روزاليوسف

NO. 4349
ROSAELYOUSSEF
15 OCT. 2011

العدد ٤٣٤٩
السبت ١٥ أكتوبر ٢٠١١م
الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ

بلاغ ضد حسام بدراوى
بتهمة استغلال النفوذ



الأسئلة المسكوت عنها

هل..

يكره المسلمون والمسيحيون بعضهم البعض ؟

وصل الأقباط للعنف المسلح ؟

تنقذ الحماية الأمريكية الأقباط ؟

مصر على وشك حرب أهلية ؟

يقود الشباب الكنيسة بدلاً من البابا ؟

تريد التيارات الإسلامية مصر بدون مسيحيين ؟

WWW.ROSAONLINE.NET

www.rosaonline.net



لجنة تقصى الحقائق.. الشفافية ضرورة

على لجنة تقصى الحقائق فى أحداث ماسبيرو استحقاقات واجبة تجاه استقرار الوطن، وتماسك جبهته الداخلية بأن تتسم تحقيقاتها بالشفافية. والإسراع فى إعلان نتائجها مهما كانت صادمة.. فمصلحة البلاد فوق كل اعتبار.

دماء سالت.. وأمهات ثكلى.. جرح غائر فى قلب مصر الموجوع.. شهداء راحوا.. وحقهم فى رقبة لجنة تقصى الحقائق التى عليها أن تشير بأصابع الاتهام فى اتجاه القاتل.. فلا يعقل أن أنهى الأقباط على أنفسهم ولا أن الجيش قرر أن يأكل أبناءه!

كشف غموض اللغز واجب وطنى. إذا كان السيناريو يسير فى وجود مندسين يجب رفع الغطاء عنهم والضرب عليهم بيد القانون الحديدية. والأهم لمصلحة من جرى ما جرى

خصوصاً أن تعكير العلاقة بين الجيش والشعب أمر خطير لم تشهده مصر عبر تاريخها.. فمادام الجيش المصرى حامى الوطن ولم يعرف عنه أى اعتداء على مواطن ولم يعرف أن قام مواطن بالتعدى على جيشه بل كان ومازال رمزا للفخار الوطنى.

تقرير لجنة تقصى الحقائق الشفاف والكاشف هو الخطوة الأولى لإصلاح تداعيات العلاقة التى توترت بين الشعب والجيش وهو نذير خطأ.. يتبعها اتخاذ إجراءات رادعة - أياً من كان - ضد المحرض والمتورط فى يوم الأحد الأسود. ■





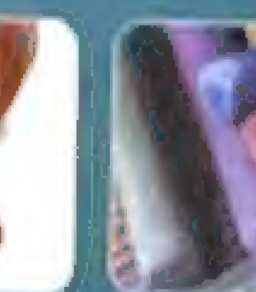


- مضاد للبكتيريا و الفطريات.
- عديم الرائحه-مطابق للمواصفات الأوربية.
- دهان للحوائط فائق الجودة.
- يمكن تلوينه لعدد لا نهائى من الألوان.
بإستخدام نظام سكيب للتلوين بالكمبيوتر.

ضد البقع













an asian paints group company | Helpline: 0800 5555 100 | www.scibpaints.com

التنكيت والتبكيت 52

هذا الأسبوع .. تعود صفحات التنكيت والتبكيت من جديد .. تنتقد الأحوال .. وتسخر من الحال المائل وتخلط الدمعة بالابتسامة .. يحرر الصفحات زميلنا الكاتب الكبير عاصم حنفى بصحبة فنان شاب مبدع، وجميل هو عماد عبدالمقصود .. الذى نتوقع له مستقبلا باهرا فى فن البورتريه الكاريكاتورى.

روزاليوسف

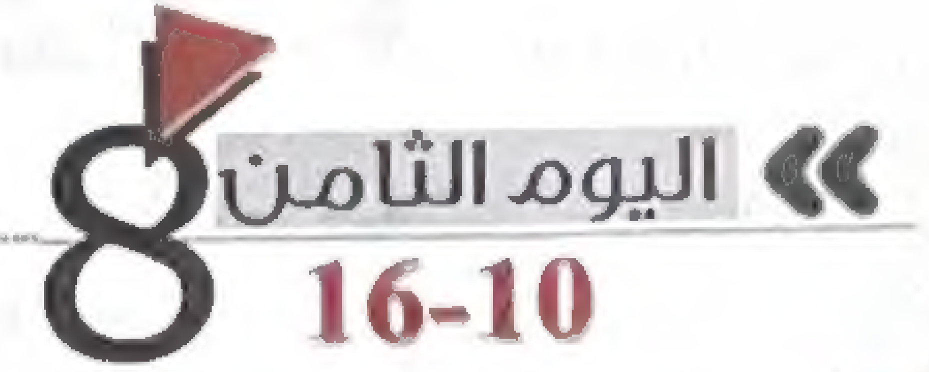
ROSA

WWW.ROSAONLINE.NET

في هذا العدد







اليوم الثامن 8
16-10



روزاليوسف

أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٢٥

المجلة السياسية الأولى والأعرق باللغة العربية

رئيس مجلس الإدارة: محمد جمال الدين

رئيس التحرير: أسامة سلامة

المدير الفنى: د. سامح حسان

www.rosaonline.net

Email:rosaelyoussef@hotmail.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسميلى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4845771 / 4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات دمشق هاتف 2127797 فاكس 2122532 ص ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 104 جنيهات

■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 80 دولارا أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 140 دولارا أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 185 دولارا أمريكيا

إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون ٢٧٩٢٣٥١٤



■ سعر بيع النسخة: سوريا ٥٠ ليرة - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - الأردن ١,٢٥ دينار - الكويت ٧٥٠ فلسا - المملكة العربية السعودية ٨ ريالات - تونس ١,٨٠٠ دينار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٨٠٠ فلس - الدوحة ٨ ريالات - دبى ٨ دراهم - أبوظبى ٨ دراهم - سلطنة عمان ٨٠٠ بيزة - فلسطين / غزة / القدس / الضفة ٧٥ سنت - اليمن ١٠٠ ريال - السودان ٢,٥ جنيه سودانى

الجزائر «DA 140» - المملكة المتحدة ٢,٥ جك - إيطاليا ٢,١٠ يورو - سويسرا ٦ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٤,٥ يورو - اليونان ٢,١٠ يورو - تركيا ٢,٥٠٠٠٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦,٥ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥,٧٥ دولار كندى - قبرص دولار واحد - فرنسا ٣ يورو - النمسا ٣,٦٥ يورو - الدنمارك ٢٠ كرونة - هولندا ٣,٧٥ يورو - العراق ١٥٠ دينار عراقى



محمد جمال الدين

elmadoul@hotmail.com

بالقانون.. ولا شىء سواه

إخضاع المسجد والكنيسة لأحكام القضاء فى حالة ارتكاب أى منها مخالفة سيساهم فى معالجة داء الاحتقان الطائفى وسيجعل الجميع أمام القانون سواء

«الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها»، كثير من المصريين يرددون هذه الجملة عند وقوع أى أحداث عنف طائفى فأصبحت مثل الأكلشيه الذى يتم طبعه على أى شىء يتردد كثيرا فى حياتنا.

ولكن السؤال هنا: هل فعلا الفتنة نائمة فى ظل ما تمر به بلادنا من أحداث؟

بداية، لابد أن نعترف بأنه لا أحد فى مصر يحب هذا المصطلح الذى يردده البعض بأن هناك فتنة طائفية، وإنما الحقيقة أن هناك جهلا ساهم فيه انتشار الأمية الثقافية والجهل فى مجتمعنا، مما أدى إلى استخدام كلمات ومصطلحات من قبل بعض المنتفعين الذين يطلقون مثل هذه المصطلحات لتحقيق أغراض ومصالح خاصة تهدف فى المقام الأول إلى الإضرار بمصالح مصر وشعبها.

والأمر الذى يدعو للأسف أن هذا يتم فى ظل استمرار حالة الغفلة التى يمر بها القانون وعدم تطبيقه بصورة عاجلة على من يخطئ فى حق هذا الوطن أو فى حق شريكه الآخر فى نفس الوطن، لأن ازدياد حالات الاحتقان الطائفى وآخرها ما حدث فى إمبابة وعين شمس وأسوان ثم ماسبيرو كان يجب التصدى لها بكل حسم عن طريق إعمال القانون، لأن عدم تطبيقه بالشكل الصحيح يعد من قبيل الرضوخ التام للأمر الواقع واللجوء إلى حلول لم تعد قابلة للتطبيق فى هذا الوقت مثل المجالس العرفية. وللعلم فهذه المجالس منذ بداية عملها فى نظر أى مشكلة وحتى نهايتها منها لا عمل لها سوى مباركة الصلح بين أطراف النزاع دون أن يكون لها أدنى دور فى معاقبة الجناة المشاركين فى هذا النزاع، مما يعد التفافا حول القانون الموضوع أصلا لحل مثل هذه النزاعات.

وفى ظل هذه الظروف والأحداث الحالية التى تمر بها البلاد أصبحت مثل هذه المجالس غير ذات جدوى، بل إنها أصبحت موضة قديمة يجب عدم الأخذ بها فى الوقت الحاضر، كما أنها فى أغلب الأحيان تضم أشخاصا ليس لهم شأن كبير فى الدين أو الحياة، مما يزيدون الأمور تعقيدا حتى إن كانت تضم بعض الشيوخ والقساوسة فدورهم ينحصر فى إتمام الصلح دون حل المشكلة، كما أنها لم تساعد فى حل جذرى لأحداث الفتن الطائفية، كما يطلق عليه البعض، بل إنها فى كثير من الأحيان تؤدى إلى اشتعالها!

إن تفعيل القانون وتطبيقه لو كان قد تم منذ أحداث الزاوية الحمراء ما كنا وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، لأنه عقب هذه الأحداث مباشرة تمت اعتقالات سبتمبر التى لم تفرق بين مسلم ومسيحى، وهى بالمناسبة تتشابه مع الأحداث التى أوصلتنا بعد ذلك إلى حادث المنصة الذى تم فيه اغتيال الرئيس السادات.

هذه التداعيات والأحداث وغيرها كثير جعلت عددا

لا يمكن أن يقبل المجتمع بحل ودى صادر من مجلس عرفى لرجل قطعت أذنه لمجرد أنه مسيحى وتوافق عليه أجهزة الدولة ويهلل له الإعلام دون أن يكون هناك حساب للمخطئ



دماء المصريين سالت فى حادث نتمنى ألا يتكرر مجددا

كبيرا من عقلاء هذا البلد ينادى بأعلى صوته بضرورة تفعيل القانون وتطبيقه على الجميع تحقيقا لمبدأ المواطنة. وهذا الأمر ما سبق وحذر منه كثيرون من أبناء هذا الوطن بعد أن وصلت الحال إلى تحدى الدولة وأحكام القضاء والتهديد بالاعتصام والتخريب لحصول أى فئة على ما ليس من حقها.

وما يحدث الآن ما هو إلا نتيجة طبيعية لتساهل الدولة وتراخيها طواعية عن دورها بموافقتها على عقد مثل هذه المجالس، بعيدا عن تطبيق القانون مما أفقدها هيبتها والتنازل عنها لمن يشاركون فى هذه المجالس.

فلا يمكن بأى حال من الأحوال أن يقبل المجتمع بأن يكون هناك حل ودى أو قرار من مجلس عرفى لرجل قطعت أذنه لمجرد أنه مسيحى، والمؤسف أكثر من هذا الحل أو القرار هو أن توافق عليه أجهزة الدولة ويهلل له الإعلام دون أن يكون هناك حساب لمرتكب هذا الجرم الذى كان يجب أن يعاقب على ما ارتكبه، ولكن أن يكون حرا طليقا بناء على هذا الحل فهو مرفوض وغير مقبول بالمرة لأن فى ذلك تكريسا للاختلاف بين أبناء الوطن وعدم تقبل شريكه الآخر.

ولذلك ينبغى أن يكون القانون سيدا على الجميع وبلا استثناء ودون ازدواج فى المعايير، ولهذا تحديدا ينبغى أن يخضع المسجد والكنيسة لأحكام القضاء فى حالة مخالفة القانون، فعندما يرى المواطن الذى يرتاد المسجد أو الكنيسة أن القانون يطبق على الجميع ودون تمييز سيفكر كثيرا قبل ارتكاب أى فعل غير قانونى، وهذا سيساهم بشكل كبير فى معالجة أعراض داء الاحتقان الطائفى.

ولحين معالجة هذا الداء ينبغى أن يتم سد الفراغ السياسى الذى تسبب فيه هذا الداء وأحدث تحولا فى اهتمامات المصريين والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين، فمصر طوال تاريخها ذات مجتمع متماسك يستطيع فيه المسيحى أن ينجح فى دائرة أغلبها مسلمون والعكس صحيح، ولكن هذا المجتمع صار تاريخا ولم يعد له وجود الآن بعد أن تمكن منا فلول النظام السابق والمستفيدون منه، فزرع الفتنة كان من أهم أدوات هذا النظام، ولنتذكر حادث كنيسة القديسين وغيرها من الحوادث الأخرى التى لم يتخذ فيها قرار ولم يفعل فيها القانون.

واليوم على الجميع أن يقف أمام مسئوليته للحفاظ على أمن مصر وسلامها، ولهذا يجب أن تتخذ إجراءات رادعة لكل من تسول له نفسه أن يتخطى القانون ويتجاوز حدوده ويتحدى الدولة وأحكام قضائها، وهذا يجب أن يعلن صراحة، فلا أحد فوق القانون أو المحاسبة.

إن دولة القانون أصبحت المطلب الحقيقى الذى لابد من تطبيقه بعد التراخى المتعمد من قبل النظام السابق.

وأخيرا نحن أمام أزمة حقيقية أدت إلى حدوث توتر عام ينذر بضياع الثورة ومكاسبها ووقتها لن ينفع الندم.. اللهم قد بلغت.

وليرحم الله شهداء الوطن فى الأحداث الأخيرة. ■

أسامة سلامة

osamasalama50@yahoo.com

قانون يشعل الفتنة وقانون يواجهها

قانونان أمام الحكومة لمواجهة الفتنة الطائفية: الأول سيؤدى إلى إشعالها.. والثانى هو الحل لمشاكل المجتمع المصرى كله

قانون بناء دور العبادة الموحد هو الفتنة بعينها.. ورغم أنه يبدو رائعاً ومثالياً، ولا يفرق بين أبناء الوطن فى إجراءات بناء مكان عبادته إلا أن الشيطان يكمن دائما فى التفاصيل

> **نعتقد أن صدور قانون تجريم التمييز هو الوسيلة المثلى - الآن - للحد من الفتنة الطائفية ومواجهة أخطارها**

مثلا. هل يقبل الأقباط أن تدخل الأديرة ضمن دور العبادة ويطبق عليها نفس بنود القانون؟ وإذا رفضوا ذلك معتبرين أن الأديرة لها طبيعة خاصة. فهل يوافق المسلمون على هذه الرؤية؟ وماذا إذا طالب بعض المتشددين فى عدد من التيارات الإسلامية بالحصول على أراض مماثلة لأراضى الأديرة لإقامة تجمعات دينية بها؟ أو السماح لهم بضم أراض أو استصلاحها فى الصحراء على غرار ما حدث فى بعض الأديرة؟!

هناك مشكلة أخرى أيضا فى القواعد التى سيتم على أساسها منح الترخيص فوفقا للمسودة النهائية لمشروع القانون والتى تنشرها المجلة هذا العدد فإنه سيكون وفقا للكثافة السكانية فهل سيمنح كل طرف مثل الآخر. بمعنى أنه لو كانت كنيسة لكل ٥٠ ألف مسيحى. فهل سيمنح ترخيص جامع لنفس العدد أم أكثر؟

هناك أمر ثالث: هل سيتم تحديد مساحات مماثلة لدور العبادة كلها أم أنها ستكون مساحات مختلفة؟ ومن سيضمن فى الحالة الأخيرة ألا يطالب المسلمون بأن يكون المسجد مثل بعض الكنائس يضم ملعبا للكرة ومساحات للأنشطة الاجتماعية ومسرحا ومكتبة ومستوصفا ودار مناسبات؟ وهل إذا تم رفض ذلك بحجة أن الجامع لا يحتاج هذه الإضافات وأنه مجرد مكان للصلاة من يضمن ألا يطالب المتشددون بأن تكون الكنيسة للصلاة فقط أيضا؟!

تخوف رابع: ماذا لو طالبت التيارات الإسلامية بغلق أبواب الكنائس بعد الصلاة مثلما يحدث فى المساجد وألا تقام بها أى أنشطة. أو بفتح المساجد طوال اليوم على غرار الكنائس مادامت تطبق عليها إجراءات بناء واحدة؟ ومن يضمن فى هذه الحالة ألا تسيطر عليها تيارات متطرفة يرفضها الجميع بمن فيها التيارات الإسلامية نفسها؟!

هذه التخوفات سبق أن طرحناها على صفحات «روزاليوسف» محذرين من صدور هذا القانون ونشر الكاتب الزميل سليمان

من يضمن لنا أن قانون دور العبادة سوف يحقق استقرار الأوضاع ويمنع الاحتكاكات عند كل محاولة لبناء مسجد أو كنيسة؟



معا دائما مسجد وكنيسة «مصر»

شفيق مقالا مهما أشار فيه بوضوح إلى خطورة قانون دور العبادة الموحد على المجتمع الآن والذى لن يتقبله بسهولة. وأن الأفضل هو صدور قانون خاص بتنظيم بناء الكنائس ووضع قواعد لترميمها تسهل وتيسر هذا الأمر دون عوائق أو عقبات.

إذن قانون موحد لبناء دور العبادة خطر. لكن ما الحل؟

أعتقد أن صدور قانون تجريم التمييز هو الوسيلة المثلى الآن للحد من الفتنة الطائفية ولمواجهة أخطارها.

أتصور أن القانون لابد أن يحتوى على عقوبة رادعة بالعزل من الوظيفة والحبس لمن قام بالتمييز على أساس دينى أو نوعى أو طبقى. وهناك بالفعل اقتراح بذلك أعده المجلس القومى لحقوق الإنسان.

وأقترح أن ينص القانون على تشكيل لجنة يختار ثلثها مجلس الشعب والثلث الثانى رئيس الجمهورية والثلث الأخير من اختيار المجلس الأعلى للقضاء. على أن يكون أعضاؤها من المستشارين السابقين ورجال الفكر وأساتذة الجامعات ويكون لها حق الضبطية القضائية ويعاقب أى موظف مهما علت مكانته إذا امتنع عن إعطاء اللجنة الأوراق المطلوبة للتحقق من التمييز من عدمه.

وتتلقى اللجنة الشكاوى من الأهالى وتتولى التحقق منها. وإذا ثبت لها جدية الشكوى تحيل الأمر للنيابة العامة التى تتولى التحقيق وتقديم الجانى للمحكمة. وإذا رأت الأخيرة أن الجريمة حقيقية فتعاقب مرتكبها بالعزل من الوظيفة والحبس لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

على سبيل المثال يشكو مواطن من أنه لم يتم تعيينه معيدا لأنه مسيحى. فإذا ثبتت للجنة صحة شكواه يعزل عميد الكلية أو رئيس القسم المتسبب ويتم حبسه بحكم قضائى.. أو أن مواطنة اشتكت من إبعادها عن وظيفة لأنها أنثى وأيضا لو أنه تم حرمان مواطن من وظيفة بسبب طبقته الاجتماعية. فى كل هذه الحالات فإن المسئول عن هذا التمييز يتم عقابه. أيضا فى بناء الكنائس لو شكا كاهن من عدم استخراج ترخيص بناء كنيسة دون سبب مقنع يتم عقاب المسئول عن ذلك. أو لو تم بناء الكنيسة أكبر من المساحة المرخص بها أو دون ترخيص أصلا يتم عقاب من بناها لأنه قام بالتمييز ضد الآخرين.

هذا القانون لو صدر وطبق بحزم وصرامة لانتهى كثير من المشاكل التى تؤدى إلى الصدام الطائفى.

ذلك بجانب تطبيق القانون فى حالة وجود جرائم جنائية مثل الاعتداء على الكنائس أو المساجد أو قيام مشاجرة بسبب معاكسة شاب لفتاة من دين آخر أو زواجها منه. وكذلك ترويج الشائعات التى تؤدى إلى الفتنة الطائفية أو السخرية من الدين الآخر أو ازدرائه.

هذا القانون سيؤدى إلى عدم اللجوء إلى المصالحات العرفية التى تعمل على التهدئة مؤقتا حتى يتم اشتعالها مرة أخرى بعدها بوقت قليل.

إننا نحتاج بالفعل إلى قانون تجريم التمييز لأنه يمنح كل شخص حقه فى المجتمع. وإذا كان سيعمل على وقف الاحتقان الدينى فإنه سيمنع الاحتقان المجتمعى بعد أن يشعر محدود الدخل أنه يحصل على حقه وأنه غير محروم منه بسبب فقره أو أنه مواطن درجة ثانية.. إنه قانون لا يضع مرهما للتهدئة. لكنه يداوى الجروح وما أكثرها الآن فى مجتمعنا!■



أحمد الطيب مع البابا شنودة

يختلف كثيرا عن مشروع «القومي لحقوق الإنسان»:

ننفرد بنشر المسودة «النهائية» لقانون «دور العبادة» الموجود أمام المجلس العسكرى

كتبت إقبال السباعى:

حصلت «روزاليوسف» على المسودة «الأخيرة» للقانون الخاص بقواعد وشروط بناء دور العبادة.. والمعروف بقانون «بناء دور العبادة الموحد».. ويتكون من 7 مواد فقط.. وفيما يلى نص القانون:

المادة الأولى:

يفوض المحافظون كل فى نطاق محافظته فى مباشرة الاختصاص بالترخيص ببناء دور العبادة أو هدمها أو إحلالها أو تجديدها أو بإجراء تعديلات لها أو توسيعها أو ترميمها أو تدعيمها، على أن يبت فى طلب الترخيص بعد أخذ رأى الجهة الإدارية المختصة بقانون التخطيط والتنظيم وفقا للاشتراطات البنائية وقت الترخيص وذلك كله خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التقدم بالطلب ويعتبر فوات المدة المذكورة دون البت فى الطلب بمثابة موافقة عليه ولا يجوز رفض الطلب إلا بقرار مسبب.

المادة الثانية:

يجب على المحافظين عند إصدار الترخيص بالبناء بدور حديثة للعبادة مراعاة الشروط الآتية:

1- أن يقدم طلب البناء مشفوعا بموافقة وزارة الأوقاف أو من مسئولى الطائفة الدينية المختصة والمعترف بها فى جمهورية مصر العربية.

2- أن يتناسب عدد دور العبادة لكل ديانة من الديانات المعترف بها فى جمهورية مصر العربية فى كل قسم أو مركز داخل كل محافظة مع عدد وكثافة السكان المقيمين بالفعل فى القسم أو المركز لتلك المحافظة والمنتمين للديانة المطلوب بناء دور العبادة فيه وبما يفى بحاجتهم الفعلية لممارسة شعائرهم الدينية.

3- ألا تقل المسافة بين المكان المطلوب بناء دور العبادة فيه وبين أقرب دور عبادة مماثلة وقائمة بالفعل عن خمسمائة متر فى المدن وثلاثمائة متر فى المناطق الريفية.

4- ألا يتم بناء دور العبادة على أرض زراعية إلا فى حالة الضرورة القصوى، وبعد موافقة وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ومجلس الوزراء على تبوير الأرض الزراعية المخصصة لأرض وبناء الدور المطلوبة.

5- ألا يتم بناء دور العبادة على أرض متنازع على ملكيتها.

6- ألا تقل مساحة بناء دور العبادة عن ثلاثمائة متر مربع فى المدن، مائة وخمسين مترا مربعا فى القرى، وتوفير مكان يخصص لمزاولة أنشطة خدمية لدور العبادة ومحل إقامة لمقيمى الشعائر.

7- تحظر إقامة دور عبادة تحت العمارات السكنية أو فوقها أو على شواطئ النيل أو الترع أو المناطق الأثرية أو بجوار مبان ذات طراز معمارى فريد أو أسفل الجسور.

المادة الثالثة:

يلتزم المحافظون كل فى نطاق اختصاصه خلال شهر من نشر هذا المرسوم بإصدار القرارات الإدارية المنظمة لكيفية تلقى طلبات الترخيص ببناء دور العبادة أو تدعيمها أو ترميمها أو توسعتها أو إحلالها وتجديدها والإجراءات اللازمة لفحصها.

المادة الرابعة:

تقدم طلبات ترميم أو تدعيم أو توسعة أو إحلال وتجديد دور العبادة أو تعديلها من الجهة المشرفة على الدور أو مسئولى الطائفة الدينية المختصة حسب الأحوال إلى الجهة الإدارية المختصة بشئون التنظيم فى كل محافظة.

المادة الخامسة:

مع عدم الإخلال بأى عقوبة أشد فى قانون العقوبات أو فى أى قانون آخر يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على ثلاثمائة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أقام أو هدم دور عبادة أو أجرى تعديلا بها، أو جددها أو وسعها أو رممها بالمخالفة لأحكام هذا المرسوم بقانون.

كما يعاقب بذات العقوبة كل من استخدم دور العبادة فى غير أداء العبادة أو المناسك المتعلقة بها.

المادة السادسة:

يلغى قرار رئيس الجمهورية رقم 391 لسنة 2005 كما يلغى كل حكم يخالف أحكام هذا المرسوم بقانون.

المادة السابعة:

ينشر هذا المرسوم بقانون فى الجريدة الرسمية وتكون له قوة القانون ويعمل به اعتبارا من تاريخ نشره.

صدر بالقاهرة فى سنة 1432هـ

الموافق يونيو سنة 2011م

المشير حسين طنطاوى

رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة. ■

يجب أن يتناسب عدد دور العبادة لكل ديانة مع عدد وكثافة السكان المقيمين بالفعل فى القسم أو المركز أو المحافظة

ألا تقل المسافة بين دار العبادة وأقرب دار عبادة مماثلة عن 500 متر فى المدن و300 متر فى الريف

ألا يتم بناء دور العبادة على الأراضى الزراعية أو أرض متنازع عليها.. أو أسفل العمارات السكنية أو فوقها

الشيخ خالد القوصى

مطرانية أسوان تستعين بأمير «الجماعة الإسلامية» لإنهاء أزمة «المريناب»!

عمرو الأنصارى:

فى تطور جديد للأحداث وجهت مطرانيه أسوان الدعوة إلى أمير الجماعة الإسلامية بالمحافظة «خالد القوصى» لعقد اجتماع مع الأب هدرا راعى المطرانية والأب انطانيوس ومجموعة من القساوسة لإيجاد حل سريع ونهائى لأزمة كنيسة قرية المريناب التابعة لمدينة إدفو.

وكشف القوصى لـ«روزاليوسف»: «إن الأب هدرا أخبره بأنه بعد تهدم جزء من المضيفة استعانوا بأحد المقاولين لإصلاحها إلا أنه أخطأ ورفعها 4 أمتار فأصبح ارتفاع المبنى بدلا من (9أمتار) 13 مترا.. وبرروا تباطؤهم فى تنفيذ قرار الهدم بأنهم خشوا انهيار المبنى.. وطلبوا منه التوسط لحل الأزمة مع أهالى القرية من المسلمين.

وأضاف القوصى أنهم طالبوه بإقناعهم بتحويل المضيفة فعليا إلى كنيسة إلا أنه اعتذر ورفض إعطاءهم وعدا بذلك قبل الرجوع لأهالى القرية وسماع طلباتهم مشترطا أن يفض المسيحيون اعتصامهم أمام المحافظة قبل التوسط وأنه انتظر أمام نادى أسوان الرياضى إلى أن تم إبلاغه بفض الاعتصام من قبل القس انطانيوس.. وأن جميع المتظاهرين قد غادروا بالفعل ولم يتبق سوى أعضاء من حركة كفاية و6 أبريل.

واستكمل القوصى: بناء على فض الاعتصام توجه إلى قرية المريناب بإدفو بصحبة صديق مسيحى منذ الطفولة اسمه رأفت فكرى عبدالشهيد.. يعمل بمجال السياحة.. واجتمع مع أهالى القرية الذين قدموا إليه طلباتهم وأبرزها: تقديم المتورطين فى إشعال الفتنة ممن زايدوا أمام وسائل الإعلام إلى النيابة، وأيضا تنازل المسيحيين عن الشكاوى الكيدية التى قدمت فى ثمانية من شباب القرية وهم يمثلون ثمانى عائلات والذين أخلى سبيلهم على ذمة القضية.

والنظر فى شأن القس ماكاريوس الذى كان - بحسب توصيف الأهالى - المتسبب الرئيسى فى الأزمة، مع إعادة المبنى المختلف عليه إلى ما كان عليه.

وأردف قائلا: أنه لم يتوجه بتلك المطالب إلى المطرانية بأسوان مرة أخرى بسبب تصريحات فلوباتير جميل التى أشعلت الموقف مرة أخرى وأنه اتصل بالأب هدرا وطالبه بالتهدئة، وأنهى القوصى حديثه بأنه سيتقدم بمبادرة إلى المطرانية لتقريب وجهات النظر وتنفيذ الكنيسة لمطالب أهالى القرية خاصة بعد أن قدمت النيابة 6 من الشباب المسيحى المتورط فى الأحداث إلى المحاكمة وأخلى سبيلهم على ذمة القضية. ■

د. حسام بدراوى

بعد تحقيق روزاليوسف

بلاغ للنائب العام يتهم بدراوى باستغلال النفوذ

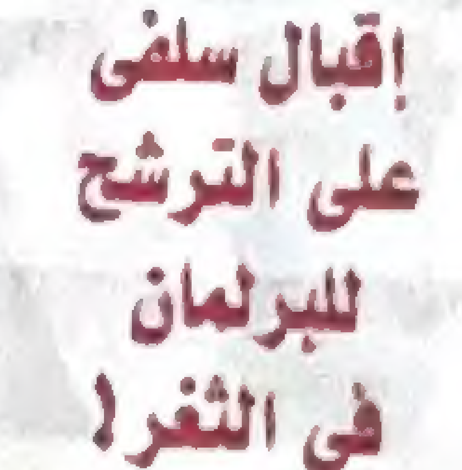
أحمد عبداللاه:

يحقق حالياً النائب العام فى البلاغ المقدم ضد حسام بدراوى رئيس حزب الاتحاد وأمين عام الحزب الوطنى «المنحل» من محسن هيكل المحامى بالاستئناف، والذى يحمل رقم 541 بلاغا للنائب العام، ويتهمه فيه باستغلال نفوذه كعضو فى الحزب الوطنى لكسب 106 ملايين جنيه فى 3 أيام.. وهو ما كانت نشرته روزاليوسف فى عددها الأخير.

وكانت شركة بدراوى (الأفق للتنمية العقارية والعمرانية) قد حصلت على قطعة الأرض رقم 6 ومساحتها (4,55) فدان بالحى السادس مجاورة 3 بالشيخ زايد مقابل (95 مليونا و650397 جنيها) سددت منها شركة بدراوى وأسرته 12٪ فقط من القيمة الإجمالية للمبلغ (11 مليونا و478045 جنيها). وقامت هيئة المجتمعات العمرانية بتقسيط المبلغ على سبعة أقساط تبدأ من 30 أبريل 2010 حتى 30 أبريل 2016. وبيعها بعد ثلاثة أيام من توقيع العقد مع هيئة المجتمعات لشركة مشابهة لاسم شركته وهى شركة الأفق للاستثمار العقارى مقابل 117 مليون جنيه وتتولى الشركة الجديدة تسديد بقية الأقساط.

وقال هيكل فى بلاغه إن هذا فساد ظاهر للعيان لم يكن يحدث لولا أن شركة الأفق للتنمية العقارية والعمرانية مملوكة للدكتور حسام بدراوى عضو بارز فى الحزب الوطنى المنحل بعد ثورة 25 يناير.

وأوضح أن النائب العام حول الملف إلى لجنة الخبراء بعد ما نشرته المجلة للبحث فى الموضوع من أجل اتخاذ الإجراء المناسب حيالها. ■



إقبال سلفى على الترشح للبرلمان فى الثغر!

الإسكندرية - إلهام رفعت:

تزاحم فى اليومين الأول والثانى لفتح باب الترشح لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة بالمحكمة الحقانية فى الإسكندرية عدد كبير من المستقلين وأغلبهم من السلفيين وغياب ملحوظ لمرشحى الأحزاب.

توافد المستقلون لسحب استمارات الترشح للانتخابات البرلمانية فى الإسكندرية، حيث طالب رئيس اللجنة القضائية لقبول أوراق الترشح المستشار أحمد الجمل الراغبين فى تقديم أوراقهم بعدم التسرع فى ملء الاستمارات المطلوبة والتروى فى تقديمها مشيرا إلى أن عددا من موظفى محاكم الثغر يقومون بمساعدة وتوجيه الراغبين فى سحب أوراق الترشح بالشكل القانونى.

وأدى الزحام إلى عدم التزامهم «بالدور» وتطبيق نظام الأرقام المسلسلة فى تقديم استماراتهم ووصل عدد المرشحين إلى أكثر من ١٥ مستقلا فقط فى ظل غياب ملحوظ للأحزاب وتردد أن حزبى الوفد والنور سيتقدمان بأوراق ترشيح أعضائهما يوم السبت المقبل.■



محمد بديع

اعتبر كلام الجماعة عن ترشيح «أقباط» خروجا على المرجعية الإسلامية:

النور «السلفى» ينقلب على «الإخوان».. انتخابياً

فى خطوة غير متوقعة قد تؤثر على فرص جماعة «الإخوان» فى الاستحواذ على الأغلبية البرلمانية كشف قيادى بحزب النور أن الأحزاب السلفية ومنها حزبه اتخذت قرارا بوقف التنسيق والتحالف مع حزب «الحرية والعدالة» المنبثق عن الجماعة، بسبب رغبة الأحزاب السلفية فى إعداد قائمة برلمانية «إسلامية» دون وجود دخيل من مرشحى الأحزاب التى تخلت عن هذه المرجعية، ولو جزئياً إذ سبق أن أعلنت جماعة الإخوان عن نيتها فى الدفع بمرشحين أقباط على قوائمها الانتخابية!

كما أكد ممثلون عنها احتمالية الدفع بمرشحين أقباط من أعضاء «الحرية والعدالة» أو من حزب الوفد، حال عودة التحالف معه، والذى تسعى إليه الجماعة جاهدة الآن.

وكان النور قد عقد عدة اجتماعات ببعض مسئولى المحافظات دعا إليها الائتلاف الإسلامى الموحد الذى طلب فيها من الأحزاب السلفية بالإضافة إلى الحزب الإخوانى «الحرية والعدالة» التقدم بمرشحيهما فى الانتخابات البرلمانية تمهيداً لوضع قائمة موحدة للائتلاف الإسلامى تتيح السيطرة على أغلبية مقاعد البرلمان، وهو الاجتماع الذى باء بالفشل لإصرار جماعة الإخوان على قراراتهم.

الحزب دشن تحالفاً «سلفياً - سلفياً».. أقصى به رجال بديع من حساباته

وفى سياق متصل كان أن أنهى حزبا النور والأصالة «أكبر الأحزاب السلفية» إعداد خطة التحالف بينهما فى الانتخابات القادمة التى شهدت جدلاً كبيراً فى الكواليس حيث كان من المقرر خوض الانتخابات بقوائم موحدة.. وهى الفكرة التى لم تلق القبول تجنبا لتضارب الأصوات الإسلامية وتم استبدالها بخطة أخرى، قضت بخوض حزب الأصالة وحيداً لانتخابات مجلس الشعب القادمة على المقاعد كاملة «قائمة وفردى» ويدعمه حزب النور على أن يخوض حزب النور وحيداً انتخابات مجلس الشورى على المقاعد كاملة ويدعمه.

حزب الأصالة، هذا ويجرى العمل الآن على قدم وساق فى حزب الأصالة بمساعدة حزب النور فى إعداد القوائم الخاصة بالترشح.■

عمرو الأنصارى



د.أحمد شوقى الفنجرى

بعد تزايد دعاوى تنقية التراث الدينى:

عضو بمجمع البحوث الإسلامية يوصى بإصدار كتاب يجمع «الأحاديث الصحيحة» فقط

وفاء شعيرة:

فى سياق رفض دعوى تنقية صحيح البخارى رفضت محكمة القضاء الإدارى دعوى قضائية تطالب بإصدار حكم قضائى يلزم شيخ الأزهر بصفته رئيس مجمع البحوث الإسلامية بإصدار قرار بإدراج كتب الأحاديث المعروفة باسم الصحاح الستة: «صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن أبى داوود وسنن النسائى وسنن ابن ماجة وجامع الترمزى ومسند أحمد بن حنبل» على جدول أعمال مجمع البحوث الإسلامية لتجريدها من الأحاديث التى تحمل فى متونها إساءات إلى النبى وافتراءات عليه.

وكان محمود مفتاح قد أقام دعوى أمام المحكمة أكد فيها أنه توجه بإنذار رسمى على يد محضر إلى شيخ الأزهر لتنقية هذه الكتب من الأحاديث التى تخالف صحيح الدين، إلا أنه لم يصدر أى قرار بتنقيتها رغم أن هذه الكتب محملة بالتناقضات ومازال أغلب رجال الدين يتعاملون معها على أنها مسلمات دون أن يكون لهم اعتراض على بعض ما جاء بها.

ورفضت المحكمة الدعوى وقالت فى أسباب حكمها إن مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف باعتباره الهيئة العليا للبحوث الإسلامية مختص بالبت فى الأمور التى تتصل بالسنة النبوية الشريفة وما يكتب أو يقال عن أمهات الكتب التى تحتويها سواء تعلق الأمر بمتن وألفاظ ومضمون ما سطر بهذه الكتب كصحيح الإمام البخارى وصحيح مسلم وغيرهما من كتب السنة أو تعلق الأمر بتفسير ما ورد بها وإبداء الرأى فيما يثار من ذوى الشأن من خلاف وأيا كان نوعه حول مسألة من المسائل وإقرار الصحيح منها وإظهار بطلان ما يثبت له بطلانه منها ورده ونشر ذلك حتى يعلم به الجميع حفاظا على هذا التراث الإسلامى العظيم، حتى لا تتسلل إليه يد العابثين وأقلام الجاهلين وأفكار المغرضين فى زمن صار القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار وكثر فيه من يريد دنيا بلادين أو دنيا بدين وفق هواه بعيداً عن مراد الله وحكمته وتقديره.

القضاء الإدارى جدد رفضه لإصدار أحكام ملزمة.. وألقى بالمسئولية على المجمع

وقالت المحكمة إن الثابت من الأوراق المقدمة أمامها أن لجنة بحوث السنة والسيرة وهى إحدى لجان البحوث الإسلامية ناقشت إنذار محمود مفتاح لشيخ الأزهر والذى طلب فيه تشكيل لجنة متخصصة من كبار العلماء لتنقية وتجلية كتب الأحاديث مما جاء بها من أحاديث موضوعة وغيرها مما يخالف القرآن الكريم وصحيح الدين والعقل، حيث قام الدكتور عبدالرحمن العدوى عضو المجمع بقراءة الإنذار على اللجنة وبيان مضمونه لها.

ثم أدلى الأعضاء بآرائهم ومنهم الشيخ محمد الراوى والدكتور شوقى الفنجرى والدكتور طه أبوكريشة.

وانتهت اللجنة إلى رفض هذا الإنذار، واقترح الدكتور الفنجرى إصدار إخراج كتاب فى الأحاديث الصحيحة وحدها يكون صالحا لعامة المسلمين ورفع توصية بذلك إلى مجلس المجمع.■

سقوط نظام مبارك سبب رئيسى فى إتمام صفقة شاليط

كريمة سويدان:

اعتبر عدد من المعلقين الإسرائيليين أن هناك دوافع كثيرة شقت الطريق - بعد خمس سنوات من أسر الجاسوس الإسرائيلى جلعاد شاليط - أمام إنجاز صفقة مبادلة شاليط مقابل ألف أسير من السجناء الفلسطينيين التى رفضتها الحكومة الإسرائيلية السابقة بعضها مرتبط بنتنياهو نفسه والبعض الآخر بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وبتطورات الساحة السياسية الفلسطينية والعربية، حيث اعتبر المعلق العسكرى البارز عاموس هارئيل أن الصفقة تمت فى هذا الوقت نتيجة إبداء ليونة من قبل الطرفين الإسرائيلى والفلسطينى لافتا إلى أن إسرائيل وافقت على تقليص عدد الذين طالبت بإبعادهم خارج وطنهم.

وفى المقابل وافقت حركة حماس على التنازل عن إطلاق رموز الأسرى الكبار أمثال عبدالله البرغوثى وعباس السيد وأحمد سعدات.. وزعم هارئيل فى مقال نشر له على موقع صحيفة هاآرتس الإلكترونى يوم الأربعاء الماضى ١٢١٠ أن حركة حماس فى ظل حالتها السياسية الراهنة اضطرت إلى التنازل عن بعض مطالبها السابقة بعد تراجع شعبيتها عقب توجه الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة كما أنه اعتبر سقوط نظام حسنى مبارك فى مصر دفع حماس إلى الوثوق بالوسطاء المصريين.■

«الصين» تشعل ماراثون امتلاك طائرات بدون طيار مع أمريكا!

مرفت الحطيم:

قالت صحيفة نيويورك تايمز إن سباقا لامتلاك طائرات بدون طيار قد بدأ فى أعقاب تكثيف الولايات المتحدة الأمريكية استخدام هذه الطائرات فى مواجهة القاعدة فى باكستان واليمن.

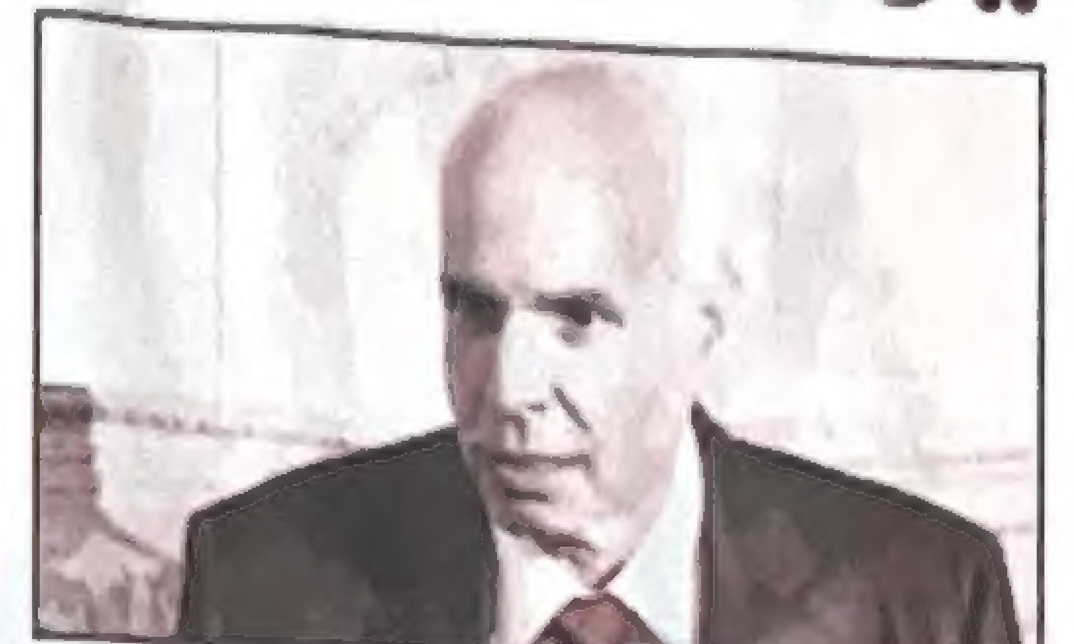
وتساءلت الصحيفة عن الجوانب القانونية وعواقب استخدام هذه الطائرات من طرف دول أخرى ستقتدى بأمريكا، وذلك بعدما حدث فى معرض جوهاى الجوى بجنوب شرقى الصين فى نوفمبر الماضى، حيث فاجأت بعض الشركات الصينية الأمريكيين بكشف 25 نموذجا مختلفا من طائرات يتم التحكم فيها عن بعد وعرض فيديو لطائرة بدون طيار تطلق صاروخا يدمر عربة مدرعة وطائرات أخرى تهاجم حاملة طائرات أمريكية.

وأوضحت الصحيفة أن مثل هذا المعرض مؤشر على قرب انتهاء الاحتكار الأمريكى لهذا النوع من الطائرات، كما يعنى وجود عواقب على الأمن الأمريكى والقانون الدولى ومستقبل أسلحة الحروب.

وقالت الصحيفة: إن محللين يتوقعون أن تواجه الولايات المتحدة عدوا أو مجموعة إرهابية تملك هذا السلاح، لكنهم يقولون إن المشكلة لا تتعلق بمهاجمة الأراضى الأمريكية، ولكن بالتبعات القانونية والسياسية التى تواجه دولة أخرى تقلد أمريكا فى استخدام هذه الطائرات.

وتساءلت الصحيفة عن الموقف الأمريكى لو أن الصين أرسلت طائرات من هذا النوع إلى كازاخستان لقتل مسلمى اليوجور الذين تتهمهم بالانفصال، أو تستخدم روسيا هذه الطائرات فى منطقة القوقاز، وقالت إن حجج المسئولين الأمريكيين سترتد عليهم إذا انتقدوا مثل هذه التصرفات المحتملة.

وقالت الصحيفة إنه حتى الآن تملك أمريكا وبريطانيا وإسرائيل هذه الطائرات، لكن محللى البنتاجون يعتقدون أن أكثر من 50 دولة صنعت هذه الطائرات أو اشترتها، وأن الرقم مرشح للارتفاع شهريا، وأوضحوا أن معظمها للمراقبة، لكن تسليحها هو ما يطرح تحديا تقنيا صعبا، وقدر عدد هذه الطائرات لدى أمريكا بحوالى سبعة آلاف طائرة، لكن معظمها غير مسلح.■



م. محمود عيسى
وزير الصناعة

لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

المنتجون والمصدرون يتجهون للأسواق الخارجية

معارض تمنع المستورد.. ومذكرة لوزير الصناعة لحماية الإنتاج المحلى
رئيس غرفة الأثاث: أناشد المصريين بعدم شراء المستورد

عزة نصر:

فى تحركات سريعة من قبل المستثمرين على حالة الركود القصوى التى يعانى منها الإنتاج المحلى بسبب الهجمة الشرسة من المستورد وأحداث ثورة 25 يناير بدأت منظمات الأعمال والقطاعات الصناعية المختلفة عقد اجتماعات مستمرة للبحث عن مخرج من استمرار هذه الأزمة فبادرت غرفة صناعة الأخشاب باتحاد الصناعات بتنظيم معرض للأثاث تم منع عرض الأثاث المستورد فيه باتفاق مكتوب مع العارضين بالإضافة لتقديم مذكرة لوزير الصناعة بمنع استيراده من الخارج كأثاث كامل لمدة معينة.

من ناحية أخرى قال المهندس شريف عبدالهادى رئيس غرفة صناعة الأخشاب فى اتحاد الصناعات: بدأنا التحرك لإنقاذ هذه الصناعة من الركود الذى حدث بعد الثورة وانخفاض المبيعات بنسبة 50٪ وتزايد معدلات الاستيراد والاتجاه لهذا الأسلوب لضمان استفادة المنتج المصرى من المزايا والجهود التى تقدمها الدولة للمستثمر وإثبات أن المنتج المصرى عالى الجودة وسعره مناسب وهو ما يقضى على الشائعات التى تتردد عكس ذلك ويجعل الكثير من المستهلكين يتجهون إلى شراء المستورد وقد أطلقنا على المعرض أوكازيون موبيليا وقدمنا فيه خصومات كبيرة بشكل حقيقى يعيد الثقة للمستهلك.

والنقطة المهمة تشغيل المصانع بكامل طاقتها وفى هذا السياق قال المهندس أحمد حلمى رئيس المجلس التصديرى للأثاث إن تعطل قطاع السياحة ساهم فى وجود خسائر كبيرة فى قطاع الأثاث وغزو المستورد فى نفس الوقت، الأمر الذى أدى لعدم وجود منافذ أخرى لتصدير المنتجات وتشغيل المصانع.

من جهة أخرى اتفق اتحاد الصناعات مع المجلس التصديرى للكيماويات ومجلس الأعمال المصرى الإثيوبى على تنظيم بعثة ترويجية للمنتج المصرى بما يحقق زيادة كبيرة فى الصادرات المصرية.

وقال وليد هلال رئيس المجلس التصديرى للصناعات الكيماوية إن هناك أكثر من 30 شركة تعمل فى قطاعات الأسمدة والبويات والبلاستيك والتعبئة والتغليف ستشارك فى البعثات الترويجية، كما سيقوم قطاع الصناعات الهندسية بعمل معارض متخصصة للمنتج المصرى.

من جهته ناشد المهندس شريف عبدالهادى المنتجين المصريين بتنظيم معارض متخصصة ترفع شعار «اشترى المصرى».■

اليوم الثامن 8

د. عمرو
حمزاوى

د. عمرو حمزاوى: حزب «ساويرس» وأحزاب ما بعد الثورة.. بدون معالجات اقتصادية!

نعمات مجدى:

قال د. عمرو حمزاوى الناشط السياسى وأستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة غياب المعالجة الاقتصادية فى برامج جميع الأحزاب السياسية التى ظهرت مؤخرا، سواء الإسلامية أو الليبرالية بما فيها حزب المصريين الأحرار الذى أنتمى إليه.

وأضاف حمزاوى على هامش مشاركته فى الندوة التى نظمها مركز البحوث والدراسات الاقتصادية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائى للحديث عن رؤيته عن مستقبل مصر السياسى فى ضوء التحولات الجارية التى تمر بها المنطقة العربية إنه برغم اجتهاد جميع القوى السياسية للوصول إلى آليات تحقق لنا عقدا اجتماعيا جديدا يكون مكونه العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، إلا أننا فشلنا فى إيجاد التوازن الغائب بين المكون السياسى والمكون الاقتصادى والاجتماعى.

وكشف أنه ليس هناك تشريع واحد ينظم السياسة الاقتصادية والاجتماعية فى مصر منذ بداية الثورة وحتى الآن سوى قانون تجريم الاعتصامات والمظاهرات الذى يصفه بأنه وصمة عار للحد من حريات المواطنين فى التعبير عن أبسط حقوقهم فى العيش بكرامة دون أن تصبح حياتهم مهددة طوال الوقت.

وأشار إلى أنه برغم المطالبات الشعبية بضرورة تحديد الحد الأدنى والأقصى للأجور وتوزيع العدالة الاجتماعية بشكل عادل، إلا أن أصوات هؤلاء لا يسمع لها أحد بسبب غياب آلية التفاوض بين الفاعلين السياسيين وعلى رأسهم المجلس الأعلى للقوات المسلحة والأحزاب السياسية.

موضحا أن القوى والأحزاب السياسية ليست صاحبة القرار وليس من حقها القيام بأى مبادرات لأنها تستدعى كما كان يحدث فى النظام السلطوى السابق.

وأردف نحن فى حاجة ماسة الآن لإجراء الانتخابات البرلمانية مع تحمل ما قد يحدث من عنف وبلطجة حتى نستطيع نقل السلطة إلى هيئة مؤسسية منتخبة فى جدول زمنى محدد بعد الانتهاء من وضع دستور جديد للبلاد.

وفى السياق نفسه أكد د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن الخلل الواضح فى توزيع الدخول وارتفاع معدلات البطالة وضعف المؤسسات كانت وراء تفجر الثورات فى المنطقة العربية قائلا: إن النظام الإقليمى العربى لم ينجح فى إفراز تكتل أو تجربة متكاملة للتكامل العربى نتيجة لديكتاتورية الأنظمة.

وقال: لا التجربة المصرية ولا التونسية نجحت فى إكمال ثورتها بل إنها مهددة بالانفصال بسبب شبكة المصالح التى تركتها الأنظمة القديمة، والتى أصبحت اليوم هى التى تحرك مسار الثورة فى المنطقة العربية موضحا أنه يصعب الآن تفكيكها لأنها أصبحت مؤسسية.

وأشار إلى أن السعودية تخشى التحول الديمقراطى فى المنطقة وتقوم بمساع واسعة لإجهاض الثورة فى مصر، وكذلك إسرائيل التى كانت ترى أن أمنها المطلق لن يتحقق بالأمن العسكرى وإنما بإقامة استراتيجيات أساسها فى المقام الأول تفتيت العالم العربى.

معتبرة أن العالم العربى من الهشاشة والضعف ومن ثم يسهل تفتيته.

واستطرد قائلا: إن هناك العديد من الدراسات الإسرائيلية التى تؤكد تقسيم المنطقة العربية كما حدث فى العراق والسودان، وهناك مخطط لتقسيم ليبيا واليمن ومصر لتصبح دولة إسلامية فى الشمال ودولة قبطية فى الجنوب.■

اليوم الثامن 8

أحمد البرعى

«البرعى» يسمح للإخوان باختراق «التنظيم النقابى» مقابل «كرسى فى البرلمان»!

أمين طه مرسى:

لمقربين منه كشف د. أحمد حسن البرعى وزير القوى العاملة والهجرة، أنه سوف يخوض معركته الانتخابية المقبلة لبرلمان 2012 متحالفا مع جماعة الإخوان.. وهو ما تم عبر قنوات اتصال تم إنشاؤها قبل ستة أشهر من الآن.

وانتهت الاتصالات بالتزام الوزير بتسكين أكبر مجموعة من كوادر الإخوان داخل مستويات التنظيم عبر أوامر إدارية يصدرها الوزير وبصفة خاصة قراراته الوزارية الخاصة بعمل لجان إدارية جديدة تحل محل مجالس إدارات بعض التشكيلات النقابية التى قام الوزير بحلها إداريا بالرغم من أنه ليس جهة الاختصاص المعنية بذلك، وفعلا أصبح كوادر الإخوان يشغلون المواقع المهمة فى اللجان الإدارية التى ابتدعها الوزير.

وأهم هذه المواقع موقع الأمين العام وهو موقع مهم وفى غاية الخطورة بالإضافة إلى موقع أمين الصندوق..

الغريب أن هذا حدث فعلا رغم استياء العديد من القيادات النقابية التى شعرت أن الوزير يفرض عليها جبرا عناصر من خارج التنظيم النقابى.. وذلك مقابل قيام جماعة الإخوان بدعمه فى المعركة الانتخابية وذلك فى سابقة لم تحدث من قبل، إذ ارتضى الوزير أن تتحمل جماعة الإخوان جميع تكاليف المعركة الانتخابية، مقابل السماح لها بالتغلغل داخل التنظيم النقابى الذى عجزت عن التسلل إليه منذ عشرينيات القرن الماضى وحتى اليوم.■

اقرأ فى جريدة
روزاليوسف اليومية
صحافة ترصد الحقيقة.. تتابع الحدث.. وتنفرد بالخبر
أجرأ التحقيقات وأهم الحوارات
تكشف للقراء أسرار الأحداث المسكوت عنها
روزاليوسف 84 عاماً
فى خدمة الصحافة المصرية والعربية الحرة
مصرية الهوية.. عربية التوجه.. عالمية الآفاق
لا تعرف سوى الانحياز للشعب
واضحك مع نجوم رسامى كاريكاتير
روزاليوسف
مقالات لكبار الكتاب.. وشباب الصحافة المصرية
سياسة • شئون عربية و دولية • اقتصاد • تحقيقات • ثقافة • فنون • رياضة • منوعات
رئيس مجلس الادارة: محمد جمال الدين
رئيس التحرير: إبراهيم خليل





الفريق (رضا حافظ)
قائد القوات الجوية :

سنؤمن الانتخابات البرلمانية كما نؤمن سماء مصر

كتبت د. فاطمة سيد أحمد:

عقد الفريق (رضا حافظ) قائد القوات الجوية مؤتمرا صحفيا بمناسبة عيد القوات الجوية يوم 14 أكتوبر، وذكر (رضا) أنه جار الآن كتابة تاريخ القوات الجوية بكل أمانة وشرف ودون إجحاف حق أحد سواء كان قائدا أو بطلا أو شهيدا، وأن هذا التاريخ سينشأ له متحف.. سوف يتم افتتاحه فى أعياد أكتوبر العام المقبل..

وردا على سؤال حول دور القوات الجوية فى عملية التأمين للانتخابات البرلمانية القادمة قال الفريق (رضا) إن خطة التأمين سوف تتضمن القوات المسلحة والشرطة معا وأن القوات الجوية سوف تؤدى دورها كما كان منوطا لها فى استفتاء مارس الماضى، وإنها سوف تكون تحت الطلب بمعنى أنه يمكنها المساعدة فى نقل القضاة للأماكن البعيدة فى جمهورية مصر حيث سيكون على كل صندوق قاض، وأن الطائرات التى ستستخدم ستكون حسب المكان الذى ستهبط به الطائرة أى أنها ممكن تكون هليكوبتر أو طائرة نقل أشخاص، وأضاف الفريق (رضا) إنه منذ ثورة 25 يناير وحتى 30 مارس قامت القوات الجوية بثلاثين ألفا وخمسمائة طالعة جوية وكانت الطائرات تؤمن سماء مصر على مدار الـ 24 ساعة.

وأضاف الفريق (رضا) إنه ترتب على قيام ثورة 25 يناير ظهور متطلبات واحتياجات جديدة لتأمين الدولة داخليا وخارجيا ولدعم استقرار الحياة اليومية للمواطنين، حيث فرضت الأحداث مهاما للقوات الجوية واشتملت على طلعات لتأمين الحدود وإحباط الكثير من عمليات تهريب السلاح والمخدرات عبر الحدود على مختلف الاتجاهات، كما قامت بإلقاء القبض على عدد كبير من الهاربين من السجون وإعادتهم كما فرض الوضع الأمن الداخلى للدولة قيام القوات الجوية بنقل الأموال البنكية إلى المحافظات حتى لا تتعرض لسرقة وأيضا امتحانات الطلاب إلى المحافظات، وذلك لصعوبة تأمينها على الطرق البرية كما قامت طائرات الإسعاف الطائر بنقل المصابين من جميع أنحاء الجمهورية إلى المستشفيات لسرعة تلقى العلاج وفيما يختص بكيفية إعداد الطيارين لأداء المهام، فطيار القوات الجوية مدربون ومؤهلون للقيام بكل المهام وفى أى ظروف، وبالتالى لم تؤثر تلك المهام على الاستعداد والكفاءة القتالية للقوات الجوية.

القوات الجوية قامت بـ 30500 طلعة خلال شهرى فبراير ومارس لتأمين مصر أثناء الثورة

نراقب الربيع العربى والتوازنات الشرق أوسطية ونحسب حسابات قدرتنا الجوية وتوازنها مع قوى المنطقة

وردا عن سؤال هل يمكن لنا تعديل وضع قواتنا فى سيناء، قال الفريق (رضا) أولا سيناء أرضنا حتى لو كانت المعاهدات تنص على أن يكون بها قوات شرطة أو حرس حدود فقط.

ومن حقنا وضع القوة المناسبة لنا، كما وأن الطائرات المصرية تقوم بدوريات على الحدود الشرقية لتأمينها طوال الـ 24 ساعة ، وأن أى ظرف تتعرض له مصر فإن القوات الجوية تكثف من طلعاتها ومجهودها فى سماء مصر.

اليوم الثامن 8

وذكر الفريق (رضا) فى رده عن سؤال حول ثورات الربيع العربى الذى تشهده المنطقة وما قد ينتج عنه قوى إقليمية جديدة بعقائد وتيارات مختلفة ربما تؤثر على توازن القوى بمنطقة الشرق الأوسط وتوازن القوى الجوية بالمنطقة.

قال (رضا) أن القوات الجوية تقوم بمتابعة الأحداث السياسية المتلاحقة والمتغيرات فى المنطقة واتجاهاتهم السياسية، وكذلك النزاعات الدولية والنزاعات بين أطراف الدولة الواحدة للوقوف على التوجه العام السياسى للمنطقة ونقاط القوة والضعف المستجدة وتحديد ما يلزم من متطلبات والتزامات بالتنسيق مع مختلف الجهات لضمان الأمان والسلامة لمصر من جميع المخاطر وتعمل القوات الجوية على الحصول على أحدث الأسلحة والطائرات واتباع أحدث الطرق والأساليب فى التدريب على المعارك الحديثة وأساليب القتال للحفاظ على توازنها مع القوى الأخرى بالمنطقة، كما أن مصر تحافظ دائما على تنوع مصادر سلاحها حتى لا تخضع لأهواء أحد، وأكد الفريق (رضا) أن مصر تمتلك أحدث أجيال المقاتلة المتعددة المهام (الإف - 16)..

ويرجع احتفال القوات الجوية بعيدها فى الرابع عشر من أكتوبر إلى نفس التاريخ عام 1973 ففى ذلك اليوم خطط العدو لمهاجمة قواعدنا الجوية فى الدلتا بأمل تحقيق نصر ولو مرة واحدة ومنع طائراتنا من الاستمرار فى مهاجمته، ولكن نسورنا تصدت له.■



الأسئلة المسكوت عنها

الوضع جد خطير.. لا يحتمل مواربة.. أو مواءمة.. أو مهادنة.. التعتيم ليس فى صالح الوطن.. يحجب الضوء عن سمائه.. يمنع النبت فى أرضه.. يشعل الحرائق فى هوائه! المصارحة هى الحل.. المكاشفة هى خارطة دليل البلاد.. بوصلة الوصول إلى بر الأمان.. حتى لو كانت الأسئلة صعبة والإجابات خطيرة.

حق الوطن علينا، ومن بعده حق القارئ أن نقفز إلى المناطق الملتهبة، ونكتشف مساحات الخطر، ونلمس العصب المكشوف فى علاقة المسلمين والأقباط فى مصر.

كنا ومازلنا فى كل أزمة تصطبغ بلون الطائفية نرفض حلها على طريقة «تبويس اللحى» ورفع «الصليب مع الهلال» ولم يؤخذ بما حذرنا منه.. وظلت النار موقدة تحت الرماد، ونتغافل عنها عمدا.

اللحظة فارقة فى تاريخ الأمة المصرية .. قررنا أن نرفع عن أنفسنا الحرج، أو الخضوع لفكرة المواءمة وطرحنا وناقشنا فى هذا العدد كل الأسئلة الساخنة التى تدور فى عقول الشعب وتلهب أنفاسه ولم نرتكن إلى تراث مصرى أصيل ينهى به مشاكله بكلمة «كله تمام»! الأمور ليست تماما فى بر مصر، النار طالت ذيلها.. فكان السؤال الأخطر: هل يكره المسلمون والأقباط بعضهم البعض؟! هل تحولت مشاعر الحب والدفء إلى الترصد والتربص والكراهية؟ أسهل الأشياء أن نقول أن هذا السؤال غير لائق ولا يجوز طرحه ولكن أفضل المعالجات للأزمات أن نرصد ما يحدث بصدق هذا السؤال تحذيرى قبل أن يصل إلى درجة الواقع المؤلم وله مؤشرات واضحة ونخشى أن تتطور للدرجة التى تصبح فيها مصر مهددة باشتعال حرب أهلية مع تنامى تيار التطرف والتغير الحادث فى المجتمع.. أيضا خروج الشباب القبطى من أسوار الكنيسة، فرض تساؤلا مهما: هل تراخت قبضة البابا ولم تعد هى الحاكمة للشباب القبطى كما كانت من قبل؟ ومع تنامى الغضب القبطى بسبب عدم حل مشاكلهم هل يظهر تنظيم جهاد مسيحى خاصة فى ظل جو محتقن لم يعد فيه المشايخ أو القساوسة يجيدون قراءة وتفسير الكتب السماوية. وأصبح هناك من يرى أن المسلمين ليسوا مصريين وإنما عرب وبدو يجب أن يعودوا إلى بلادهم فى مقابل من يرى أن مصر إسلامية وستصبح جنة لو هجرها الأقباط إلى الغرب.

«روزاليوسف»

مسلمون مسيحيون

ROSA EL YOUSSEF روزاليوسف

بعيدا عن توازنات رجال الدين وتكية بيت العائلة

هل يكره المسلمون والمسيحيون بعضهم البعض؟

JESUS

هل يكره المسلمون والمسيحيون بعضهم البعض؟
لم يعد الصمت ممكنا ولا النوم بمستطاع، وذلك السؤال يطاردنى ضميريا خاصة بعد أن سال الدم الحرام فى مذبحة ماسبيرو، هل أصبح المسلمون والمسيحيون يكرهون بعضهم البعض؟ بعيدا عن توازنات رجال الدين وبوس اللحى وتكية بيت العائلة، نعود للفكر المصرى المعاصر فى محاولة للإجابة عن هذا السؤال.

سليمان شفيق

1975 كتب المفكر الراحل محمد سيد أحمد، كتابه النبوءة «بعد أن تسكت المدافع» تحدث فيه عن الهيمنة الإسرائيلية الأمريكية على المنطقة بشكل عام ومصر بشكل خاص وأشار للحكومة العالمية، ودورها فى التدخلات على حساب اضمحلال السيادة للدولة القومية، وتنبأ بمعاهدة كامب ديفيد، والتطبيع، وحروب الأقليات وتقسيم المنطقة وتفكك مصر، حقا لازال محمد سيد أحمد يعيش فينا.

وفى الفترة من 1998 وحتى 2001 كتب المفكر نبيل عبدالفتاح مجموعة دراسات مستقبلية ضمها كتابه الكاشف الذى يحمل عنوان «سياسات الأديان» طبع 2003 تنبأ فيه مبكرا بأن «أساسات الاندماج القومى فى مصر انتهى عمرها الافتراضى» وقدم استنتاجات علمية مهمة عن الدور القائم لسياسات الأديان ولتجارة الأديان، ودور المؤسسات الدينية فى الهيمنة على الرأى العام والدولة وأشار إلى التنظيمات والمؤسسات الدينية غير الرسمية، ودورها المتعاظم فى قيادة الرأى العام عبر ما أسماه الكنائس والمساجد المتلفزة، «وهكذا تتحقق النبوءات من محمد سيد أحمد رحمه الله إلى نبيل عبدالفتاح أطال الله عمره. ولن استطاعت السياسات البوليسية للدولة المصرية فى عصر الرئيس السابق مبارك أن تملأ الفراغات المفتقدة بالأساسات عبر القمع، ولكن بعد انهيار المنظومة الأمنية انكشفت أساسات النظام، وطفت على السطح الميليشيات المسلحة التى أسسها وزير الداخلية الأسبق العادلى ومولها رجال الأعمال من «الأوليجاركية المالية المباركية». هؤلاء الذين اصطلح على تسميتهم شعبيا بـ «البلطجية» الذين يقدرهم وزير العدل

الأسئلة المسكوت عنها


اللواء مصطفى السيد

السلفيون: يرغمون حكومة شرف على الإطاحة بالمحافظ القبطى، ومحافظ أسوان: يبارك حرق كنيسة الماريناب، ثم يحدثونك عن سر الخوف الوجودى للأقباط وكراهيتهم للمسلمين وتبنيهم العنف للدفاع عن النفس

المستشار عبدالعزيز الجندى بنصف مليون بلطجى تحت الطلب، وبرزت تجليات ظاهرة انتهاء العمر الافتراضى لأساسات الاندماج القومى - كما ذهب نبيل عبدالفتاح - فى الظواهر التالية

تفكك أساسات الاندماج القومى

التمرد السيناوى المسلح الذى حدث منذ 28 يوليو 2011 بقيادة بعض الوهابيين من السلفيين، ونشرت عنه فى 3 حلقات بمجلة روزاليوسف مؤخرا، حيث طالب هؤلاء المتمردون بإمارة إسلامية سيناوية. وكيف أن سيناء شهدت 14 تمردا فى 120 عاما، فى حين شهدت 5 حوادث شهريا خلال الخمس سنوات الماضية، ومنذ 28 يوليو وحتى الآن سقط 38 ضحية من البدو ورجال الأمن فى 18 اعتداء معلنا على الكمائن والمنشآت الحيوية

- القضية النوبية اشتعلت من جديد، والمواطنون المصريون النوبيون المسالمون اضطرتهم تصرفات محافظ أسوان الغليظة إلى استخدام العنف الجمعى لأول مرة فى تاريخهم، حيث حرق البعض منهم واجهة محافظة أسوان، وظهر بينهم جيل جديد يطالب بالانفصال فى الوقت الذى يطالب فيه الآباء بحق العودة

- ولحقت بتلك الأقليات تجليات مطبية للبهائيين، والشيعة المصريين، وصولا للأمازيغ بالواحات!.. إلخ.

- وأعلنت القوى التقليدية الشهيرة «بالقول» عن نفسها بدءا من قطع السكة الحديد منذ أحداث رفض السلفيين معهم للمحافظ القبطى بقنا وحتى الآن 18 مرة قطعوا خطوط السكك الحديدية وطريق الصعيد السريع وأخيرا يهددون بالانفصال بالصعيد تحت شعار «اتقوا شر الصعيد إذا غضب». إذا ما طبق المجلس العسكرى قانون الغدر ويرتبط بذلك كله ضبط أجهزة الأمن لـ (68) قضية سلاح 70٪ كانت تتجه للصعيد وتضم أسلحة مختلفة منها مضادات للطائرات! ناهيك عن تحالف تجار البشر والمخدرات والسلاح مع المتمردين السيناويين فى محاولة لجعل سيناء «وزيرستان مصر».

- وهكذا فالوطن يترنح، والدولة آيلة للسقوط، والأمة يكاد ينفرط عقدها، والأحزاب الدينية والقوى المدنية غارقة حتى أذنيها فى مستنقع الانتهازية ويتجلى ذلك فى تكالبهم على توزيع غنائم الثورة عبر تقسيم مقاعد المجالس النيابية المزمع إجراء انتخاباتها فيما بينهم. وحكومة شرف توزع حبوب الوحدة الوطنية على الجميع، وتصرف لأصحاب الحقوق شيكات سياسية بدون رصيد

من الخانكة إلى الماريناب

ويبقى السؤال ما الأسباب وراء انتشار ثقافة الكراهية بين عنصرى الأمة؟

أولا، وفق إحصائيات للباحث شهدت الفترة من 1972 وحتى 2010 مقتل 92 قبطيا بمعدل 3,2 قتيل كل عام وجرح 611 بمعدل 22 جريحا سنويا، فى أحداث طائفية استهدفت المواطنين المصريين الأقباط بصفتهم وهويتهم الدينية

مع ملاحظة أن الحوادث من 1972 وحتى 1996 يتحمل مسئوليتها وفق الإعلان عنها الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد حين ذاك، حيث كانت هذه الجماعات تستهدف الدولة المصرية أولا واغتالت رموزها مثل الراحل السادات ورئيس مجلس الشعب د. رفعت المحجوب وأكثر من 100 كادر من الكوادر الأمنية ثم استهدفت السياحة ثانيا وأخيرا الأقباط فى المستوى الثالث من أجل حصار الدولة المصرية

30٪ من تلك الحوادث وجهت ضد الكنائس فى صورة اعتداءات وليس محاولات حرق أو هدم كنائس بكاملها مثلما يحدث الآن، فى حين شهدت الفترة 1996-2010 وهى فترة انهيار البنى التنظيمية للجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد، والمراجعات الفقهية مقتل 14 قبطيا وجرح 89 فى 103 حوادث بمعدل قتيل و6 جرحى سنويا. وتركزت 60٪ من تلك الحوادث فى مواجهة بناء الكنائس سواء بترخيص أو بالتحايل، والغريب أن وراء كل هذه الحوادث كانت تجمعات من عامة المسلمين الذين لا ينتمون إلى تنظيمات إسلامية وفى المقابل شهدت هذه الفترة الكنائس والمساجد المتلفزة التى تنبأ بها نبيل عبدالفتاح وبرز الإعلام الفضائى الدينى الإسلامى والمسيحى «يقدر عدد الفضائيات الدينية الإسلامية والمسيحية الموجهة للمنطقة العربية بـ290 فضائية 80٪ إسلامية و20٪ مسيحية». كما شهدت هذه الفترة أول حادث قتل عشوائى من مواطن مسلم «الكمونى الذى شنق مؤخرا» لمواطنين أقباط فى نجع حمادى، وكذلك قتل شاب مسلم تزوج من مسيحية على يد أخيها المسيحى فى الأميرية فى القاهرة 2007 ومقتل آخر بالقناطر الخيرية على يد أشقاء الزوجة المسيحية 2009 وجريمة ثالثة قتل فيها أيضا الزوج المسلم بيد أهل الزوجة المسيحية بسمسطا ببنى سويف 2010 كما شهدت نفس الفترة خروج الأقباط خارج أسوار الكنيسة ومبادلة الشرطة عنفا بعنف سواء فى نجع حمادى أو أمام محافظة الجيزة بعد أحداث العمرانية وهكذا انتقل المواطنون المصريون الأقباط من رد الفعل إلى الفعل وصولا إلى تفجيرات كنيسة القديسين

وهكذا شهدت الأعوام من ٢٠٠٧/٢٠١٠ أول استخدام معلن للسلاح من الأقباط فى تاريخهم، كما شهدت هذه الفترة انتشار التعصب والكراهية بين قطاعات من عامة المسلمين والمسيحيين

خصخصة الأديان

ربما للمرة الأولى منذ تأسيس الدولة الحديثة فى 1805 وحتى الآن تلعب المؤسسات الدينية أدوارا سياسية أشار لها المفكر نبيل عبدالفتاح فى كتابه الموسوعى سياسات الأديان وشهدنا كيف لعب نظام مبارك دورا فى دمج المؤسسات الدينية فى بنية النظام واستخدامهم استخداما منهجيا منظما، وكيف أدى ذلك إلى رفض هذه المؤسسات للثورة للمرة الأولى فى تاريخ الثورات المصرية، وكيف تجسد ذلك صباح 25 يناير فى بيان وقع عليه قادة من الكنائس الثلاثة «الأرثوذكسية - الإنجيلية - الكاثوليكية» يحضون المواطنين الأقباط على عدم الانخراط فى المظاهرات ورفض الثورة، كذلك صدر ونشر بيان مماثل من مشيخة الأزهر ولكن جموع المصريين من الأقباط والمسلمين تخطوا تلك البيانات والتحقوا بالثورة، بل شاهدنا عمائم بيضاء وسوداء فى قيادة الثورة مثل خطيب الثورة الشيخ مظهر شاهين والكاهن الأرثوذكسى فيلوباتير جميل واليسوعى وليم سيدهم والمشيخى سامح موريس إضافة للملايين من المؤمنين المسيحيين والمسلمين.

من التمييز إلى الكراهية

واليكم إحصائيات 2011 من يناير وحتى أكتوبر 2011 أى عشرة شهور فقط

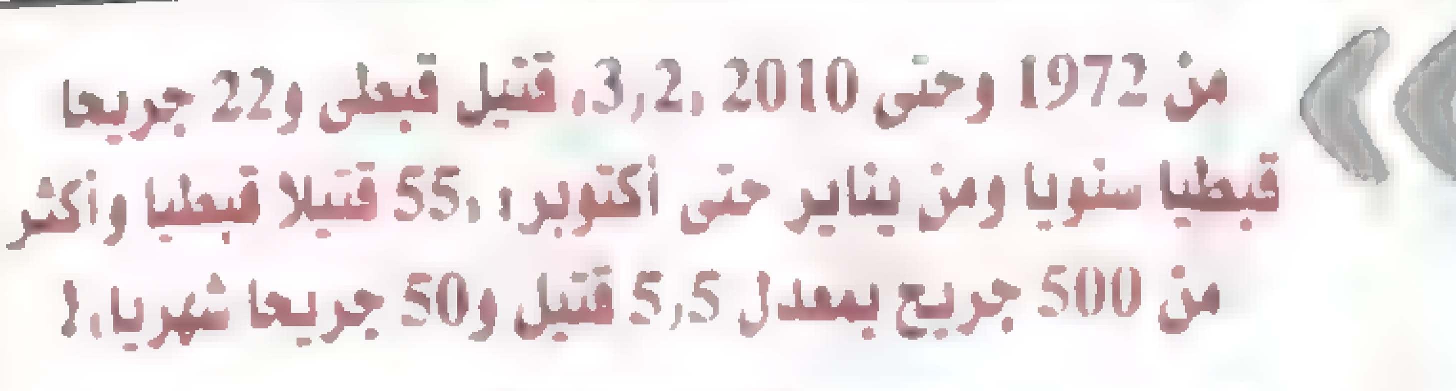
21 قتيلا فى تفجيرات القديسين، 6 قتلى فى حادث منشية ناصر «المقطم»، قتيلان فى نزلة درمان فى أبى قرقاص، وقتيلان.. فى الفكرية بالمنيا و«24» بماسبيرو الإجمال «55» قتيلا وأكثر من 500 جريح أى بمعدل 5,5 قتيل و(50) جريحا شهريا أى أن المتوسط الشهرى لضحايا 2011 يفوق مرتين تقريبا ما كان يحدث سنويا من 1972 حتى 2010! وشهدت 72٪ من الحوادث «14» حادث اعتداء على كنائس بل لأول مرة فى تاريخ مصر الحديثة تم حرق وهدم ثلاث كنائس: الشهيدين بأطفيح والماريناب بأسوان، وحرق كنيسة العذراء بإمبابة والجديد أن جموعا كبيرة من القرى وسكان إمبابة قد شاركوا فى ذلك. والغريب أن محافظ أسوان اللواء الدكتور مصطفى السيد بارك حرق وهدم كنيسة الماريناب وقال «لقد أصلح الشباب المسلم ما أخطأ فيه المسيحيون»! كذلك فقد رصدت تكفير مشايخ الحركة الوهابية المصرية الشهيرة بـ «السلفية» المسيحيين «14» مرة فى الإعلام الفضائى، والأكثر غرابة كما قال الناشط الحقوقى حسام بهجت ببرنامج «آخر كلام» 10-10-2011 أن أحدا ممن ارتكبوا كل تلك الجرائم المعلنة لم يقدم للمحاكمة ولا لكل تلك القضايا متهمين!

وفى ذات اليوم 10/10 صرح الأديب الكبير جمال الغيطانى فى برنامج «مانشيت» بأن ظهور التيارات الوهابية كان له أبلغ الأثر ليس فى كراهية الأقباط فحسب بل والمذاهب الإسلامية الأخرى.

ولم تبخل بعض وسائل الإعلام الرسمية خاصة التليفزيون المصرى من التحريض ضد الأقباط، وكذلك مانشيتات الأهرام والأخبار 10-10-2011 كما أشار لذلك الإعلامى البارز يسرى فودة كل ذلك دفع الأقباط إلى تبنى مزيد من التعبئة والهواجس والأساطير مثل تحالف المجلس العسكرى أو رئيس الحكومة مع الإسلاميين، وامتدت تلك الهواجس إلى عمق الحشا القبطى وعمقت أحداث ماسبيرو ثقافة الكراهية خاصة المظاهرات من بعض التجمعات الإسلامية التى أهانت المسيحية وحاولت حتى قتل الجرحى والاعتداء على المستشفى القبطى كما صرح أكثر من شاهد عيان «مسلم». لم يحدثوك عن القانون الموحد لبناء دور العبادة من حكومة لا تملك من إرادتها شيئا، إنما بحاجة لعبور حاجز ثقافة الكراهية المتبادلة، ذلك الذى يتطلب فعلا إيجابيا يقترب من الثقافة «الأردوغانية» ليس بهدف فصل الدين عن الدولة، بل بهدف التمييز بين الدين والدولة واستحداث وزارة للأديان بديلا عن وزارة الأوقاف وإصدار قانون لمنع التمييز الدينى أو العرقى أو النوعى إلخ أقرب إلى قانون الحريات المدنية الأمريكية لأن خطورة ثقافة الكراهية المتبادلة أنها تحدث فى ظل عالم مفتوح ومتداخل ومتربص وثقافة رجعية متخلفة طالت وشوهت ما تبقى من قيم الساحة المصرية لدى قطاعات كبيرة من المصريين، وعلى الصعيد السياسى شوهت ثقافة الكراهية أيضا الصراع الاجتماعى وحولت تجلياته إلى تجليات دينية وطائفية

ماذا ننتظر؟ هل ننتظر تقسيم مصر خلال الخمس سنوات القادمة؟ بحيث ندخل إلى حرب أهلية.. منتظمة أم متقطعة كما يحدث الآن وتعلن سيناء الحكم الذاتى والنوبة الانفصال وتعيش التجمعات المسيحية تحت الحماية الأمريكية وسط تجليات تشير إلى إتجاه بعض الجماعات المسيحية إلى استخدام العنف لأول مرة فى التاريخ؟ أم نسرع بالدعوة لمؤتمر وطنى يختار جمعية تأسيسية للتمهيد لعقد اجتماعى يكتب من خلاله دستور يجمع إرادة الأمة المصرية على اختلاف مشاربها السياسية والاجتماعية والعرقية والثقافية قبل فوات الأوان بيدنا لا بيد الحكومة العالمية! أم أن حكومة الدكتور عصام شرف التى لاتستطيع مساءلة أحد محافظيها المتعصبين لن تستطيع أن تفعل شيئا؟ ونترك الثورة المضادة تدفع بالمسيحيين مرة أخرى إلى أسوار الكنيسة وبالمسلمين إلى الولوع فى أسر الوهابيين؟ وكراهيتهم لبعضهم البعض

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد ■


من 1972 وحتى 2010، 3,2 قتيل قبطى و22 جريحا قبطيا سنويا ومن يناير حتى أكتوبر: 55 قتيلا قبطيا وأكثر من 500 جريح بمعدل 5,5 قتيل و50 جريحا شهريا!


يسرى فودة

«فوبيا» الوهابيين «السلفيين» من الصليب دفعت الأقباط لإشهاره كشعار لمظاهراتهم

الأسئلة المسكوت عنها

رغم قيم التسامح التى رسختها المسيحية:

هل يصل الأقباط للعنف المسلح؟

هذا المقال.. أجتهد فيه فى الرد على العديد من الأسئلة الرئيسية، ومنها: هل ما حدث فى ماسبيرو يوم الأحد الماضى هو تعبير عن وجود نوع من العنف القبطى؟، وهل يمكن القبول بالمحاكمات العسكرية للمدنيين من الشباب المسيحى المصرى الذى تم إلقاء القبض عليه فى ظل أحداث موقعة ماسبيرو؟. إنها أسئلة معلقة فرضها واقع ما حدث خلال الأسبوع الماضى، وإجابات تلك الأسئلة لا تخرج فى تقديرى عن سياق ردود الأفعال الرسمية خاصة من المؤسسة الكنسية المصرية أو بيان المجلس العسكرى.. بالإضافة إلى موقف الإعلام الرسمى من تناول ما حدث.

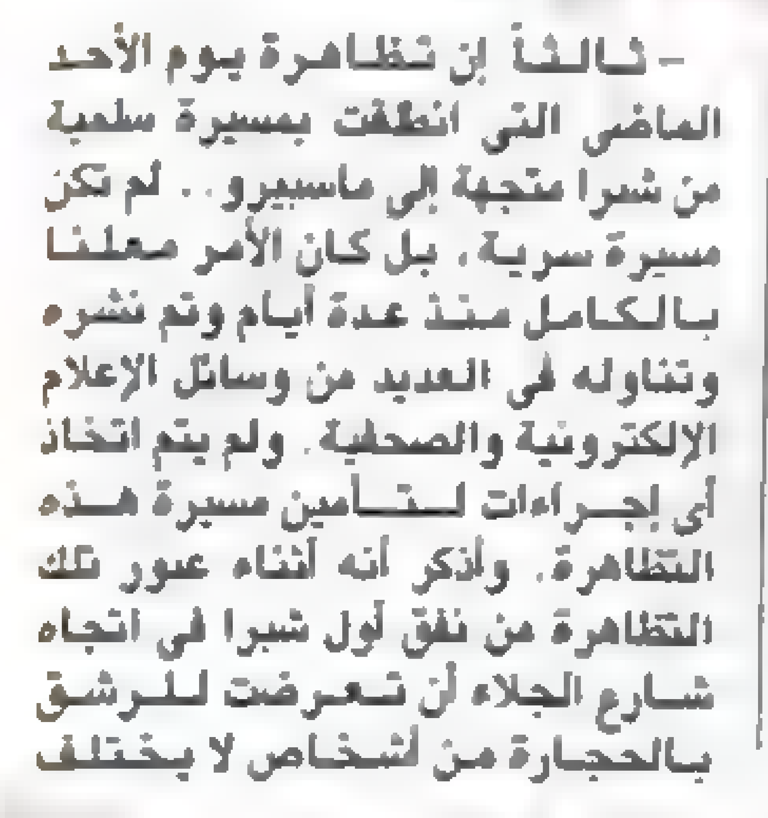
هانى لبيب

أعتقد أنه من المفيد قبل محاولة الاجتهاد عن إجابة الأسئلة السابقة أن نسرد بعض المعلومات المهمة، وعلى سبيل المثال

- أولاً: إنه منذ ثورة 25 يناير وإلى الآن.. قد حدثت العديد من الأزمات الطائفية المتوالية، وذلك على غرار هدم كنيسة صول بأطفيح، وما تبعها فى المقطم، وحرق كنائس إمبابة، وقطع أذن مواطن مسيحى مصرى فى الصعيد، والاعتصام رفضاً لتعيين محافظ مسيحى مصرى لمحافظة قنا، وأخيرا ما حدث بكنيسة المريناب بمحافظة أسوان.

- ثانياً: لم يتم اتخاذ أى إجراء قانونى حاسم وشامل.. رغم توالى كل تلك الأحداث الطائفية سوى ما أعلن عنه من خلال خدمة الرسائل الإخبارية لجريدة الاهرام (SMS) يوم الاثنين الماضى أثناء «صلاة الجنازة» على شهداء ماسبيرو فى الكاتدرائية المرقسية بالعباسية عن إعدام الكمونى المتهم الرئيسى فى مذبحة نجع حمادى الشهيرة

- ثالثاً: إن تظاهرة يوم الأحد الماضى التى انطلقت بمسيرة سلمية من شبرا متجهة إلى ماسبيرو.. لم تكن مسيرة سرية، بل كان الأمر معلنا بالكامل منذ عدة أيام وتم نشره وتناوله فى العديد من وسائل الإعلام الإلكترونية والصحفية. ولم يتم اتخاذ أى إجراءات لتأمين مسيرة هذه التظاهرة. وأذكر أنه أثناء عبور تلك التظاهرة من نفق أول شبرا فى اتجاه شارع الجلاء أن تعرضت للرشق بالحجارة من أشخاص لا يختلف شكلهم كثيراً عن أبطال موقعة الجمل فى ميدان التحرير. ولقد كنت شاهد عيان على ذلك حين كنت أعبر بسيارتى فى الاتجاه المعاكس من القللى إلى أول شبرا



بعد 25 يناير أصبحت المظاهرات هى السبيل الوحيد لتحقيق المطالب



حرق مصر لمصلحة من؟

رابعا: إن التظاهرة كما شاهدتها بنفسى.. كانت تضم عائلات بالكامل، حيث لاحظت وجود سيدات وأطفال مع والديهم يسيرون فى التظاهرة. وهو الأمر الذى استمر حتى الوصول إلى ماسبيرو حسبما نقلت العديد من القنوات الفضائية. وهو ما يعنى عدم صحة ما روج له البعض من أن ما حدث كان مدبراً ممن دعوا إلى المظاهرة.

خامساً: إن تلك التظاهرة تحديداً تكونت بسبب الضغوط المتوالية على المواطنين المسيحيين المصريين، وتفشى الشعور بالقهر والظلم بسبب عدم حل المشكلات والتوترات بشكل قانونى عادل. وهو الأمر الذى ترتب عليه نوع من الشحن الطائفى كان فى مقدمته قناة الطريق الفضائية، فضلا عن الدور الذى قام به بعض رجال الدين المسيحى فى تنظيم هذه التظاهرة بدون حساب دقيق لتوقع أن يندس من يندس فيها للتحول من مظاهرة سلمية من المواطنين المسيحيين المصريين إلى حدث مأساوى راح ضحيته العديد من الشهداء الشباب

سادساً: قام الإعلام الرسمى ممثلاً فى التليفزيون الرسمى بنقل ما حدث من خلال العديد من الكاميرات المثبتة فى أماكن متعددة أمام ماسبيرو.. غير أنه تجنب نقل العديد من المشاهد التى نقلتها بعض القنوات الفضائية المجاورة من استخدام العنف المفرط مع المتظاهرين. فضلاً عن الكارثة العظمى فى التناول التحريضى ضد المواطنين المسيحيين المصريين سواء من خلال تعبيرات بعض المذيعين أو من خلال ما يكتب من عبارات على شاشة التليفزيون. وهو ما جعل الأمر فى نهايته أن تحول التليفزيون المصرى إلى طرف منحاز ضد المواطنين المسيحيين المصريين.

سابعاً: إن استخدام العنف هو أمر بعيد كل البعد عن أدبيات الفكر المسيحى المصرى. فالمواطن المسيحى المصرى فى عمومه هو نتاج تراكمى لتعاليم الديانة المسيحية من خلال مدارس الأحد التى ترسخ العديد من القيم سواء اتفق معها البعض أو اختلف، والتى كانت إحدى نتائجها المباشرة التقوقع السياسى والفكرى والاجتماعى داخل أسوار الكنيسة، وهو الأمر الذى ساندته الدولة المصرية نفسها خلال سنوات طويلة من خلال اختزال المواطنين المسيحيين المصريين فى كنيستهم وقياداتها. ولكن لا يمنع ما سبق وجود تجاوزات فردية وغير جماعية حسب الأحداث والتاريخ.

كما أود أن أسجل هنا ملاحظة عابرة وهى أنه بعد الجريمة الإرهابية بكنيسة القديسين بالإسكندرية مع الساعات الأولى لبداية عام 2011 خرج الشباب المسيحى المصرى بشكل قوى للاعتراض والتظاهر خارج أسوار الكنيسة ومن تحت عباءتها إلى رحاب الدولة المصرية غير أنه لم يكن خروجاً آمناً لأن الدولة المصرية لم تكن فى حالة استقرار. وهو الأمر الذى يمكن أن ينتج عنه «ردة» فى تصرفات هؤلاء الشباب إما بالعودة للكنيسة وهو سيناريو بعيد التحقيق، أو المزيد من التشدد فى ردود الأفعال وهو السيناريو الأقرب إلى الدقة الآن بعد مرور عشرة أشهر على خروجهم غير الآمن.

ومن منطلق المعلومات السابقة أعود هنا إلى ما طرحته من أسئلة فى بداية المقال. وكان السؤال الأول هل ما حدث فى ماسبيرو يوم الأحد الماضى يعد تعبيرا عن وجود نوع من العنف القبطى؟

إن المتتبع لمشهد العلاقات المسيحية الإسلامية فى مصر يستطيع أن يلحظ جيداً أنه على مر العقود الثلاثة الماضية قد تطور عنف بعض جماعات الإسلام السياسى بشكل معروف ومعلوم.. لا يحتاج إلى دليل أو برهان. وهو أمر لم يكن له أى مثيل إطلاقاً على الجانب المسيحى. غير أنه فى الوقت نفسه كما نستطيع أن نرصد العديد من مظاهر العنف الفكرى فقط لدى البعض من المواطنين المصريين المسيحيين، والذى يتخذ أشكالا متعددة. وعلى سبيل المثال حالة موريس صادق المحامى. أو توجهات بعض المهاجرين المسيحيين المصريين فى الدعوة للاستقواء بالغرب. أو من خلال ما قام به القمص زكريا بطرس فى برنامجه على قناة الحياة لعدة سنوات مضت. وكان من الملاحظ على جميع الأشكال السابقة. أنها تستخدم الميديا أى وسائل الإعلام الدولية والإنترنت والاتصال بالكونجرس الامريكى والأمم المتحدة لترويج أفكارهم وتوجهاتهم كما أن غالبيتها لا تربطه علاقات جيدة سواء بالكنيسة وقياداتها. أو بالنخبة المصرية المثقفة

وأذكر أننى كنت أول من تناولت هذا الأمر على صفحات مجلة «روزاليوسف» من خلال مقال بعنوان «هل يوجد عنف قبطى؟ احذروا السيارات المفخخة»، وذلك فى 9 أغسطس 2008 وكان المقال رداً على السؤال الذى طرحه فيلم «حسن ومرقص» حينذاك من خلال مشهد تفجير سيارة بولس.. الواعظ والإكليريكى «أى المكرس والدارس للاهوت».. والذى جسد شخصيته الفنان عادل امام. وهو مشهد يتصدر بداية الفيلم بالتوازى مع مشهد الشيخ محمود، والذى جسد شخصيته الفنان عمر الشريف. حيث وجد نفسه طبقاً لوصية أخيه. مجبراً أن يتولى «إمارة» إحدى الجماعات الإسلامية

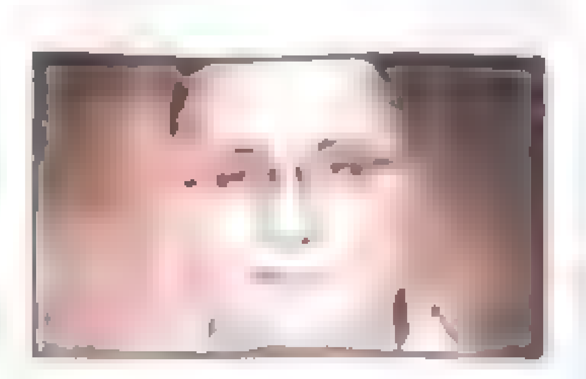
‹•

■ سؤال قاس لكنه مشروع

هل مصر على وشك حرب أهلية؟

الناس فى بلدنا لا تعرف معنى القتال والدم ولكن العنف أصبح سمة مميزة لنا ولا يصاحبه شعور بالذنب

هذا المقال ليس فلسفيا لأن الوقت لا يحتمل الفلسفة. وهو ليس مقالا تصالحيا يهدئ هواجس الناس ويقفز فوق المشكلات، لأننى لا أحبذ هذه الطريقة، ومنهجى المستمر هو تعرية المشكلات، والاشتباك مع الهواجس، واستخدام اللغة المناسبة القانونية والسياسية فى التعبير عن الهموم الوطنية، بما فى ذلك المنحنيات التى تمر بها العلاقات الإسلامية المسيحية صعودا وهبوطا.



د. سامح فوزى

الأسئلة المسكوت عنها

هذا المقال مجرد تأملات فى حال مجتمع يندفع بقوة، وسط تراضى كل أطرافه إلى فوضى التوتر الدينى. الغضب يستبد به، والإحساس بالاحتقان يعتصره، والكل يفهم بعضه خطأ. القوارض تتغذى على جذور المجتمع، بينما مازال بيننا من يفاخر بالوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين. لا بأس أن نذكر الناس بهذه الوحدة، ولكن لا تكون على حساب العين النقدية التى تغوص فى أعماق مجتمع يتفكك.

عم «جمال»، رجل مسن لطيف، يهوى حديث السياسة كلما قابلنى. وجدته بعد أحداث الأحد الدامى، وقد شاهدنى متحدثا عن حقوق المواطنة، ودولة القانون فى أحد البرامج الفضائية، سألنى غاضبا ماذا حدث؟ قدم الموضوع بالمقدمة التقليدية المملة عن علاقات الحب والود التى تجمع المسلمين والمسيحيين، وعندما شعر برغبتى فى الدخول إلى صلب الموضوع قال لى: جارة لى مسيحية فى حكم أبنتى تسعد بصباحها كل يوم، قابلتنى بوجه عابس معتم صباح الإثنين، ومضت دون أن تلقى على تحية الصباح. ما ذنبى فيما حدث؟ قلت له: لا تستهين بصور القتل والترويع التى حدثت، الكل غاضب، لكن أتمنى ألا تطول علاقة الناس بعضهم بعضا.

فى اليوم نفسه استوقفتنى سيدة مسيحية أعرفها روت لى مشادة كلامية فى مترو الأنفاق عندما قامت سيدة محجبة من أحد الكراسى نظرت إليها بقسوة ولم تبرح مقعدها إلا بعد أن سلمته لأخرى محجبة كانت تقف فى نهاية عربة المترو دون أن تتركه لمن يجلس أولا من الواقفين بجوار الكرسى. أعقب ذلك تلاسن، ومشادة، وأصوات مرتفعة.

سلوكيات مريضة يحركها شعور بالعجز عن تغيير الواقع. هذه مجرد أمثلة عابرة من حياة الناس التى لا يشغلهم حديث الدولة المدنية والدولة العلمانية، ولا يفهمون أحاديث النخبة حول الدستور أولا أم الانتخابات ثم الدستور. بشر عادى، بسطاء، يريدون العيش فى مجتمع طبيعى، يلتقون ويستقبلون فيه تحية الصباح، ويتصرفون فيه بتلقائية دون أن يكون الغضب المتلبس بالدين حائلا بينهم وبين بعضهم





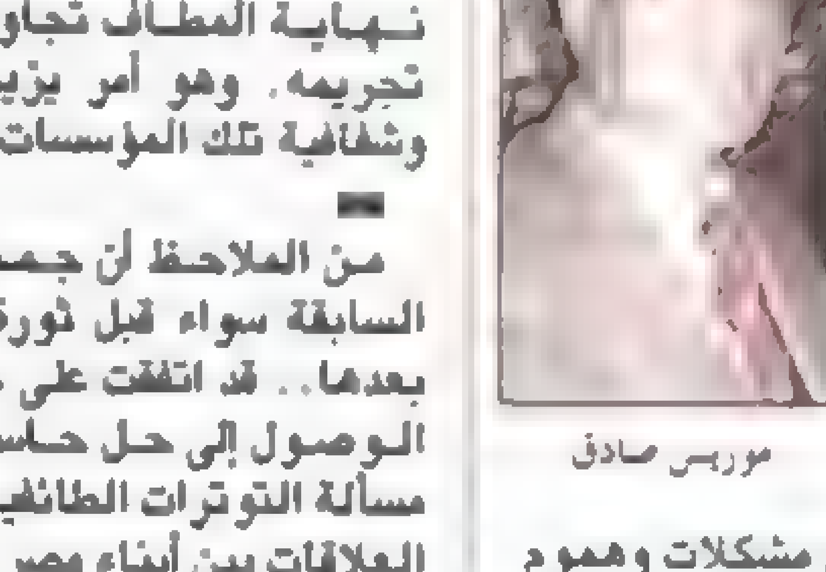
المتشددة والمتطرفة. وهو ما دفع ثمنه غالباً بحرق متجره بعدما رفض أن تكون له أى علاقة بتلك الجماعة المزعومة. وقد جسد فيلم «حسن ومرقص» مظاهر العنف من خلال نموذج واضح لإحدى الجماعات الإسلامية المتطرفة بهيئتهم المعلومة وزيهم المعروف. وهو ما لم يحدث مع من قام بتفجير سيارة «بولس» فلم يحدد شكلاً لمن قام بتفجير السيارة. بقدر ما نسبت من خلال الحوار مع الابن جرجس «محمد إمام» الذى يخاف على أبيه الواعظ إلى مجموعة مسيحية متشددة ومفترضة فى سياق الفيلم وهو استشراف لما يمكن أن يحدث فى المستقبل بسبب تصاعد وتيرة التوترات والأزمات الطائفية بشكل دورى قصير المدى، وعدم حلها بشكل جذرى.

وأعتقد بعد ما سبق، إننا لا نستطيع أن ننكر أن هناك نوعا من أنواع العنف الفكرى عند نماذج متعددة من المواطنين المسيحيين المصريين وهو ما يعود فى تقديرى إلى تزايد المشاكل والهموم عليهم فى سياق ما يحدث فى المجتمع المصرى بدون أن تكون هناك حلول حاسمة لها. وقد حذرت فى المقال المذكور مما يمكن أن يكون لأن العنف عند الطرف المسيحى المصرى لايزال إلى الآن داخل جدران الفكر أو بمعنى آخر لايزال عنفا «نظريا» وليس عنفا «عمليا» منظما.. وهو الأمر الذى لا يضمن أحد استمراره بسبب كل تلك المتغيرات السريعة فى المجتمع المصرى من جهة، وتصاعد وتيرة الأزمات والتوترات الطائفية من خلال متغيرات متلاحقة من جهة أخرى.

■

لا شك أن الإضراب أو الاعتصام أو التظاهر هو حق مشروع طالما يحتكم إلى مبدأين. أولهما عدم التخريب والتسبب فى أى أذى سواء للمواطنين أو المجتمع أو الممتلكات العامة، وثانيهما أن يكون مرتكزاً على هدف محدد من أجل تحقيقه. وبالتالى، يصبح السؤال المنطقى: ما الهدف من وراء تنظيم تظاهرة يوم الأحد الماضى؟، وما النفع الذى سيترتب عليه فى سبيل حل مشكلات وهموم المواطنين المسيحيين فى مصر؟

«« هناك مظاهر للعنف الفكرى لدى بعض الأقباط.. لكنه لم يتحول لعنف فعلى





زكريا بطرس — موريس صادق

أعتقد أن إجابة السؤال السابق يمكن إيجازها ببساطة فى أن المظاهرات قد أصبحت هى الوسيلة الوحيدة الفعالة والمؤثرة بعد ثورة 25 يناير تحديداً للتعبير عن المطالب الحقوقية والمدنية. فالحكومة المصرية بعد ثورة 25 يناير لا تسمع سوى لمن يقطع الطريق ويعتصم للحصول على حقوقه.. خاصة إذا ما كان قد حدث تجاوز فعلى فى إهدار تلك الحقوق.

■

ومن المنطق السابق.. أتساءل: هل يمكن القبول بالمحاكمات العسكرية للمدنيين من الشباب المسيحى المصرى الذى تم إلقاء القبض عليه فى ظل أحداث موقعة ماسبيرو التى يعد طرفها الرئيسى هو المؤسسة العسكرية؟ وهو الأمر الذى أعارضه تماماً.. لأنه لا يمكن أن تكون المؤسسة العسكرية خصما وحكما فى الوقت نفسه.. فهو أمر يمكن أن يتخذه البعض ذريعة للتشكيك فى أحكام القضاء العسكرى ونزاهته رغم كل ما يمكن أن يلتزم به من حياد. وأعتقد أن الفترة الانتقالية والاستثنائية التى تعيش فيها مصر الآن.. يمكن أن تجعل المجلس العسكرى يتخذ قرارا وطنيا بتحويل المتهمين من الشباب فى أحداث ماسبيرو للقضاء العادى على أن يتم تخصيص محكمة خاصة لهم لسرعة البت والحكم.. لكى يتم تجريم ومعاقبة من يثبت تورطه واتهامه فى موقعة ماسبيرو أيا كان موقعه. وهو ما ينسحب على ما تصل إليه نتيجة التحقيقات. وأؤكد أنه لا يعنى تجريم رجل دين مسيحى أو رجل دين إسلامى أو قيادة من الجيش سواء كان لواء أو غير ذلك.. أنها إدانة عامة للمؤسسة التابع لها.. فهو فى نهاية المطاف تجاوز فردى يجب تجريمه. وهو أمر يزيد من مصداقية وشفافية تلك المؤسسات.

■

من الملاحظ أن جميع الحكومات السابقة سواء قبل ثورة 25 يناير أو بعدها.. قد اتفقت على عدم النجاح فى الوصول إلى حل حاسم وشامل فى مسألة التوترات الطائفية والحفاظ على العلاقات بين أبناء مصر من المسيحيين والمسلمين. وهو ما يرتبط فى تقديرى بأهمية التوقف عن التعامل مع الأزمات والتوترات الطائفية بمنطق الحلول الوقتية السريعة والغامضة.. بغض النظر عما يترتب عليها من أزمات مجتمعية فى المستقبل. وهو ما يعنى أهمية نشر المعلومات الصحيحة والمدققة للرأى العام لقطع الطريق على كل من تسول له نفسه استغلال تلك المشكلات لنشر الطائفية فى المجتمع المصرى.

وأعتقد أيضاً أنه يجب إدانة كل من يقوم بالتصعيد فى تلك المشكلات سواء كان مسيحيا أو مسلما، وتجريمه قضائيا ليكون «عبرة لمن يعتبر». وأعتقد أن إخضاع كاهن أو شيخ أو أسقف أو داعية أو مفكر للتحقيق، وتجريم المخطئ والمتجاوز منهم هو أمر مطلوب ومرغوب وطنيا بالدرجة الأولى الآن.■

الظروف مهيأة لحرب أهلية... لسنا أفضل من إيرلندا ورواندا ولا حتى من الصومال

هل هؤلاء متدينون؟ لنه، حتى لو كانوا ممن يمسكون المسابح، ويداومون على الصلوات، ويقرأون الكتب المقدسة. إنهم متعصبون لا يعرفون أمر دينهم، والله برىء منهم. هل العبوس في وجه الناس، أو نصرة أهل الدين في كرسي بمترو الأنفاق هو التدين؟ بئس هذا التدين. في حدود دراستي في علم الاجتماع السياسي هؤلاء ليسوا فقط متعصبين، ولكنهم يقدمون نموذجا للتخلف الاجتماعي

هذا الشعب، دون تعميم مخل، متعبد، ولكن لا يعرف جوهر الإيمان. يتعصب لدينه، ولا يمارس التقوى في السلوك. يزايد على التدين الشكلي، لكنه في الجوهر يمارس الفساد، والتعصب، والكراهية. الله برىء من هذه الممارسات، التي حولت الإنسان إلى آلة من التعبد الشكلي، والكراهية المستفحلة

(1)

ذاكرة السبعينيات الجريحة بالطائفية تهل علينا. فيها ما فيها من حقائق، وأفكار غائمة، وروايات ملفقة، وأحاديث العوالم التائهة. فيها عناوين كبرى لاتزال تتكرر البابا شنودة يريد بناء دولة قبطية، هناك من الموارنة من كانوا في صفوف الأقباط، السادات قال في مؤتمر يعود إلى الستينيات سوف أجعل الأقباط يسلمون أو يتحولون إلى ماسحي أحذية، مصر القبطية في مواجهة مصر الإسلامية، المؤتمر القبطي في مواجهة المؤتمر الإسلامي عام 1977م، يعود بنا إلى ذاكرة عام 1910م، الصوم ثلاثة أيام، ومشروع تطبيق الشريعة الإسلامية، الجماعات الإسلامية يشتد عودها في الجامعات ومدن الصعيد وتطارد الأقباط والمسلمين المختلفين معها إلخ

هذه هي ذاكرة السبعينيات الملتبسة طواها المصريون بحلوها ومرها، دون نقد حقيقي لها إلا في أضيق الحدود بعد ثلاثة عقود أو أكثر على انتهاء هذه الحقبة المضطربة يعود بنا البعض مرة أخرى إلى هذه الذاكرة القاسية، وكأنها حاضر متواصل وليس بيننا وبينها ثلاثة عقود أو أكثر!

ذهبت إلى قناة «الناس» - الثلاثاء الماضي- بدعوة كريمة منهم للحوار في برنامج «مصر الجديدة» الذي يقدمه الداعية خالد عبدالله. قناة «الناس» سلفية، سبق أن انتقدتها في مقالات، ومازلت أتحفظ على كثير مما تقدمه من آراء، لكنني قبلت الدعوة رغبة في الحوار، وتقديرا لمسلكهم في فتح الأبواب أمام التنوع في وجهات النظر.

الداعية خالد عبدالله لطيف، مهذب، يقابلك في ألفة وتودد. ضيفا البرنامج هما باحث سلفي شرعي - حسب تعريفه- اسمه «ياسر»، والآخر باحث معروف في مجال الحركات الإسلامية هو ممدوح الشيخ. كلا الضيفين كانا مهذبين، شاركتهما الجدل والحوار وأيضا مداعبات عابرة لتهدئة النقاش الذي ارتفعت حرارته في بعض الأحيان. تمتعت طيلة الحلقة بالتمييز الإيجابي بأن أعطى لي الداعية خالد عبدالله مساحة من الحديث والرد، جعلت سيدة مشاهدة تعلق على موقع «اليوتيوب» واصفة مداخلاتي بأنها «حرقت دمها». بصرف النظر عن حديث ممدوح الشيخ، فهو يحمل همًا بحثيا يؤخذ ويزاد عليه، فإن الباحث الشرعي «ياسر» استحضر ذاكرة السبعينيات في مختلف تجلياتها الدولة القبطية، وأحلام الزعامة التي تراود القيادات الكنسية بدءا من البابا شنودة وانتهاء بالقساوسة الذين تصدروا المشهد في ماسبيرو، وحمل قصاصات من صحف، وأوراق طبعها من «الإنترنت»، وطرح أمامي روايات وقصصا أعرفها جيدا لأنها تكررت أمامي في مناسبات عديدة. قمت بالرد على كل ذلك، لكنني أشفقت على نفسي والمشاهدين من استدعاء الماضي في غير موضعه

لم أفارق الهدوء، وهو ما دفع مشاهد على موقع «اليوتيوب» لوصفي بأنني «نصراني زيهم، لكني هادئ ومهذب». بالطبع أشكره لأنه وصفني بخصال طيبة أتمنى أن أكون عليها، لكن كان أحرى به أن يفتح عقله قليلا ليستوعب رأيا مختلفا عن ثقافة «المونولوج» التي يعيش فيها حتى لو جاء من نصراني. زميلي في الحوار «ياسر» أخذني في سياحة مرتدة إلى السبعينيات، مرددا قصصها، ورواياتها، المثبت وغير المثبت. وهو ما أشعرني بأن المجتمع المصري لايزال يعاني من حقبة السبعينيات خاصة من جانب السلفيين الذين لم يتعرضوا إلى حوار، أو نقاش طيلة عدة عقود، فإذ بهم يعودون إلى الساحة محملين بذاكرة السبعينيات. أما الأقباط، فهم يحملون هذه الذاكرة، وزادوا عليها ما جرى في العقود الأخيرة من تهميش، واستهداف لكنائسهم وممتلكاتهم وحصار سياسي. كيف يمكن أن يتخطى الناس ذاكرة السبعينيات، ويلتمسون ذاكرة جديدة تعرف الدولة الحديثة، تقوم على المؤسسات والمواطنة، وتعرف قيمة المشاركة، والبناء، والمساواة.

في طريق العودة من قناة «الناس» تذكرت السبعينيات التي عشتها طفلا. مأساة الزاوية الحمراء، وعزل البابا شنودة، وسجن سياسيي ومثقفي مصر، وحبس الشيوخ والقساوسة. تذكرتها أثناء تجولي ببصري في مشاهد التفاوت الطبقي التي اجتاحت المجتمع المصري، من مدينة السادس من أكتوبر إلى عشوائيات المحور، ثم المهندسين وما يحدث في حواشيها. مجتمع يغرق في تناقضات طبقية حادة، وأصبح مرشحا للانزلاق في مستنقع الطائفية. الطبقية تمزق المجتمع رأسيا، والطائفية تمزقه أفقيا

(2)

قصدت من حديثي السابق أن أشير إلى أن هناك ذاكرة يجري استحضارها في المواقف السجالية، الغاضبة، وهناك ثقافة جديدة تشكلت في العلاقة بين الطرفين نمت وترعرعت عبر سنوات من الاحتقان الطائفي أبرزها قصص الأسلمة والتنصير، وما بينهما من روايات

أعرف أن لدى عوام المسلمين ثقافة سلبية تجاه الأقباط، وبعضهم ممن يتصل بقنوات إعلامية متشددة دينيا تؤصل لهذه الثقافة الشعبوية، وتلقى عليها بردة دينية خاطئة مستمدة من فقه آخر مستورد من بلاد النفط غير ذلك الذي عرفناه على مدار سنوات طويلة

وأعرف كذلك أن لدى عوام الأقباط ثقافة سلبية تجاه المسلمين، نتيجة ضعف فرص التلاقي الاجتماعي، والشعور بالتمييز، والإساءة للعقيدة المسيحية في بعض منابر الإعلام، والتهميش السياسي، وغياب دولة القانون التي تشعرهم بأنهم مواطنون مكتملو المواطنة

هناك منابر إسلامية تسيء للعقيدة المسيحية، وهناك منابر مسيحية تسيء للعقيدة الإسلامية. إذا قلت هذا الكلام لن يقبله منك الطرفان. والسبب يعود إلى أن كل شخص يريد أن يرى الحقيقة بعين واحدة. فريق من المسلمين يرى أن عقيدته تعلو على غيرها، ومن حقه نقد العقائد الأخرى، والقدح فيها، وتفنيدها. وفريق من المسيحيين يرى أنه في حالة دفاع عن النفس، يرد على الإساءة بالإساءة، على الطعن بالطعن، وعلى القدح في العقيدة المسيحية بالقدح في العقيدة الإسلامية. مباراة عقيدية، مبارزة لاهوتية أو فقهية، الكل يريد الانتصار.

تأمل في التعليقات على مواقع الإنترنت على الأخبار التي تتناول الملف الديني. تشتم من بعضها، وليس كلها، رائحة غريبة من الكراهية والغضب الدائم، وأحيانا الشماتة. هؤلاء الجمهور الغاضب هو نتاج نظام تعليمي وإعلامي وثقافي فاشل، لم يعودهم على الحوار والنقاش الهادئ، والخروج من دائرة الفائز والمهزوم، المنتصر والمجروح

أستغرب هذه المداخل. المسيحي الغيور لا يبادل الإساءة بأخرى. الكل بالنسبة له موضع حبه. يكره الظلم ويحب الظالم. وإذا فعل رد الإساءة بأخرى، يكون قد فعل الظلم الذي يبغضه ويكرهه في الآخرين، وينزلق في دائرة مفرغة من العبث.

المسلم المؤمن يعفو، ويعرض عن الإساءة للآخرين وعقائدهم. في رأيي أن الملكوت بلغة المسيحيين، والجنة عند المسلمين لا تنتظر لا هؤلاء ولا أولئك. الله لا يريد متحدثا باسمه، ولا مدافعا عنه. المسيحية ظلت عشرين قرنا، والإسلام أربعة عشر قرنا، ولم يكون هؤلاء من فرسان المعابد موجودين للزود عنه. يكفيهم أن يكونوا مؤمنين حقيقيين، وللرب بيت يحميه

الطبقية تمزق المجتمع رأسيا والتعصب الديني يمزقه أفقيا



(3)

الناس في مجتمعنا لا تعرف معنى القتال والدم. في المجتمعات التي عرفته تسود مشاعر الحذر والخوف. عندما ذهبت يوما إلى «بلفاست»، ومكثت بضعة أيام في مركز ثقافي يدعى «كورميلا». كان الكاثوليك والبروستانت يتخذونه مكانا للحوار، وبيتا آمنا للنساء والأطفال والعجائز في الحرب الأهلية الطاحنة. عرفت معنى أن يقوم الناس على بعضهم بعضا، ويقتلون بعضهم بعضا، ويعيشون في أجواء من الكراهية وعدم الأمان ويكفي أن تسأل عن الأطفال الذين روعهم فقدان الوالدين، والعيش في كراهية لكل المختلفين عنه، وقد تحولوا إلى أعداء. قرأت يوما أن المذابح التي شهدتها رواندا بين «الهوتو» و«التوتسي» وقعت عقب حديث إذاعي تحريضي أخذ في وجهه الأخضر واليابس حين يسيل الدم يغيب العقل، وتهيج المشاعر، وتندفع الجماهير. ألم تبدأ الحرب في لبنان بين مسيحيين ومسلمين، ثم انتهت بحرب كل واحد ضد كل واحد. ألم تؤد الحرب الأهلية الممتدة في السودان إلى إزهاق الأرواح، وتدمير الاقتصاد، والقضاء على فرص التنمية. وفي النهاية انفصال جغرافي في الصومال، حيث الناس مسلمون سنة لا يعرفون المذهبية الدينية. أزهقت الأرواح ودمرت البلاد. وانفصل شمالها عن جنوبها في حرب أهلية قبلية، شهدت كل المآسي المتصورة وغير المتصورة بين مسلمين متحدي الملة والمذهب والثقافة

هل نحن بعيدون عن ذلك؟ لا أظن. ليلة الأحد السوداء تثبت أن المجتمع المصري قريب من ذلك لولا بقية من عقل عند أولي الألباب. الناس محتقنة، والشباب في بطالة، والمستقبل الغامض لا يبرح الأفق. والسلاح بكثرة، ووفرة، وجنرالات الثورة المضادة بآلاتهم السياسية والإعلامية وبلطجيتهم على أهبة الاستعداد. ماذا ننتظر؟ حرب أهلية دون مبالغة أو تخويف أو ادعاء في غير محله

(4)

القضية الآن لم تعد ديمقراطية في مواجهة استبداد. ولكن وحدة في مواجهة تبعثر. في ظل نظام مستبد كان التوتر الديني محسوبا، ومسرحا، وغير بعيد عن أصابع النظام. هل نطالب بالاستبداد للحفاظ على حد أدنى من الوحدة؟ هل الديمقراطية تحمل الانقسام للمجتمعات العربية، ومن بينها مصر؟

لا يصح أن نستسهل الصدام لمجرد أننا لم نشتم رائحة الدم من قبل. إزهاق روح إنسان بريء مسئولية كل شخص في المجتمع المصري، لم يعد يرى سوى التشنج، والغضب غير المقدس. إنني مازلت أرى أن المسئولية الأولى تقع على الحكومة في بناء الثقة بين الناس، وتبديد مناخ الاحتقان، وحل المشاكل الطائفية دون تلكؤ، وتطبيق القانون. سياسات عامة تشعر المواطن، أيا كانت ديانته بأنه جزء من مجتمع له حقوق وعليه واجبات.

تأتي بعد ذلك مسئولية مؤسسات عديدة تعليمية وإعلامية ودينية تدرب الناس على الحوار الهادئ، الصريح المباشر. لا يخفون حقائق أو هموما. يخرجون فيه من ثقافة العار، والدفاع العاجز عن النفس، إلى ثقافة الذنب التي يتطهرون فيها بممارسة النقد الذاتي

المجتمع يحتاج إلى «نوبة صحيان» من غفوته التي يندفع فيها ليس من أجل الجيل الحالي الذي أصابه قنوط التحول الديمقراطي، ولكن من أجل أجيال قادمة لا نريد أن نسلم لهم أرضا مشبعة بالكراهية والعنف. ولكن مناخ متسامح يشعرهم بمواطنتهم الكاملة

تتحمل الحكومة والقوى السياسية المسئولية، ويتحمل الأقباط والمسلمون المسئولية في سعيهم لبناء دولة ديمقراطية حديثة تقوم على المساواة الكاملة بين المواطنين. العبور إليها تخطي حاجز الدم الذي يلوح في الأفق، والنكوص عنها يعني أننا نفتح الباب أمام كل مجهول جهول، ورائحة الدم سوف تزكم الأنوف.■

الأسئلة المسكوت عنها

JESUS

روزاليوسف ROSA EL YOUSSEF

نتيجة مباشرة لثورة يناير

لماذا حطم شباب الأقباط سور الكنيسة ؟

وائل لطفى

من تحت ركام المأساة تظهر بارقة أمل، والسوابق تقول إن الجرح سيندمل مهما كان غائرا ومؤلما، ويبقى لنا استخلاص النتائج وتعلم العبر والتأمل فى المشهد الكلى، ومنذ قيام ثورة 25يناير فإن أحداث ماسبيرو لم تكن هى الأولى من نوعها وبحكم طبائع الأمور فإنها لن تكون الأخيرة، وبرغم أن الحوادث والمواجهات الطائفية تبدو كأنها سلسلة واحدة متصلة ومتشابهة منذ أحداث الخانكة 1972 وحتى أحداث ماسبيرو إلا أن ثمة متغيرا جديدا فى المشهد القبطى وهو قيام ثورة 25 يناير والتى كان من بين آثارها الجانبية - الحميد - رغم كل ما جرى - خروج الأقباط خارج سور الكنيسة وانتفاء صفة البابا شنودة كممثل سياسى وحيد للأقباط المصريين.

والمعنى أن الثورة كما أدت لقيام المصريين بتحطيم البطريرك السياسى - الرئيس السابق مبارك - فإنها شجعت المواطنين من الأقباط على تحطيم سطوة البطريرك الدينى ممثلا فى قداسة البابا شنودة الزعيم الدينى والسياسى للأقباط خلال ما يقرب من أربعين عاما متواصلة

وللمرة الأولى منذ قيام ثورة يوليو 1952 وفى أعقاب ثورة يناير نرى للأقباط حركة سياسية تعبر عن مطالبهم كمواطنين يرغبون فى إلغاء ما يعتبرونه نوعا من التمييز الدينى والحقوقى ضدهم، ومن خلال حركة بدأت صغيرة هى حركة اتحاد شباب ماسبيرو بدا أن للأقباط مظلة أخرى غير الكنيسة الأرثوذكسية يمكن أن يفيئوا تحتها. هذه الحركة التى لابد أن تحظى باهتمام الباحثين فى الشأن الدينى والسياسى يبدو أنها تكبر على مدار الأيام وهى يمكن إذا تم ترشيدها وتقليص الطابع المتعصب والإثارى فى أدائها أن تكون بداية جيدة بل محمودة لعودة الأقباط للسياسة بعد ما يزيد على ستين عاما من اختفاء الأقباط من المشهد السياسى المصرى وتولى التمثيل السياسى لهم إلا عبر بوابة الكنيسة والكهنوت الدينى.

■

والحقيقة أن ثمة عوامل متعددة أدت إلى ما يمكن اعتباره تحطيم الأقباط لأسوار الكنيسة التى ظلوا يحتمون خلفها سياسيا خلال الأربعين عاما التى احتكر فيها قداسة البابا شنودة التمثيل السياسى للأقباط

ولعل أول هذه العوامل هى الارتباط الوثيق بين الكنيسة الأرثوذكسية وبين نظام الرئيس السابق مبارك حيث جمعت البابا والرئيس ما يمكن تسميته علاقة (ضد -تحالفية) اعتبر فيها نظام مبارك أن البابا شنودة هو المتحكم الوحيد فى شئون الأقباط المصريين واعترف فيها البابا شنودة لمبارك بالشرعية السياسية، هذه العلاقة لم تخل على مدار سنوات طويلة من الشد والجذب واستخدام كل طرف من الطرفين لأوراق مختلفة فى الضغط على الطرف الآخر. لكنها فى النهاية بقيت علاقة لاستيعاب متبادل يطلق فيها الرئيس السابق يد البابا فى شئون الأقباط، ويعترف فيها البابا بالشرعية للرئيس بل ويؤيده ويشجع رجال كنيسته على تأييد سيناريو التوريث بشكل معلن وصريح

وبشكل من الأشكال لا يمكن قراءة العلاقة بين النظام السابق والكنيسة دون النظر إلى الهاجس القبطى الدائم والذى يتعلق بالإسلاميين المصريين وإمكانية وصولهم للحكم، حيث اعتبرت الكنيسة أن

وصاية البابا شنودة السياسية على الأقباط سقطت مع ثورة يناير لأسباب مختلفة

JESUS

الأسئلة المسكوت عنها

ROSA EL YOUSSEF روزاليوسف

اتحاد شباب ماسبيرو نواة جيدة لكيان سياسى قبطى بشرط أن يتخلص من الحدة التى تشوب أداءه أحيانا



مشهد تمنى 'لا يتكرر'

لقمع نظام مبارك للاسلاميين ومناصبته العداء للإخوان المسلمين هو أحد أهم ركائز تأييدها له.

فى كل الأحوال فإن ظهور تيار شبابى قبطى يرى أن أداء الكنيسة تجاه القضايا القبطية هو أداء مهادن عبر عن نفسه فى إرهاصات مختلفة سبقت ثورة يناير كان أولها التظاهرات القبطية فى أعقاب حادث نجع حمادى يناير 2010 حيث أعقب هذا الحادث أول مظاهرة للأقباط خارج أسوار الكاتدرائية القبطية فى العباسية حيث تظاهر الأقباط أمام دار القضاء العالى رافضين دعوات كنسية للتظاهر داخل أسوار الكنيسة

■

هذا الميل للتعبير عن الغضب والسخط وعدم الاستماع لنصائح آباء الكنيسة عبر عن نفسه بصورة أكبر وأكثر حدة فى مصادمات العمرانية (نوفمبر 2010) والتى أسفرت عن مصرع اثنين من الأقباط وإصابة العشرات وتم القبض فيها على 156 قبطيا بتهمة مقاومة السلطات والاعتداء على الشرطة، وكانت هذه هى المرة الأولى التى يواجه فيها الأقباط السلطات بعيدا عن مظلة الكنيسة وخارج أسوارها. ورغم الطابع الإثارى والعنيف للأحداث التى واجه فيها الأقباط الشرطة للمرة الأولى منذ سنوات طويلة إلا أن أحداث ثورة 25 يناير رسخت هذا الخروج القبطى عن مظلة الرعاية الأبوية للكنيسة، حيث شارك الأقباط بفاعلية وربما بكثافة عددية فى أحداث ثورة يناير رغم توجيهات البابا شنودة بعدم المشاركة فى الثورة وإعلان التأييد التام للرئيس السابق مبارك، بل إنه بدا أن ثمة حرصا من المسلمين والأقباط معا لإظهار المشاركة القبطية فى الثورة والتكريس لدلالتها الرمزية عبر إقامة القداسات والصلوات فى ميادين التحرير المختلفة

■

والواقع أن سقوط نظام مبارك كان يعنى فى أحد جوانبه سقوط فكرة الوصاية الأبوية سواء للكنيسة أو حتى لجميع الرموز السياسية والفكرية المرتبطة بالنظام القديم والتى كانت تشكل جزءا منه حتى وإن كانت علاقتها به هى علاقة ضدية، ولعل شيئا من هذا قد حدث فى كيان مثل جماعة الإخوان المسلمين التى تعمد قطاع كبير من شبابها بنار الثورة ليعلنوا تمردهم على الوصاية الأبوية التى يمثلها مكتب الإرشاد باعتبارهم كانوا الفاعلين الحقيقيين فى الميدان وليس الآباء الأوصياء، وكما كان الحال فى كيانات كجماعة الإخوان وبعض الأحزاب القديمة كان الحال فى أوساط شباب الأقباط الذين سرعان ما فاجأهم حادث هدم كنيسة أطفيح 3 مارس 2011 والأحداث التى تلته، حيث كانت الواقعة الثانية لخروج الأقباط للمواجهة المباشرة فى الشارع حيث وقعت أحداث منشية ناصر والمقطم والتى نتج عنها وفاة عشرة من الأقباط وإصابة ما يزيد على المائة ليبدأ الأقباط أول اعتصام لهم أمام ماسبيرو وهو الاعتصام الذى طالبت الكنيسة القبطية المشاركين فيه بفضه عبر طلب صريح ومباشر للبابا شنودة ولعلها كانت مفاجأة أن أعلن المشاركون فى الاعتصام وبعضهم من قساوسة الكنيسة مثل القس «متياس نصر» أنهم لن ينفذوا نصيحة البابا شنودة عبر صياغات لفظية مختلفة تفاوتت فى رفض الطلب، هذا الاعتصام كان بداية تأسيس اتحاد شباب ماسبيرو، وهو أول كيان سياسى يعبر عن الأقباط العلمانيين منذ قيام ثورة يوليو ضم فى عضويته الأساسية ما يقرب من ألفى شاب قبطى وبعض المسلمين، وكان اللافت للنظر أن كل مؤسسى الاتحاد من الشباب القبطى العلمانى الذى شارك فى ثورة يناير بالمخالفة لرغبة الكنيسة، وكان من اللافت أنه يضم فى عضويته بعض الناشطين المسلمين مثل الناشط الحقوقى محمد عاطف، وعلى الرغم من أن الاتحاد ضم فى عضويته اثنين من القساوسة المتطرفين هما «فلوباتير جميل» و«متياس نصر» فإنه لا يمكن اعتبار وجودهما تعبيرا عن تمثيل الكنيسة ويمكن التعامل معهما على أنهما من الغنم الشاردة فالأول أوقفته الكنيسة عن العمل لمدة ستة أشهر فى أعقاب انضمامه لحزب الغد - أيمن نور - بعد تأسيسه مباشرة. والثانى تقدم باستقالته وأعلن رغبته فى التفرغ للكتابة فى مجلة الكتيبة الطيبة. وعلى الرغم من استقلالية اتحاد شباب ماسبيرو عن الكنيسة فإن ثمة علاقة لا يمكن إنكارها وعصيان الشباب القبطى لرغبات البابا شنودة وأسلوبه فى معالجة الأحداث لم يمنعه من تكريم اتحاد شباب ماسبيرو من خلال سكرتيره الأنبا بولس. وهو ما يمكن معه اعتبار أن ثمة علاقة ندية تفاوضية بين الاتحاد وبين الكنيسة وهذه تختلف عن العلاقة الرعوية والأبوية التى كانت تسم علاقة البابا شنودة بكل الأقباط. ويمكن اعتبار اتحاد شباب ماسبيرو هو الذراع الراديكالية للأقباط والذى يتفق مع الكنيسة فى الأهداف ويختلف معها فى طرق تنفيذها

■■

وبالإضافة للعوامل السياسية الخاصة بالسقوط المعنوى لكل رموز العهد القديم فى عيون الشباب الذين شاركوا فى الثورة وانعكاس ذلك على الأقباط منهم، فإن ثمة عوامل معرفية وجيلية مختلفة منها ثورة الفيس بوك والإنترنت وقدرة الشباب القبطى على التفاعل من خلالها بعيدا عن سطوة الكنيسة ووجودها المكانى والرمزى ونمو العقلية النقدية فى أوساط الأجيال الشابة من المصريين وانعكاس هذه النظرة النقدية على رؤية الشباب للكنيسة

وهكذا ورغم الطابع العنيف - نسبيا - لحركة مثل اتحاد شباب ماسبيرو فإنها تمثل نواة جيدة لرغبة قبطية فى المشاركة فى الشأن العام، والأكيد أنه يوجد من بين عناصرها من يصلح لمشاركة أكثر نضجا وموضوعية فى الشأن السياسى المصرى إذا وجد المناخ الملائم والتشجيع المناسب ■

wael_shalaly100@
hotmail.com

الأسئلة المسكوت عنها


متياس

فلوباتير

نطرفهم لا يقل عن بعض المشايخ:

من هم "قساوسة السلفية" فى الكنيسة القبطية ؟

سقطت نظرية «نيوتن».. فلم يعد لكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار بل أصبح يزيد غالبا، لنجد أنفسنا أمام ما هو أشد تطرفا و أكثر عنفا وألد عنصريا.. ليس فى ذلك مبالغة أو لوى للألفاظ أو نحت لمصطلحات، حقيقة الأمر أن هناك مدارس سلفية مسيحية وتنظيمات متشددة من أساقفة وقساوسة أقباط - على قلة هؤلاء - كما هو الحال عند المتشددين الإسلاميين، الذين يضيقون ذرعا بالآخر!

أحمد باشا

القس «فلوباتير» رأس حربة السلفية المسيحية .. مثير للفتنة بأكثر من إثارته للجدل.. يتلحف بالكنيسة ويتدفأ بعلاقته بالأنبا «بيشوى».. فقد سبق أن اجتمع القسيسان «فلوباتير جميل» و«متياس نصر» على إصدار مطبوعة الفتنة «الكتيبة الطيبية» فى أعقاب التظاهرات التى صاحبت أزمة «وفاء قسطنطين» ليعبرا فيها ومن خلالها عن تنظيم جهادى قبطى ومدرسة فكرية جديدة تكفر المسلمين ولا تقبل حتى بالتعايش معهم بل تطالب بطردهم من البلاد وتشكك فى أصولهم واختلاطها وعدم نقائها بعكس الأقباط فراعنة الأصل وأنقياء النطفة أصحاب البلد الأصليين!

■■

«متياس نصر» راعى كنيسة البابا كيرلس ومارمرقس بعزبة النخل مشرف ورئيس تحرير «الكتيبة الطيبية» اختار اسم المطبوعة له دلالة عسكرية جهادية، الجواب يظهر من العنوان فى إشارة إلى المنهج الفكرى الذى تنتهجه والمعلن فى كتاباتها المتعصبة التى كنا أول من نبه إليها على صفحات «روزاليوسف» وحذرنا من خطورة الفكر الذى تتبناه والمبالغ فى اضطهاد الأقباط وأنهم أصحاب البلد والدعوة لطرد المسلمين منها.

«الكتيبة الطيبية» تحظى بدعم قوى من بعض رجال الكهنوت، رغم وجود مجلة «الكرازة» المعتدلة التى يرأس تحريرها البابا شنودة نفسه وجريدة «وطنى» الوسطية أيضا إلا أن الدعم المالى من بعض الأقباط يوجه إلى «الكتيبة الطيبية» التى يبدأ سعرها من 1,5 جنيه كأقل مساهمة تعضيدية لها وتحظى بالنصيب الأكبر من إعلانات أقباط المهجر وأغنياء الداخل ويكتب فيها أساقفة بأسماء مستعارة وتتبارك بمقال الأنبا «بيشوى» الذى توقف عن الكتابة مؤخرا إن كان لايزال يرعاها روحيا!

فى 2010 تقدم القمص «متياس نصر» باستقالته من الخدمة فى الكنيسة بحجة أنه مريض ولا يستطيع القيام بواجباته الروحية والخدمية كراع لكنيسة فى منطقة ذات كثافة سكانية عالية.. إنما الأصل فيها هو تفرغه للعمل الدعوى فى أوساط شباب الأقباط بعد الشعبية التى حققتها مطبوعاتهم التى اعتبرها شعب الكنيسة تقول المسكوت عنه

وفى الوقت نفسه يرفع الحرج عن الكنيسة فى حالة تأزم موقفها مع الدولة فى أى لحظة بسبب الخطاب الطائفى والمحرض فيما كانت الكنيسة من الذكاء بأن تركت الباب مواربا فلم تبت فى الاستقالة أو تنظر فيها ليظل الرجل فى موقعه الكنسى يخدم وإذا تصاعدت الضغوط عليها لوحت باستقالته وأن ليس لها سلطان عليه تماما كما هو موقفها من «زكريا بطرس»

■■

«فلوباتير جميل» راعى كنيسة مارمرقس بالطوابق فيصل يكتب فى الكتيبة تحت اسم مستعار «فنحاس النصرانى»، انضم لحزب الغد قبل انتخابات الرئاسة فى 2005 كتب مقالا ضد الحزب الوطنى المنحل - الحاكم آنذاك - والإخوان أوقفته الكنيسة على أثره لمدة 6 أشهر ثم قدم استقالته من الغد وعاد ليخرج فى صفوف المؤيدين لمبارك

غاب لفترة ليظهر فى ميدان التحرير راكبا موجة الثورة فى يوم الخميس 3 فبراير 2011 بعد موقعة الجمل بيوم واحد وألقى يومها خطبة تأييد للثورة واعتذر فيها عن تأييده لمبارك وأسس ما أسماه «اتحاد شباب ماسبيرو» فى أعقاب حادثة كنيسة اطفيح، وتعاون مع «متياس» وبذلا مجهودا فى أوساط الشباب حتى أصبحا هما قادة الرأى!


بيشوى

لذلك لم يكن مستغربا أن يكونا هما الداعيين لتظاهرة الأحد الماضى الدامية، ربما لم يأتيا بالبلطجية ولكنهما سمحا لهم ولغيرهم بالاندساس فى التظاهرة لطول مسافتها من نقطة الانطلاق وحتى سدرة منتاهها أمام ماسبيرو

«متياس» وتابعه «فلوباتير» كاهنان صاحبا فكر انحيازى متطرف يشتهيان لأن يريا نصف الأقباط قتلى حتى تتأكد نظريتهما التى ألفاها وصدقاها وجاءتهما الفرصة ليبرهنا عليها.. فخرج من تحت معطفيهما كاهن موتور آخر ومجهول ظهر فى لقطات يوتيوب وهو يحرض على مقتل محافظ أسوان بأبشع موتة ويهدد المنير بشهداء وقتلى

■■

المدرسة الفكرية التى انتهجت السلفية فى المسيحية تعود إلى تصنيف كنيستنا المصرية على أنها الكنيسة الأرثوذكسية والتى تعنى الأصولية. فيصبح عندها الأقباط الأرثوذكس هم الأقباط الأصوليين والأصولية نفسها خرجت منها كل الجماعات والأفكار السلفية والمتطرفة سواء فى الإسلام أو المسيحية

الاصولية المسيحية وبدأت فى الإسكندرية باعتبارها جهاد المحتل الوثنى واليهود وكان هذا واضحا فى تعاليم الآباء الأوائل خصوصا «أوريجونس» وكتابات القديس «كيرلس» - عمود الدين - الذى دافع عن العقيدة المسيحية بقوة دموية ضد الهرطقات فى ذلك الوقت - وكذلك وقوف القديس «شنودة» رئيس المتوحدين ضد الوثنيين رغم أن المسيحية لا تكفر أحدا ولكنها تقاطع غير المسيحى فهو يقطع من الإيمان ولا يكفر حسب الآية فى غلاطية 1-8 التحريم أو القطع من الشركة الكنسية لأى مسيحى لا يؤمن بالإنجيل

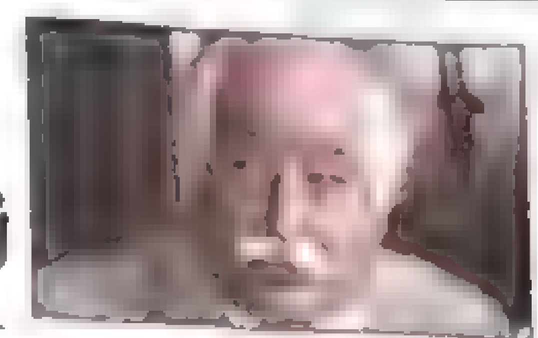
ما بين ظهور واختفاء تراوحت الأفكار السلفية التكفيرية المسيحية حتى سقطت أوراق الحقيقة عن شجرة الكنيسة القبطية هذا الخريف لتكشف إيمان العديد من الكهنة بهذه الأفكار فى عهد البابا «شنودة» وخرج الأنبا بيشوى ليقول ذلك فى وسائل الإعلام بأن القبطى المقصود منها المسيحى الأرثوذكسى ليس عربيا وأن المسلم المصرى عربى وليس مصريا خالصا، وهو ما لم يصدر أبدا فى عهد أحد الباباوات السابقين ولا فى عهد البابا قبل الأخير «كيرلس»

■■

اقول قولى هذا وأنا أعلم أن صناعة التطرف هى الأقدم عمر التاريخ ملطخة بطعم الدم تهدم ولا تبنى تقسم دولا.. وتهدد استقرارها ويذكرها التاريخ بالعار لكل من شارك فيها ■

Ahmedbasha79@hotmail.com

الانبا بيشوى يقود التيار السلفى فى المجمع المقدس ويتبعه القسيسان «فلوباتير» و«متياس» ومجلة «الكتيبة الحليبية» منبرهم



أحمد الجمال يكتب:

الأحداث الدامية تبدأ من إعدام النص المقدس

لماذا يقرأ القساوسة والشيوخ القرآن والإنجيل..خطأ؟

الحقيقة عندي . وقد أكون مخطئا مائة بالمائة . هى أن الدين الحق قد انتهى دوره عمليا فى مصر، وأن ما يتجلى الآن فى الجغرافيا البشرية والسياسية المصرية ويتجلى أيضا فى الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى، وعلم الجريمة هو تدين بعيد تمام البعد عن الدين الحقيقى! ثم إن الدين نصوص فى كتب مقدسة وكتب أخرى تفسر وتوضح، وبعضها يرقى إلى النص المقدس، كالأحاديث النبوية وأعمال الرسل.



وما يجرى الآن هو هجر وتجاهل تأمين لهذه النصوص بل وإلغاء لها، وأكثر من ذلك العمل بما نصت على النهى عنه ورفضته جملة وموضوعاً ووضعت مرتكبيه موضع الخاطئين العصاة، بل والكافرين بما أنزل الله، وحتى لا يندهش المندهشون تعالوا نسأل بوضوح: هل يمارس بعض رجال الدين المسيحى ما ينص عليه الكتاب المقدس، خاصة فى التعامل مع الآخر؟ وهل يتفق سلوك رجل الإكليروس الذى لا أعلم رتبته الكنسية الذى وقف ووعد بأن يضرب محافظ أسوان «باللى فى رجله» مع صحيح الدين المسيحى ومع تعاليم السيد المسيح؟ وهل يتفق سلوك إكليروس آخر، وقف وهدد رئيس المجلس العسكرى بأنه إذا لم ينفذ المطلوب فهو يعلم ماذا سيحدث - يتفق - مع صحيح الدين المسيحى ومع تعاليم السيد المسيح؟ ثم هل يتفق صياح إكليروس آخر بالمطالبة بنصيب رسمى «كوتة» لا تقل عن 140 عضواً فى مجلس الشعب للمسيحيين.. وهل.. وهل؟!

وإذا كان هذا هو سلوك الإكليروس من قساوسة وأساقفة ومطارنة، فما بالك بمسلك عديدين بغير حصر فى النخبة السياسية والثقافية، الذين يحتفظون لأنفسهم بالتعبير عن الأقباط، ومسلك الجماهير المحشودة والمعبأة من ذلك الإكليروس، وتلك النخبة التى أتعامل مع بعض أفرادها منذ نحو ربع قرن أو يزيد؟!

أتساءل: هل قرأ هؤلاء جميعا العهد الجديد، ووصلوا إلى موعظة الجبل التى تعبر وتجسد قمة الرقى الأخلاقى والسلوكى، وفيها يقول السيد المسيح له المجد، وأنا هنا أنقل بعض فقراتها من الإنجيل «طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات طوبى للمتأسفين فإنهم سيعزون، طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض طوبى للذين يجوعون ويعطشون إلى البر فإنهم يشبعون، طوبى للراحمين فإنهم يرحمون».. وفى آيات تالية: «... قد سمعتم أنه قيل للمتقدمين لا تقتل وإن من يقتل يستوجب الدينونة لكننى أقول لكم إن كل من يغضب على أخيه بغير سبب يستوجب الدينونة، ومن يقل لأخيه يا راقا يستوجب حكم الشورى، ومن يقل له يا أحمق يستوجب نار جهنم، وإن قدمت قربانك على المذبح، وتذكرت هناك أن لأخيك عليك شيئا، فدع قربانك هناك أمام المذبح وامض وصالح أخاك أولا ثم أنت وقدم قربانك، تراض سريعا مع خصمك ما دمت معه فى الطريق لئلا يسلمك الخصم إلى الحاكم ويسلمك الحاكم إلى الشرطى وتلقى فى السجن».. ثم يقول السيد له المجد: «... وقد سمعتم أنه قيل العين بالعين والسن بالسن لكننى أقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الآخر أيضا، ومن سخرك ميلا فسر معه ميلين ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده، وسمعتم أنه قيل أحبب جارك وابغض عدوك لكننى أقول لكم أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيكم وادعوا لظالميكم وطارديكم حتى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السماوات لأنه يطلع شمسه على الأخيار والأشرار ويمطر على العادلين والظالمين، لأنه إذا أحببتم من يحبكم فأى أجر لكم؟ أليس العشارون يفعلون ذلك وإن حييتم إخوانكم فأى أجر لكم؟ أليس العشارون يفعلون كذا فكونوا إذن كاملين كما أن أباكم الذى هو فى السماوات كامل».

وتستمر موعظة الجبل ونقرأ فى الإصحاح السابع من إنجيل متى: «لا تدينوا لئلا تدانوا فإنكم بالدينونة التى تدينون تدانون وبالكيل الذى تكيلون يكال لكم ولماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك ولا تفطن للخشبة التى فى عينك، أم كيف تقول لأخيك دعنى أخرج القذى من عينك وها أن فى عينك خشبة، أيها المنافق أخرج الخشبة أولا من عينك وحينئذ تتبصر أن تخرج القذى من عين أخيك» إنجيل متى البشير الإصحاحات من 5.8.

هذا هو النص الإنجيلى الطاهر، فأين هؤلاء وأولئك منه! بل أين رجال الإكليروس تحديداً من هذا النص. وأليس ما يقولونه ويفعلونه مخالفة صريحة بل نسف كامل له؟!

على الجانب الآخر يظهر العدد الذى لا حصر له من الملتحين كثيفى اللحى الطويلة حليقى الشوارب.. والملتحين ذوى اللحى غير الكثيفة ويقصرونها ويعفون جزءا من الشارب.. ثم آخرون بغير لحى ولا شوارب، وفيهم معممون عمامة الأزهر التاريخية المعروفة ذات الطربوش الأحمر والشال الأبيض ومعممون بعمامات بيضاء مرسلة العذبة تتدلى على ظهورهم وجلابيبهم قصيرة، وهناك من يرسل الغترة المنتشرة فى الجزيرة العربية وبعض مجتمعات العراق والشام وفلسطين على رأسه بغير عقال.. وهلم جرا..

الأكليروس والدعاة ينقضون ما أنزله الله.. وأتباع الأديان هم أولى ضحايا حرب الاستقطاب الدينى

إن منظومة الأخلاق فى التعاليم السماوية لا تعرف شيئا مما يتحدث فيه أولئك الذين ابتلانا الله بهم ليفتنونا عن ديننا

وكلهم ينسب لنفسه أنه الموكل بإعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته والعمل بأحكامه إلى آخره، وفيهم من يعتبر نفسه جماعة من المسلمين ومن يعتقد أنه وحده جماعة المسلمين وغيرهم يعتبرون أنفسهم الفرقة الوحيدة الناجية وغيرها فى النار ثم هناك مذاهب ورؤى واجتهادات ومعظمها يدعى لنفسه الفهم الصحيح للنص

لقد وصل الأمر ببعض أولئك الذين أشرت إليهم أن يقف على المنابر رافعا أكف الدعاء، رافعا عقيدته سائلا الله - سبحانه وتعالى وجل جلاله وعلا - أن يهلك اليهود والنصارى عبدة الصليب وأن يخرب ديارهم وييتم أطفالهم!

ثم جاء من يقرر تقريراً قطعياً حاسما أن العلمانيين والقوميين والليبراليين كفرة ملعونون، مصيرهم جهنم وبئس المصير!

ومعه يأتى غيره الذى أعلن قراره بأن مصر مسلمة، وستحكم بشرع الله وتقام فيها الحدود ومن لا يعجبه الحال فإن سفارات كندا وأمريكا وغيرها مفتوحة وليغادروا مصر!

ناهيك عن الجدل الذى ما زال قائما على قدم وساق وفيه يظهر أن بعض من يمكن وضعهم فى خانة المعتدلين المستنيرين مازال يجادل فى ولاية غير المسلم على المسلم وفى ولاية المرأة.. إلى آخر ما فعل به المجال السياسى فى السنين الأخيرة!

أين هؤلاء جميعا خاصة فيما يتصل بالمواطنين المسيحيين من النص القرآنى والحديث النبوى؟! إن عديداً من الآيات القرآنية حملت أمراً إلهياً، بإرجاء حسم أى خلاف بين المؤمنين بالله من مسلمين ويهود ومسيحيين إلى يوم القيامة، حيث يحكم الله بين الجميع، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر الآيات 113 من سورة البقرة و141 من سورة النساء و93 من سورة يونس و92 من سورة النحل وكذلك 124 من سورة النحل

(٠

ROSA EL YOUSSEF روزاليوسف



تناول الكُتاب الأقباط اختلف عن تناول المسلمين
مسيحيون في روايات مصرية



الأسئلة المسكوت عنها

ناهيك عن الآية القرآنية الكريمة التي جعلت من اتبعوا المسيح عليه السلام فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة . وفي هذا أبلغ وأقوى وأصدق رد على أولئك الذين يكررون ويزعقون بأن المسيحيين الحاليين كفرة فالله سبحانه وتعالى لم يدخلهم في زمرة الكفار إلى يوم القيامة



وكما هي الحال في آيات القرآن الكريم نجد الأحاديث النبوية الشريفة الحافلة بكل ما هو مودة ورحمة واحترام لأهل الكتاب جميعا، ثم منزلة خاصة لقبط مصر في أحاديث صحيحة متواترة نقرؤها ونسمعها كل يوم تقريبا إنني أدعو الجميع لنوقوف أمام النص القرآني المحكم في الآيات 113- 114- 115 من سورة آل عمران. «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين. وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين» صدق الله العظيم.

إن منظومة الأخلاق والسلوكيات والمفاهيم الإنسانية التي انبنت على هدى من نصوص القرآن والسنة النبوية، هي منظومة لا تعرف شيئا مما يتحدث فيه ويمارسه أولئك الذين ابتلانا الله بهم ليفتنونا عن ديننا.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

كما ظهر في الإسلام من يزعم أنه الفرقة الناجية سليمة الإيمان.. فإن من المسيحيين أيضا من يذهب إلى أنه وحده يمثل الإيمان القويم وماعداه كافر

إن هناك نصوصًا في التوراة وفي الإنجيل تتحدث عن أمة إسماعيل العظيمة «سفر التكوين»، وأخرى تضرب مثلا بصاحب الحقل الذي قتل الفلاحون وكيله، ثم قتلوا ابنه «متى 21 - 22» والتي تنتهي بقول السيد المسيح له المجد: «من أجل ذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تثمر ثماره ومن يسقط على هذا الحجر يتكسر ومن يسقط عليه هو يطحنه»

هذه هي النصوص واضحة جلية، وهنا أتذكر أنه عندما حاول العالم الدكتور نصر حامد أبوزيد أن يقدم رؤية لفهم النص وكيفية التعامل معه كفروه وفرقوا بينه وبين زوجته، وها هم الآن أنفسهم لا يقدمون رؤى ولا مفاهيم للتعامل مع النص المقدس لكنهم يخالفونه علنا ويمارسون ما نهى عنه جهارا نهارا ولا يجدون حياء في أن يصبحوا بأنهم وحدهم يملكون الإيمان القويم ويريدون تطبيق أحكام الله!

نحن أمام إنهاء عملي من بعض الإكليروس المسيحي وبعض دعاة الدين الإسلامي للنصوص التوراتية والإنجيلية والقرآنية، وكما عند المسلمين مدعون بأنهم الفرقة الناجية سليمة الإيمان، فإن عند المسيحيين أيضا من يذهب إلى أنه وحده يمثل الإيمان القويم وما عداه هرطقة وكفر!

أردت أن أوسس لما يجري الآن على مستوى التعامل مع النص، لأن هذا التعامل - وبخاصة من جانب أصحاب الخطاب الديني على الناحيتين - هو في ظني الدافع الرئيسي لكل مظاهر التوتر والاحتقان.

لقد حل الداعية المقاتل محل داعية الحكمة والموعظة الحسنة وادفع بالتي هي أحسن، وحل الراهب والأسقف المقاتلان محل الناسك الذي يملك الكيمياء الكبرى، وهي تحويل النفوس العاصية إلى نفوس مهدية مطيعة، والذي آثر العلو في الأرض على الدخول في ملكوت السموات.

إن لما يجري الآن جذورا تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية لن يتسع المجال للخوض فيها رغم أهميتها البالغة، وربما تأتي الفرصة للكتابة فيها على صفحات العزيزة «روزاليوسف».

وغاية ما أود قوله أن الإكليروس - رجال الدين من الناحيتين - عليهم أن يقولوا حقا وخيرا أو يصمتوا، والأفضل عندي هو أن يحرر «الديالوج الوطني» - مهما كانت حدته - من سطوة هؤلاء الذين أعدموا النص على الناحيتين. ■





مصطفى النحاس

من الاختصار المخل علاج مشاكل الأقباط بمعزل عن إصلاح شامل يتصدى لعموم المشاكل في الوطن كله

الأزمة والخلاص

المسيحيون والسياسة





مصطفى بيومي

رسالة ثورة 1919 وجمعت مبادئها وشعاراتها التى تعلى من شأن الوحدة الوطنية فى إطار ديمقراطى، هى العصر الذهبى لمشاركة المسيحيين بفاعلية فى العملية السياسية، حيث احتل واحد منهم، مكرم عبيد، موقع الرجل الثانى لفترة طويلة فى ظل زعامة مصطفى النحاس، ثم كان انشقاقه عن الوفد مؤشرا لأزمة أفضت بأغلبية المسيحيين إلى التقوقع والانسحاب.

انشقاق مكرم عبيد ليس كانشقاق غيره من القيادات الوفدية، مثل أحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى. وتشاؤم رياض قلدس، الوفدى المخلص، يعبر عن تشاؤم مسيحى عام، وهو ما يتضح فى قوله لكمال عبدالجواد: «سيجد الأقباط أنفسهم بلا مأوى، أو يأوون إلى حضن عدوهم اللدود الملك وهو مأوى لن يدوم لهم طويلا، وإذا أخطأنا الوفد كما تخطأهما الأقليات... مكشف بكرو الحال».

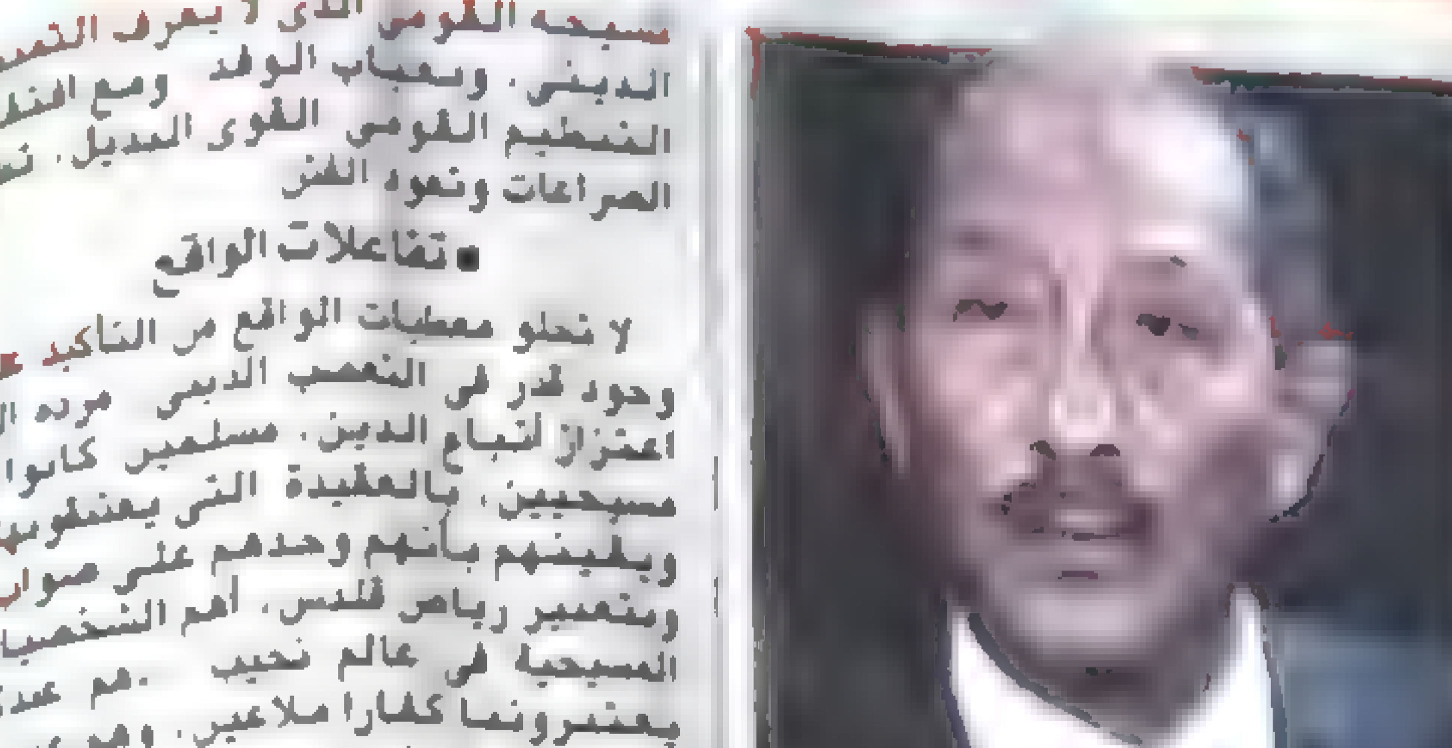
لا تخلو هذه المخاوف من حق، ولذلك يتساءل كمال متعاطفا، لأنه يعرف درجة الصدق الحسى فى كلمات صديقه:

«لماذا تدفع بالأمر خارج حدوده الطبيعية؟ مكرم ليس الأقباط، والأقباط ليسوا مكرم. إنه شخص. أما مبدأ الوفد القومى فلن يموت».

هذه الثقة «النظرية» المثالية فى كلمات كمال، لا تقنع المسيحى الوفدى الذى يفكر فى تفاعلات «الواقع» الفعلى، وهو واقع يربط بين مكرم عبيد والأقباط.

يعى المسيحيون بشكل عام، والوفديون منهم على وجه الخصوص، دور الوفد، ويضفون عليه قداسة وعمقا كما يتجلى فى قول المسيحى اللاديني رياض قلدس: «إنى حر وقبطى فى آن، بل إنى لا دينى وقبطى معا أشعر فى أحيان كثيرة بأن المسيحية وطنى لا دينى، وربما إذا عرضت هذا الشعور على عقلى اضطربت، ولكن مهلا، أليس من الحسن أن تبقى قومى ' شىء واحد خليق بأن يستبقى هذا النازع. ألا وهو الفناء فى القومية المصرية الخالصة كما أرادها سعد زغلول. إن النحاس مسلم دينى، ولكنه قومى بكل معنى الكلمة أيضا، فلا نشعر حياله إلا بأننا مصريون، لا مسلم ولا قبطى».

كان الوفد هو الحل الذهبى لمشكلة الاختلاف والصراع، فقد ذاب المسلمون والمسيحيون فى


السادات

ليس تعصبا دينيا ضد المسيحيين.. لكنه تعصب اجتماعى وفكرى

مسيحيه القومى الذى لا يعرف التمييز الدينى، وبغياب الوفد ومع افتقار التنظيم القومى القوى البديل، تطل الصراعات ونعوه الفتن.

● تفاعلات الواقع

لا تخلو معطيات الواقع من التأكيد على وجود قدر من التعصب الدينى مرده اعتزاز أتباع الدين، مسلمين كانوا أم مسيحيين، بالعقيدة التى يعتنقونها ويقينهم بأنهم وحدهم على صواب. ويتميز رياض قلدس، أهم الشخصيات المسيحية فى عالم نجيب محفوظ: «هم عندكم يعتبروننا كفارا ملاعين، وهم عندنا يعتبرونكم كفارا مغتصبين، ويقولون عن أنفسهم إنهم سلالة الملوك الذين استطاعوا أن يحافظوا على دينهم بدفع الجزية».

المسيحيون «كفار ملاعين» من منظور إسلامى، وفى ظل مثل هذا المناخ المشحون بالتوتر والتوجس، تتجلى حقيقة الاختلاف الدينى، والتناقض الذى قد يكون «مستورا» داخل البيوت، لكنه قائم موجود مؤثر.

من ناحية أخرى، فإن الواقع نفسه يتسع للمتسامحين الذين تخلو قلوبهم من آفة الكراهية، وهؤلاء المتسامحون ليسوا من المثقفين بالضرورة، فمن أكثر البسطاء والعابثين من الناس الذين يحملون قيمة التسامح نظريا ويطبقونها عمليا.

ولعل الساحة الاقتصادية هى المجال الأفضل للتعبير عن التجاورية العابرة للانتماء الدينى، ذلك أن المصلحة المادية هى القانون الأسمى الذى يحكم العمل التجارى، ولا توجد مشكلة فى الاختلاف الدينى. قوانين السوق هى التى تحكم وتتحكم فى إيقاع المعاملات. والنشاط الاقتصادى لمسيحيين فى مصر، كما يعكسه عالم نجيب محفوظ يتسع لمشاركة إيجابية فى شتى المجالات، وأهم ما فى الشهادة التى يقدمها الكاتب الكبير أنها عفوية تلقائية، تتراكم عبر ذريات وجزئيات متفرقة، بلا عمد أو قصدية.

الحب قادر على تجاوز الاختلاف الدينى، وكذلك النشاط الاقتصادى،

مركز العيون الصناعية المتحركة
٤٠ شارع شبرا عمارة مصر للتأمين - أعلى البنك - الدور
موبايل: 010411011
E-mail : gm@artificialeye.org iopinfo@hotmail.com
عيون صناعية متحركة
ثدى صناعى تعويضى
أحدث وسائل صناعة العيون فى أوروبا والعالم
تكنولوجية فرنسية للعيون الصناعية ثلاثية الأبعاد

والفكاهة بدورها تتحول إلى أداة توحيد وتجانس، المصريون المسيحيون قد يكونون موضوعا للفكاهة التى يفرضها السياق، بمعزل عن التعصب أو التزمت، وبدون تعمد إهانة أو إساءة، فى جلسات المرح، وبخاصة تلك التى يصاحبها مخدر أو تطلقها قهقهات السكارى، يبدو كل شىء مباحا، فلا غرابة أن يجتمع «الشيخ» و«القسيس» فى نكتة واحدة!

● الفتنة الطائفية

شهدت نهايات عصر الرئيس السادات فتنة طائفية لعلها من أخطر ما عرفه تاريخ مصر الحديث والمعاصر، وهى الفتنة التى وصلت إلى ذروتها بقرارات واعتقالات سبتمبر سنة 1981 وانتهت باغتيال السادات نفسه فى السادس من أكتوبر، أثناء الاحتفال العسكرى بذكرى النصر فى حرب 1973.

لم تكن حملة السادات موجهة ضد المسيحيين وحدهم بطبيعة الحال، بل إن الفتنة نفسها لم تكن إلا جزءا من منظومة خلل تميز العصر كله، وثمة حوار مهم تقدمه رواية «يوم قتل الزعيم»، بين علوان فواز ورئيسه فى العمل أنور علام والأرملة جولستان. يقول أنور يتحدثون عن مضاعفات فتنة طائفية

فتساءلت جولستان
- ما معنى ذلك؟
- ويتساءل علوان
- أين الحكومة؟
- فقال أنور علام
- أيام قلق

من يوقظ الفتنة الطائفية؟، ومن خالق الأيام المليئة بالقلق، وما الذى ترتب على إشعال الفتنة وإثارة التوتر؟ كانت قرارات الرئيس السادات فى سبتمبر تتويجا مأسويا للتخبط والعشوائية، وهو ما يعبر عنه الوطنى العجوز محتشمى زايد، ابن ثورة 1919 والمنتمى إلى تراث الوفد وقيمه الداعية إلى الوحدة الوطنية «ما هذا القرار أيها الرجل؟»

تعلن ثورة فى 15 مايو ثم تضيعها فى 5 سبتمبر؟ تزج فى السجن بالمصريين جميعا من مسلمين وأقباط ورجال أحزاب ورجال فكر؟ لم يعد فى ميدان الحرية إلا الانتهازيون.. فلك الرحمة يا مصر»

هذا النمط من التفكير والتحليل لا يقتصر على محتشمى وحده، فهو سمة للجيل كله. لقد رحل آخر الأحياء من أصدقاء الجد العجوز، ولم يكن قد أدلى برأيه فى أحداث سبتمبر، لكن الأمر لا يبدو موضعا للخلاف



عندما تشتد الأزمات الاقتصادية ويضيق الناس بالحياة فإن الفتنة تطل والتطرف يزداد

«فاتنى أن أسمع تعليقك على 5 سبتمبر ولكننى أعرفه».

محتشمى وصديقه ينتميان إلى تراث ومبادئ الوفد، وما يقوله محتشمى هو جوهر ما يأتى على لسان الزعيم مصطفى النحاس فى سياق محاكمة الرئيس السادات «أمام العرش»، فهو يقول: «واشتدت الضائقة بالناس، وحدث ما يحدث عادة فى مثل تلك الظروف من أعراض الفتنة والتطرف فتركت الأمور تستفحل كأنك لا تبالى، ثم انفرجت بفتنة فألقيت بالجميع فى السجون فأغضبت المسلمين والمسيحيين والمتطرفين والمعتدلين وانتهى الأمر بمأساة المنصة».

عندما تشتد الأزمات الاقتصادية ويضيق الناس بالحياة فإن الفتنة تطل، والتطرف يزداد وعندما يكون رد الفعل بدوره متطرفا وعشوائيا وعنيفا، فإنه يزيد الاشتعال ويمهد للمأساة.

دفع الرئيس السادات ثمنا فادحا للفتنة التى فشل فى إخمادها لكن المعالجة السياسية الخاطئة لابد أن يتم التعامل معها فى إطار موضوعى عادل، لا يبرئ المتورطين المنفذين، اعتمادا على تحميل السلطة وحدها مسئولية الأمر كله. لقد ازدادت حدة التعصب فى المجتمع المصرى، وهو ليس تعصبا دينيا ضد المسيحيين بقدر ما هو تعصب اجتماعى وفكرى عام، يطال الجميع بلا تمييز، ويتجاوز الدين إلى مناحى الحياة كافة، الهم وطنى عام، وليست الفتنة الطائفية إلا جزءا من هذا الهم الوطنى النقيل ■

تناول الكتاب الأقباط اختلف عن تناول المسلمين:

مسيحيون فى روايات مصرية



شعبان يوسف

لم تصبح الحقيقة خافية على أحد، فالفتنة ليست نائمة، وليست قابلة للنوم مادام العدل الاجتماعى لم تستتب قواعده، هناك من يستفيد من إشعال هذه الفتنة، وتأجيج نارها، ومد ظلها حتى يشمل البلاد جميعا، ومشعلو هذه الفتنة يزدادون يوما بعد يوم، وتستفحل أغراضهم لعرقلة تطور مقدرات هذا الوطن، والأخطر فى هذا الأمر أن الأمر كان فى الماضى السحيق عبارة عن معارك وخلافات وثارات حادة بين الأطراف الفاعلة، بين مسلمين ومسيحيين فقط،

لكن الدولة منذ أن دخلت طرفا فى هذه المساحة، أصبح الأمر أكثر تعقيدا، بل صارت الدولة طرفا فى تأجيجه وإشعاله بقوة، وفرضه ليكون هو الشاغل الأكبر للبلاد والحدث الأبرز فى هذه الحالة هو ضرب كنيسة القديسين فى مطلع هذا العام، بقيادة الجهاز الأمنى الأقوى والرسمى، واتضح - حتى الآن - أن رأس هذا الجهاز هو الآمر والفاعل واللاعب الأساسى فى هذا الشأن، إذن الدولة مستفيدة من هذا التصعيد، رغم ما يحدث لها من إيلام وتقريع من الصحف، والكتاب وأطراف أخرى وتنديدات بتدخل وإدانة من التقصير المتعمد لحماية الكنائس والمسيحيين، ولكن هذه الدولة الغشيمة والخبيثة تسعى لتجييش المجتمع بجميع طوائفه وإعلامييه الذين يهرعون لتلبية النداء الوطنى، والأمس ليس ببعيد عندما هرع الإعلاميون، أقصد إعلاميى أنس الفقى وحبيب العادلى للذهاب إلى البطريركية الأرثوذكسية فى العباسية، وبثوا برامجهم من هناك، واشتعلت أقلام الشعراء فكتبوا قصائد يدمى لها القلب، وانبرى الملحنون من طراز عمار الشريعى وخلافه لإكمال ديكور التعاطف الرسمى، وأنا لا أشكك فى النوايا الصادقة التى تحرك كل هؤلاء الناس وتدفعهم لدلق المشاعر بلا حساب أو بحساب، وبالطبع يتنافس المطربون فى تقديم مواهبهم، وتلتهب الأقلام، وأنا لا أقلل من أهمية التلاحم والتزاحم والتراحم الذى يحدث، وينبثق فجأة فى المجتمع، وتظل الدولة المتغطرسة والمتعالية فى ملكوتها، تقدم تسهيلات خفية، وتشكل لجانا وتقيم سرادقات للخطابة، وترسل وفودا للتعزية، لكن يظل القاتل الحقيقى خارج كل ساحات المحاكمة، كأنه شبح وكأنه عفريت

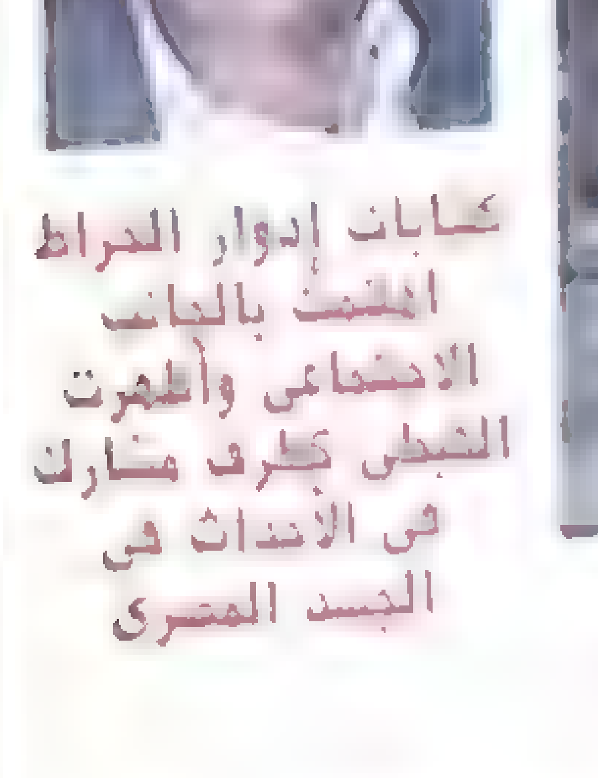
نعيم صبرى ركز على التسامح فى علاقة المسلمين بالأقباط وغبريال زكى كان أكثر حدة



يوسف القعيد — نعيم صبرى

يخشى الجميع الإشارة إليه، إما خوفا منه وإما تضليلا ليستمر موجودا وقائما وفاعلا ومؤثرا، المتهم موجود ومعروف ويتحرك بيننا، المتهم هو التقصير، هذا لو لم تكن الدولة نفسها فى حالة «كنيسة القديسين» لأن هذا الفيلم الطائفى يتكرر بأشكال أصبحت مملة، ومنذ مطالع السبعينيات، والأمر يتراكم، ونمو النعرات الطائفية يزداد بضراوة، هذه النعرات التى تكتلت وتشكلت وتنظمت فى جماعات إرهابية أذاقت مصر جميع أنواع المرارات والحقيقة أن الرئيس الراحل أنور السادات ساهم بقسط كبير فى تأجيج نار هذه الفتنة، منذ أن وضع نفسه طرفا رئيسيا فى الصراع، ولم يكن الخطاب الذى ألقاه أمام مجلس الشعب فى 14 مايو 1980 إلا مثالا صارخا وقويا لهذا التأجيج، وتحريضه المعلن على قيادات الزعامة الدينية القبطية، فقبل ذلك - كما أسلفنا - كانت الأزمة تنشب بين العناصر المتشددة من الجانبين، لكن بدخول رأس الدولة طرفا فى الصراع، جعل من تصعيد الأزمة خطيرا، وذا دلالات مؤسفة، حتى القانون الذى أصدره الرئيس السادات تحت مسمى قانون «حماية الوحدة الوطنية» فى أغسطس 1972 لم يكن فاعلا ولم يأخذ مجراه، وقد جاء فى أعقاب حادث التحام كنيسة الخانكة، واتسع الموضوع للدرجة التى لم يصبح الأمر مقصورا على النطاق المحلى، بل خرج إلى النطاق الخارجى عن طريق المهاجرين الأقباط الذين نظموا مظاهرات ضد الرئيس السادات خلال زياراته المتكررة للولايات المتحدة الأمريكية، كما قاموا بمظاهرات أمام الأمم المتحدة فى نيويورك - آنذاك - تطالب بحقوق الإنسان للأقباط، ووزعوا منشورات تتحدث عن اضطهاد الأقباط وهدم كنائسهم وحرقها، وتعرض القساوسة والطلبة والعمال للقتل والتعذيب وخطف الفتيات المسيحيات على أيدى المسلمين، وفى أثناء ذلك اتهم السادات قيادة الكنيسة القبطية بأنها تعمل على منع التعديل الدستورى الذى يهدف إلى جعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع، وقال إنها دعت الأقباط إلى عدم التصويت بـ «نعم» ضد هذا التعديل، وأن المجمع المقدس «هيئة القيادة العليا فى الكنيسة» يعد صيغة قرار بشأن التغييرات الجديدة التى أصدرها مجلس الشعب، خاصة التى تمس النواحى الدينية والنص صراحة على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع، وقال - صراحة - إن القيادة القبطية غير راضية عن النواب الأقباط المعينين فى مجلس الشعب وتتهمهم بأنهم عملاء للحكومة، وكلنا يعرف العداء الذى نشأ بين السادات

يوسف القعيد تحدث عن هيمنة المسلمين على الأقباط فى قطار الصعيد



كتابات إدوار الخراط اهتمت بالجانب الاجتماعى وأظهرت القبطى كطرف مشارك فى الأحداث فى الجسد المصرى

وقداسة البابا شنودة، بعد ذلك، ثم الصراع الدامى الذى تأجج بين المسلمين والأقباط بضراوة.

وأنا لا أريد أن أسرد الأحداث، ولكننى أردت أن أنوه أن التفاصيل تعود وكأنها جديدة، وتعاقب السلطات وتغيرها، واختلاف توجهاتها، منذ اشتداد الأحداث فى منتصف عام 1970 حتى الآن، لا يعفينا من سؤال ضرورى: لماذا لا تستطيع السلطات أن تغلق هذا الملف إلى الأبد؟ ولماذا تظل بلادنا معرضة طوال الوقت لاشتعال هذه الأحداث المؤسفة، رغم أن الحلول تبدو سهلة وميسرة وبسيطة، وهو أن الفاعل الحقيقى يأخذ طريقه إلى العقاب الرادع والحاسم، ولكن هذه السلطات - إن لم تكن شريكا فى الأحداث - تظل تتلكأ وتتباطأ حتى يجهز القاتل لجريمة أخرى وعدم تحقيق أركان العدالة لابد أن يولد أشكال الاحتجاج التى تبدو كأنها مفاجئة، هذه الاحتجاجات الآن أصبحت الرئة الوحيدة التى يتنفس من خلالها الأقباط، وليس من الحكمة، ولا من العدل أن ننسف هذه الرئة بأى شكل من أشكال العنف، بالطبع هناك أيد حاقدة وفاسدة تستثمر الوضع مثل بلطجية النظام القديم الذين ظهروا بقوة فى الأحداث، ومارسوا كل أحقادهم لتأجيج الموقف، وظهور البلطجية والرعاع ليس افتراء ولا بدعة، ولا اختراعا، لكنه حقيقة أقرها كثيرون من شهود العيان، فحاملو الأحجار والسيوف والمولوتوف ليسوا أقباطا، وليسوا من جنود الجيش، وليسوا جماعات إسلامية،



ولكنهم - بالتأكيد - كانوا من الفلول، الذين لهم مصلحة قوية فى اشتعال الأحداث

وإذا كان هذا هو المشهد باختصار سياسيا وتاريخيا وبالطبع فهذا اختصار مخل، وبالتأكيد ناقص، ويحتاج إلى عشرات القراءات والتحليلات العادلة والعاجلة والعميقة والمتأنية، فكيف كان المشهد الإبداعى والروائى على وجه الخصوص؟

وكيف عالج الأدباء هذه القضية فى كتاباتهم؟ ومن الطبيعى أن هذا الأمر أيضا يحتاج إلى دراسات مستفيضة، وقد كتب فيها بالفعل باحثون كثيرون، وتناولوا هذا الجانب من الإبداعات على كثرتها، وتنوعها، وانطلاقها من ثقافات مختلفة ومتنوعة، وأزعم أن منطلق الكتاب المسيحيين يختلف عن منطلق زملائهم المسلمين، بمعنى أن الكاتب إدوار الخراط سيختلف حتما عن يوسف القعيد، وأن إبراهيم عبدالمجيد سيختلف بالتأكيد عن غبريال زكى غبريال أو نعيم صبرى أو جمال زكى مقار أو عصام راسم وهناك الكاتب حسين عبدالعليم سيختلف عن رؤوف مسعد، هناك الأبعاد والمناخات والثقافات التى نشأ فيها كل هؤلاء، وبالتالى لابد أن تكون هناك تباينات، لكن هناك قواسم مشتركة ظهرت بقوة منذ أن أصبح هذا شبحا مهيمنا بخطورة ويمد نفسه على صدر المجتمع

كانت كتابات الروائى إدوار الخراط، والتى اهتمت بالجانب الاجتماعى وقدمت هذه الكتابات القبطى عبر تعاملاته اليومية المجتمعية، وظهرت شخصية القبطى عنده منذ قصصه الأولى التى كتبها فى الخمسينيات، ونشرها بعد ذلك فى مجموعتيه القصصيتين «حيطان عالية، وساعات الكبرياء»، ثم تطورت الشخصية القبطية فى ثلاثيته «رامة والتنين، والزمن الآخر، ويقين العطش» وقدم لنا شخصيتى رامة وميخائيل، بصفتهما المنسوجة فى حدارية مصرية ضاربة بجذورها فى التاريخ القديم واعتبر أن رامة هى الوارثة الحقيقية للتاريخ المصرى منذ العصر الفرعونى، مرورا بالأزمنة الأخرى حتى العصر الحديث، الخراط يقدم رامة باعتبارها مشاركة رئيسية فى الأحداث السياسية والاجتماعية، ولا نستطيع أن نرى المجتمع بدونها، وهى حاملة لجميع الجينات الثقافية المصرية، وتظل

بيضة النعامة

رءوف مسعد

رءوف مسعد فى روايته «بيضة النعامة» فتح المساحة المشتعلة فى الملف القبطى وتنبأ بما يحدث الآن وفى رواية «مزاج التماسيح» حذر من خطورة التمييز ولم ينتبه أحد لدعوته

بصمتها على الشخصية المصرية بصمة أبدية لا تمحى ولا تموت من الممكن أن تبهت هذه البصمة - أحياناً - أو تعيبها أحداث ما، أو تطمسها ظروف تاريخية معينة، لكنها ستظل أبد الآبدين موجودة وقائمة فى جسد مصر الممشوق والفتى والفارع كما يراها أبوار الخراط.

هناك كذلك الكاتب رءوف مسعد الذى كانت روايته «بيضة النعامة» فاتحة لتناوله هذه المساحة المشتعلة من القضايا، ولكن تتسع هذه البداية لتأخذ مسارات أخرى فى روايته الأشمل «مزاج التماسيح»، والتى يتناول فيها هذا الهم بوضوح أكثر، وبحماس أكثر ويؤكد على خطورته من الناحية السياسية، ولعله أحد المستشرفين لحدوث ما يحدث الآن، رءوف مسعد رأى الأحداث من زوايا عديدة ومختلفة أكثرها الزاوية السياسية وخطورة التمييز القائم فى المجتمع على جسد المجتمع نفسه. وكانت هذه الرواية ومازالت ناقوسا خطيراً لم يقرأه المتابعون بشكل دقيق.

هناك أيضا الكاتب المتميز نعيم صبرى عبر رواياته «شبرا» و«الحى السابع» وغيرها من روايات وأظن أن صبرى كان يريد من هذه الروايات عرض الحياة الناعمة التى كانت تفرح من العلاقات التاريخية والاجتماعية بين المسلمين والمسيحيين وكان يكتب من منطق تسامحى، وهذا لا ينفى صفة التسامح فى كتابات الآخرين، لكن هذا التسامح كان واضحاً بشكل مميز عند نعيم صبرى، هذا لو قارناه بكاتب مسيحى آخر هو غبريال زكى غبريال فى روايته «وصايا اللوح المكسور»، وكانت الصرخة فى هذه الرواية مدوية وواضحة وقوية، وكان الألم واضحا وجلياً وكان يضغط بقوة على مواطن الجرح، واستطاع بشجاعة نادرة أن يشير إلى فكرة نبذ القبطى، واستبعاده، والنفور منه، هذا فى دوائر العمل، أو فى العلاقات الاجتماعية العادية. ورغم وضوح هذه الصفة وهى صفة استبعاد المسيحيين عن مراكز التأثير، وكأنها أصبحت صفة بيولوجية تخص الجسد المصرى فقط، إلا أنها ظلت غائبة عن الإبداع الروائى كثيراً، وهذه الآفة هى أول مسمار فى نعش المواطنة، وضرب لها بقوة.

ونسفها، فلن تكون هناك مواطنة حقيقية مع استبعاد المسيحيين، عن مراكز التأثير والقرار ورغم انتشار منظمات حقوق الإنسان ورغم وجود وتعاظم صيحات فنية وأدبية وسياسية بحقوق المسيحيين، إلا أن الوضع يظل قائماً ويستفحل وينتشر حتى فى أشد منعطفات الوطن إيجابية، وعندما حدث التلاحم الإيجابى والطبيعى فى أجواء 25 يناير، رحنا نتحدث عنه وكأنه أعجوبة، وكأنه حدث غريب رغم أن ذلك كان طبيعيا لذلك كانت رواية «وصايا اللوح المكسور» لغبريال زكى غبريال بمثابة صرخة مدوية، وبلاغ فنى وروائى إلى كل من يعنيه الأمر، واقتراح عملى حتى نتجاوز الأخطار التى تعوق المواطنة، وربما تدمر الوطن لو استفحلت الأمور.. بالطبع ليس كل هؤلاء - فقط - من كتبوا من المسيحيين، وخاضوا فى هذه القضية ولكن بدرجات مختلفة مثل نبيل جورجى نعوم وجمال زكى مقار وهدرا جرجس وعزيز جرجس ويوسف فاخورى وغيرهم لكن هناك أيضاً كتابا ينتمون إلى الدين الإسلامى، ولكنهم مصريون بقوة، ومبدعون أيضا بقوة وظهرت طبعا روايات فى هذا الشأن أبرزها «البشمورى» للكاتبة سلوى بكر، وهى تتناول ثورة البشموريين فى العصر الوسيط، ثم روايتها الأخرى «ايمانيوس الألمانى»، وهناك روايتا «قطار الصعيد» و«قسمة الغرماء» للكاتب الروائى يوسف القعيد، ويتناول القعيد فى الرواية الأولى هيمنة المسلمين على الأقباط فى الصعيد بشكل لا هوادة فيه، ومن الممكن أن تحدث انتهاكات واقتحامات تتعلق بجميع الشئون الاقتصادية والاجتماعية، حتى نصل إلى النيل من الشرف، ثم القتل ولا يتحرك ساكن، والرواية الأخرى «قسمة الغرماء» تدور أحداثها فى المدينة وهى رواية جريئة وتدوس بقوة أيضا على مواطن الجرح.

هكذا تريد جميع الأطراف أن تقف أمام بكاء ونوح المظلوم والمستعبد والمنبوذ على ضحاياه. وهذا نوع من كسر ظهر المواطنة التى يتنادى بها الجميع، ولكن هيهات. أزعم أن المشهد الروائى المصرى يزخر بصور عديدة وعظيمة تحتاج إلى الإنصات والدراسة.■

إبادة حشرات
المصرية الألمانية
بدون مغادرة المكان
بالتبخير للصراصير
والنمل والبق
وجميع الحشرات
وبلنوجات للأبراص والفئران
قسم خاص لمعالجة سوس الأخشاب
رش المطبخ بدون إزالة الأوانى
جميع المناطق والمحافظات
خدمة ٢٤ ساعة

الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» عطاء وطنى مخلص يتحدى الصعوبات

نتائج أعمال إيجابية وتطور ملموس فى جميع البنود على الرغم من الأحداث غير العادية التى تشهدها البلاد:

الإنتاج: ١٤,٣ مليار جنيه	إجمالى المبيعات: ١٢,٦ مليار جنيه
الصادرات: ٦٣ مليون جنيه	إيرادات التشغيل للغير: ٦٧٨ مليون جنيه
الأرباح: ٦٣٢ مليون جنيه	ما يؤول للخزانة العامة: ١٤,٤ مليار جنيه

مشروع المجمع الصناعى بالسادس من أكتوبر يعد من أضخم المشروعات الاستثمارية التى يتم تنفيذها فى مصر والشرق الأوسط باستثمارات تتجاوز الخمسة مليارات جنيه



من المؤكد أن الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» تعد بمثابة المرادف للتميز والإنجاز.. ليس فقط لأدائها الراقى وريادتها التى تمتد عبر الأعوام والسنوات، أو لما تسهم به من دفع لأطر ومحاور الاقتصاد وإثراء لخطط النمو والتنمية.. ولكن لأنها كيان صناعى وحضارى يستبق الواقع ويستشرف المستقبل من خلال رؤى علمية وتحليل موضوعى ودراسات مستفيضة وتخطيط مدروس.

وانعكاسا للمساعى الدءوبة وتتويجا لجهد وعطاء الإدارة والعاملين فقد جاء اجتماع الجمعية العامة للشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» برئاسة المهندس محمد عادل الموزى رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الكيماوية لمناقشة واعتماد القوائم المالية والحسابات الختامية عن العام المالى ٢٠١٠/٢٠١١ ليبلور المزيد من دلالات العطاء والإخلاص لهذا الصرح العملاق

أحداث محلية وعالمية وتداعيات سلبية

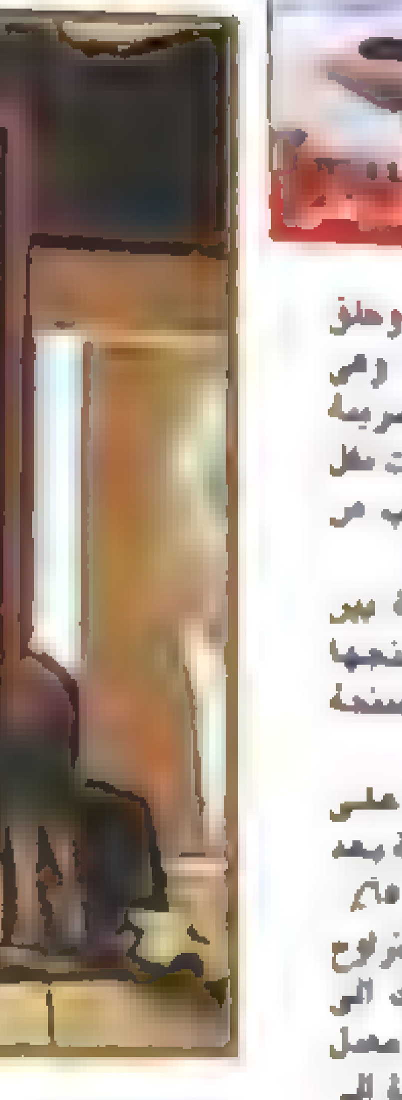
■ **الأحداث المحلية**

وقد بدأت وقائع الجمعية باستعراض المهندس نبيل عبدالعزيز رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» لأهم الأحداث المحلية والعالمية التى أثرت على نتائج أعمال الشركة مشيرا إلى ما تشهده البلاد حاليا من انفلات أمنى ينذر بالعديد من العواقب الوخيمة ويهدد بتوقف عجلة الإنتاج ويلقى بظلاله السلبية على الصناعة المصرية التى أصبحت تعانى الكثير من المشكلات وأضاف بأن أخطر المشكلات التى تواجه الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» هو تعرض سيارات نقل السجاير من مصانعها بالجيزة و٦ أكتوبر إلى فروع البيع على مستوى الجمهورية لعمليات سطو مسلح شبه يومية وبأسلوب وبطريقة متشابهة نتيجة استغلال بعض الخارجين عن القانون للانفلات الأمنى الذى تعانى منه البلاد معربا بأن هذه الحوادث أصبحت بمثابة ظاهرة تمثل خطورة على موارد الدولة واقتصاديات الشركة وخلق سوق سوداء لسلعة استراتيجية هى السجاير مما ينذر بحدوث تداعيات لا يعرف مداها خاصة فى ظل هذه الأجواء غير المستقرة، ومن هذا المنطلق تهيب الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» من الجمعية العامة ورئيسها المهندس محمد عادل الموزى التدخل لدى المسئولين بالدولة لتأمين سيارات نقل منتجات الشركة نظرا لخطورة الموقف الراهن ولحماية المال العام ومن هنا نوجه رسالة من مواطنين شرفاء يعملون لخير هذا الوطن لكل المصريين للحفاظ على ثورة ٢٥ يناير المجيدة مؤكدين أن مصر أمانة فى أعناقنا

تبعات تعديل [illegible]

ثم تناول المهندس نبيل عبدالعزيز تبعات تعديل قانون [illegible] وتأثير تلك التعديلات [illegible] الزيادات الضريبية [illegible] بفترة زمنية مما [illegible] على السجاير من [illegible] للتحرر للاستفادة [illegible] تعديل قانون زيادة [illegible] قائلا بأنه على [illegible] التى أطلقتها [illegible] أن هذا السيناريو [illegible] موازنة الدولة عام ٢٠١١ [illegible] من نتيجة ذلك





تصوير: يوسف أحمد

المهندس محمد عادل الموزى رئيس الشركة القابضة للصناعات الكيماوية يرأس اجتماع الجمعية العامة العادية للشركة الشرقية «إيسترن كومبانى»

■ زيادة الطلب على السجاير وخلق سوق سوداء خلال فترة الزيادة وهى الفترة التى تكررت فيها زيادة الضريبة وتوقفت تعبئتها وتعرض سيارات نقل المنتجات ورجال البيع للإرهاب من بعض الخارجين على القانون

■ عدم تحقيق منافسة عادلة بين المنتجات الشعبية التى تنتجها الشركة والمنتجات الأجنبية المصنعة محليا أو المستوردة

■ زيادة نسبة الضريبة على المبيعات للأصناف الشعبية بعد التعديل إلى نسب تتراوح بين الـ ٤٥٪ ٧٠٪ بينما الأصناف الأجنبية تتراوح نسبتها بين ٤٧٪ ٥٥٪ أدى ذلك إلى تقارب الأسعار، وبالتالى زيادة معدل تحول مستهلكى الأصناف الشعبية إلى الأصناف الأجنبية

لذلك تهيب الشركة بالجمعية العامة ورئيسها تبنى وجهة نظر الشركة. لتعديل قانون ضريبة المبيعات والذى سبق عرضه على السادة المسئولين بوزارة المالية ومصلحة الضرائب. وهذا المقترح يستهدف

■ المحافظة على أسعار بيع السجاير الشعبية التى يستهلكها محدودى الدخل

■ تحقيق زيادة فى الحصيلة التى تؤول للخزانة العامة للدولة

التهريب.. ظاهرة خطيرة

وعقب ذلك تطرق رئيس الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» إلى ظاهرة التهريب حيث لوحظ فى الفترة الأخيرة تزايد حجم السجاير المهربة بصورة غير مسبوقة حيث أصبحت ظاهرة خطيرة وقد وصل عدد الأصناف المهربة التى تم حصرها حتى الآن ٧٧ صنف معروض فى الأسواق بصورة علنية دون أى رقابة ومن اللافت للنظر أن تلك الأصناف المهربة كلها قاصرة على التأثير فى الأصناف التى تنتجها الشركة الوطنية وشريحتها السعرية الأمر الذى يهدد الصناعة الوطنية ويعطى تميزا غير عادل للأصناف الأجنبية سواء المصنعة محليا أو المستوردة

لذلك نكرر ونلح من أجل الحفاظ على موارد الدولة والشركة الوطنية العملاقة بسرعة اتخاذ الإجراءات التالية

أ- تصدى أجهزة الدولة باتخاذ إجراءات صارمة لإحكام الرقابة لمنع عمليات التهريب

ب- إعادة النظر فى إصدار القرارات العادلة على السجاير الأجنبية المستوردة بطريقة ما كما هو متبع فى معظم دول العالم، حيث لا يوجد أى قيمة مضافة للمنتج المستورد لصالح الصناعة الوطنية

محاربة التدخين

وقد عد المهندس نبيل عبدالعزيز محاربة التدخين مؤكدا أن السياسة التى تنتهجها الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» هى تلبية احتياجات السوق المحلى من منتجات التبغ وليس التشجيع على التدخين، وأن محاربة التدخين أصبحت فى الفترة الأخيرة تأخذ اتجاه محاربة الشركة وليس محاربة التدخين مما يؤثر سلبا على جميع المشتغلين فى هذه الصناعة وقد رأيت من واجبى أن أوضح من خلالكم سياسة الشركة بالنسبة لدورها كشركة اقتصادية، وليس كيان يشجع على التدخين وذلك حفاظا على اقتصاديات الشركة وعلى ما تحققه من موارد للخزانة العامة للدولة

المهندس نبيل عبدالعزيز رئيس مجلس الإدارة

■ الشركة تطالب بتدخل الجهات المسئولة لتأمين سيارات نقل منتجات الشركة والتى تتعرض للسطو بصورة مستمرة مما يهدد اقتصادياتها

■ نطالب بإعادة النظر فى الضريبة الجديدة على المبيعات والتى تحقق منافسة غير عادلة بين المنتجات الشعبية التى تنتجها الشركة والمنتجات الأجنبية

■ تزايد كميات السجاير المهربة بصورة غير مسبوقة يهدد الصناعة الوطنية ويمثل خطورة على موارد الدولة

تفشى ظاهرة الغش التجارى لمنتجات الشركة

وفى هذا الإطار لاتزال ظاهرة غش منتجات الشركة من المهملات وطرحها فى الأسواق بجودة متدنية تلقى بظلالها على سمعة هذه المنتجات وتناقص شريحتها السوقية وفى هذا السياق تقوم الشركة بالإمكانيات والأساليب المتاحة لديها بالتنسيق مع الجهات المعنية للتصدى لهذه الظاهرة

■ الأحداث العالمية

وعلى التوازى من ذلك تواجه الشركة العديد من التحديات العالمية، حيث اتضح من خلال تحديث دراسات اتجاهات الأسواق العالمية لإنتاج الدخان الخام أن هناك تناقص مستمر على مدار الأعوام السابقة وزيادة فى أسعاره، هذا بجانب اتجاه شركات السجاير العالمية العملاقة لشراء والاستحواذ على بعض شركات تجارة الأدخنة العالمية بغرض تأمين احتياجاتها من الأدخنة الخام وتعمل الشركة جاهدة بما هو متاح لديها من إمكانيات وسيولة متوفرة بتدبير احتياجاتها من الأدخنة الخام بالأسعار المعقول وبالجودة الملائمة والتى تتناسب مع توليفات ومنتجات الشركة النهائية

المجمع الصناعى بمدينة السادس من أكتوبر.. وتقييم دقيق للموقف التنفيذى

وقد قام المهندس نبيل عبدالعزيز بتحليل الموقف التنفيذى لمشروع المجمع الصناعى بمدينة السادس من أكتوبر معربا عن فخره بهذا المشروع الحضارى والذى يعتبر أضخم مشروع استثمارى فى حياة الشركة الشرقية «إيسترن كومبانى» وفضلا عن ذلك فهو يعد من أضخم المشروعات الاستثمارية التى يتم تنفيذها فى مصر والشرق الأوسط وأكد بأن الطريق إلى تنفيذ هذا المشروع العملاق الذى تتجاوز تكلفته الاستثمارية ٥ مليار جنيه لم يكن مفروشا بالورود بل كان طريقا مليئا بالتحديات والمواجهات التى لاحت فى الأفق خلال التنفيذ على أرض الواقع



مصنع السجاير والتعبئة ١ و ٢

ومن المعلوم أن مجلس إدارة الشركة الحالى عندما تولى هذه المسئولية منذ عام ٢٠٠٨ وفى ظل التكليفات التى صدرت من جمعيتكم الموقرة ورئيسها بأهمية انجاز المشروع وفقا للبرنامج الزمنى المقرر وكذا ضرورة الاستفادة القصوى مما تم فى المراحل السابقة على تولى هذا المجلس هذه المهمة الشاقة

وقد كانت محاولة تصحيح وضع المشروع والتخلص من الجوانب السلبية واستغلال الإمكانات المتاحة بأعلى كفاءة ممكنة وبأقل خسائر وأفضل عائد اقتصادى بمثابة تحد حقيقى لنجاح مجلس الإدارة خلال السنوات الثلاث الماضية وبحمدالله واجهنا هذه التحديات باتباع الأساليب العلمية وإعادة التخطيط والتخطيط للمشروع من خلال

أولا: تقديم العديد من البدائل للمشروعات والأعمال التى تم تنفيذها لتحقيق الاستفادة المثلى فنيا واقتصاديا وفقا لتوجيهات جمعيتكم الموقرة ونوضح فيما يلى وعلى سبيل المثال أهم التعديلات التى تمت

١- تحويل نصف مساحة مبنى التصنيع الأدخنى الشرقى ومبنى التصنيع الأدخنى الغربى لاستخدامها كمخازن جمركية ومخازن خالصة الرسوم الجمركية «الكومبسا» كبديل لتعلية دور أعلى المخازن الجمركية الأربعة الحالية وترتب على ذلك توفير قدره ٨٠٠ مليون جنيه تمثل التكلفة التقديرية للتعلية طبقا للدراسة بأسعار عام ٢٠٠٦.

٢- تحويل مبنى الوحدة المزدوجة ٥٠، ٥١، والذى تبلغ تكلفته ١٨٥ مليون جنيه من مبنى مصنع إلى مبنى إدارى وبتكلفة تقديرية ١٢٢ مليون جنيه مما ترتب عليه تحقيق وفر بلغ ١٨٥ - ١٢٢ = ٦٣ مليون جنيه بالإضافة إلى إلغاء إقامة المبنى الإدارى، والذى كان مقررا إقامته بتكلفة تقديرية تبلغ ٨٢,٥ مليون جنيه ليصبح الوفر المحقق من التعديل ٦٣ + ٨٢,٥ = ١٤٥,٥ مليون جنيه، فى حين أن المبلغ المتبقى لتصميم المبنى الإدارى الجديد ٥٨ مليون جنيه، الفرق بين ١٢٢ - ٦٤ مليون جنيه وهى تمثل قيمة الأعمال المنفذة فى تاريخ التحويل، فيكون صافى الوفر ٨٧,٥ مليون جنيه وبالتالى يكون قد ترتب على تعديل استغلال بعض الأبنية الاستثمارية بغرض الاستفادة المثلى منها وفرا إجماليا قدره ٨٦٧,٥ مليون جنيه

وهناك تعديلات أخرى عديدة لما نها لا يسع الوقت لذكرها ولكنها تسير فى نفس الاتجاه التصحيحى للاستفادة بكل ما هو متاح بأعلى كفاءة وبأقل تكلفة

ثانيا: تبلغ التكاليف المتوقعة للمشروع ٥ مليارات و٤٧٧ مليون جنيه تم توفيرها من خلال حزمة تمويلية تحقق أقل تكلفة بنسبة ٥١٪ تمويلا ذاتيا و٤٩٪ تمويلا خارجيا «قروض متوسطة الأجل - عقود تأجير تمويلى»

ثالثا: إجمالى المنصرف على المشروع حتى ٢٠١١/٦/٣٠، ٢ مليار و١٣٦ مليون جنيه [illegible]

استراتيجية متكاملة للحفاظ على مكانة الشركة وريادتها تشمل:

■ الارتقاء بالكفاءة الإنتاجية بجوانبها التكنولوجية والاقتصادية والتنظيمية

■ تحديث وتطوير نظم المعلومات وميكنة أنشطة الشركة لمواكبة التطورات الحديثة فى الإدارة

■ الاهتمام بالعمالة والتوسع فى تدريب الكوادر الفنية والإدارية ووضع نظم حوافز تحقق العدالة وترتبط بالإنتاج والإنتاجية

السادة أعضاء الجمعية العمومية

وتعلمون حضرتكم أن محاولة التصحيح لأعمال تمت تعتبر أكثر صعوبة من تنفيذ الأعمال الجديدة حيث تتطلب الكثير من الجهد ودراسة وتقييم العديد من البدائل للوصول إلى البديل المناسب الذى يحقق أهداف المشروع

وبهذه المناسبة فإن القيام بهذا العمل يتطلب دعم ومساندة من الجمعية العامة ورئيسها لإدارة الشركة لسرعة الإنجاز خلال هذه الفترة المهمة من حياة المشروع

نتائج أعمال إيجابية

وتشير جميع الدلائل أن الشركة قد استطاعت أن تحقق مؤشرات ونتائج إيجابية وتطوير ملموس فى جميع البنود على الرغم من الأحداث غير العادية التى شهدتها بدءا من التعديلات التى تمت على ضريبة المبيعات والتى بدأ تنفيذها اعتبارا من ٢٠١٠/٧/١ ومرورا بتداعيات ثورة ٢٥ يناير وما واكبها من تخفيض لعدد ساعات العمل نتيجة حظر التجول وانتهاء بالمطالبات الفئوية واستغلال البعض إعاقة حركة الإنتاج وتتمثل الأرقام المحققة فى

- بلغ إجمالى الإنتاج الكلى من السجاير خلال العام المعروض ٨٠ مليار سيجارة بنقص قدره ٣ مليار سيجارة عن العام السابق

- بلغت كمية إنتاج المعسلات خلال العام المعروض ١٩ ألف طن بزيادة قدرها ٢٠٠٠ طن عن العام السابق

- بلغت قيمة الإنتاج الإجمالى بالسعر الجارى ١٤ مليار و٣١٧ مليون جنيه خلال العام المعروض [illegible] مليار و٤١٦ مليون جنيه [illegible] العام السابق بزيادة قدرها [illegible] و٩٠١ مليون جنيه

[illegible] قيمة المبيعات الإجمالية [illegible] ١٣ مليار و٦٧٩ مليون [illegible] العام المعروض بزيادة [illegible] مليون جنيه عن [illegible] السابق

[illegible]ادة معدلات التصدير

[illegible]

٥٢٦ مليون جنيه إجمالى الأجور ومتوسط أجر العامل يرتفع إلى ٣٩ ألف جنيه والقيمة المضافة: مليار و٦٨٨ مليون جنيه



وزيادة العوائد المحققة من العملات الحرة فقد تمكنت الشركة خلال العام المالى المعروض من تحقيق صادرات بلغت ٦٣ مليون جنيه بنسبة زيادة ٨٪ عن الخطة المعتمدة وتعمل الشركة على زيادة قدرتها التنافسية بهدف تنمية صادراتها وذلك بالتحرك على المحاور التالية

١- تنشيط وتنمية الأسواق التصديرية التقليدية

٢- تكثيف الجهود التسويقية باستخدام أساليب غير تقليدية لفتح أسواق تصديرية جديدة لمنتجاتها

٣- تطوير تشكيلة المنتجات التصديرية

تصنيع السجاير الأجنبية.. ونجاحات جديدة

وفى هذا المضمار فقد بلغ مقابل تصنيع السجاير الأجنبية «إيرادات تشغيل للغير» خلال العام المعروض ٦٧٨ مليون جنيه مقابل ٥٩٥ مليون جنيه خلال العام المالى السابق بزيادة قدرها ٨٣ مليون جنيه

وبهذه المناسبة تجدر الإشارة إلى أن إدارة الشركة نجحت فى الفترة الأخيرة بتعديل عقد تصنيع منتجات شركة فيليب موريس وزيادة مقابل التصنيع بما يحقق زيادة سنوية للشركة تبلغ ٦٠ مليون جنيه وذلك بأثر رجعى اعتبارا من ٢٠١١/١/١ «وبميعاد المراجعة للعقد مقابل التصنيع فى حالة زيادة الإنتاج لكل ٢ مليار سيجارة سنويا بعد إنتاج ١٧ مليار سيجارة سنويا مع تحمل الشريك الأجنبى لجميع مصاريف الصيانة وقطع الغيار اللازمة للماكينات التى تصنع لحسابه.

العمالة والأجور والمؤشرات المالية

واستمرارا لمسيرة الإنجاز التى حققتها الشركة فقد

١- بلغ متوسط عدد العاملين خلال العام المعروض ١٣٤٨٠ عاملا مقابل ١٣٦٤١ عاملا خلال العام السابق

٢- بلغت الأجور الكلية خلال العام المعروض ٥٢٦ مليون جنيه مقابل ٤٥١ مليون جنيه فعلى العام السابق بنسبة زيادة ١٧٪ وهذه النسبة ترجع زيادتها لطلبات العاملين السنوية هذا بالإضافة للأعباء الجانبية التى تتحملها الأجور من علاوات دورية وخاصة وزيادة المزايا العينية المقدمة للعاملين

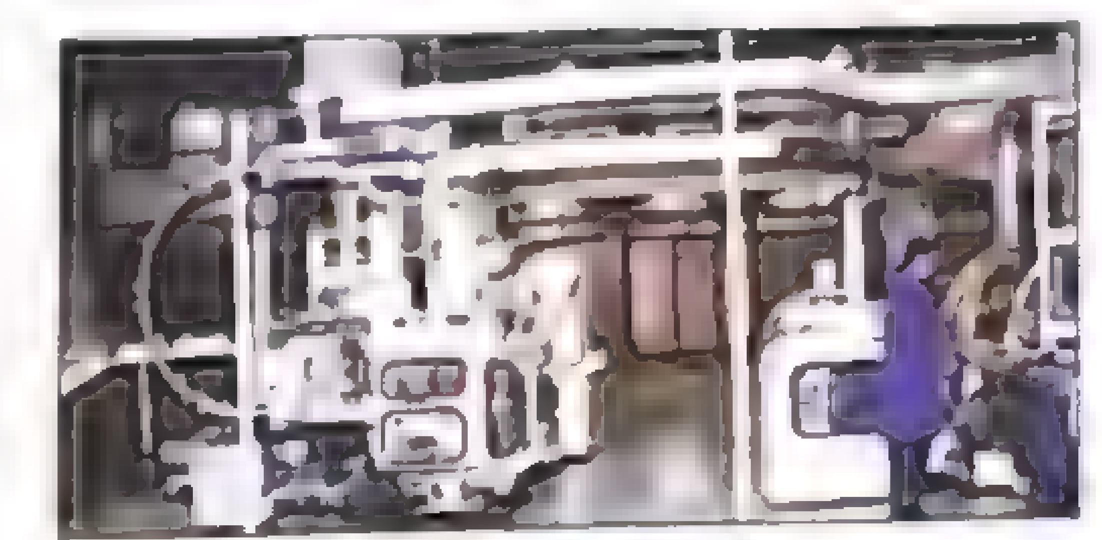
٣ - بلغت إنتاجية العامل خلال العام المعروض ٣٦٦ ألف جنيه بزيادة قدرها ٢٠ ألف جنيه عن العام السابق

٤- بلغت إنتاجية الجنيه/ أجر خلال العام المعروض ٩ جنيه بنقص جنيه واحد عن عن العام السابق

٥- بلغ متوسط أجر العامل خلال العام الحالى المعروض ٣٩ ألف جنيه بزيادة قدرها ٦ آلاف جنيه عن العام السابق

ما يؤول للخزانة العامة للدولة

وتعد الشركة الشرقية «ايسترن كومباني» أحد المصادر الرئيسية لتمويل الخزانة العامة للدولة من خلال السياسة الإنتاجية والتشكيلة السعرية وقد بلغ ما آل للخزانة العامة للدولة خلال العام المعروض ١٤ مليار و٤٢٢ مليون جنيه بزيادة قدرها ١ مليارات و٣٧ مليون جنيه عن العام السابق وبذلك يصبح متوسط ما تدفعه الشركة للخزانة العامة للدولة يوميا



خطوط الإنتاج بالمجمع الصناعى



مصنع لتحضير وتجهيز الأدخنة

يتجاوز ٤٨ مليون جنيه خلال أيام العمل المتاحة ٣٠٠ يوم عمل.

العنصر البشرى.. ركيزة التقدم

وقد أدركت الشركة الشرقية «ايسترن كومبانى» منذ اللحظة الأولى أن العنصر البشرى هو محور أى تقدم أو انطلاق وأنه بمثابة أصل من أصول الشركة يجب المحافظة عليه ولذا أولته الشركة كل رعاية واهتمام فى جميع المحاور وبخاصة التدريب المتكامل والتخصصى لتنمية مهاراته وصقل خبراته وذلك وفق برامج ودورات تدريبية مناسبة عن طريق التدريب الفنى والإدارى ثم تقييمها للوقوف على المردود التدريبى من أجل خلق كوادر قادرة على تحمل مسئوليات الإدارة والإنتاج والتسويق وملاحقة التطور السريع فى الصناعة وقد بلغت نسبة المتدربين خلال عام ٢٠١١/٢٠١٠ إلى إجمالى عدد العاملين ٢٥٪ وهذا بالتأكيد يعكس الكثير من المعطيات الإيجابية

قيمة مضافة مثلى

وقد بلغت القيمة المضافة الإجمالية خلال العام المعروض مليار و٦٨٨ مليون جنيه بزيادة قدرها ٢٣٥ مليون جنيه عن العام الماضى ولاجدال أن هذا الرقم يعبر بوضوح عن الجهود المتميزة للعاملين بالشركة على جميع مستوياتهم

الاستثمارات المنفذة

وقد بلغ حجم الاستثمارات المنفذة خلال العام المعروض ٨٢١ مليون جنيه منها ١٩٠ مليون جنيه لاستكمال مشروع المجمع الصناعى المتكامل بمدينة ٦ أكتوبر، والباقى لإجراء عمليات الإحلال والتجديد الجذرية بمصانع الشركة البالغة ٢١ مصنع وذلك لمواجهة الطلب وتنوعه والمحافظة على جودة منتجات الشركة

الأرباح.. والمساعى الدؤوبة

وبحمدالله وعلى الرغم من الأحداث التى تعرضت لها الشركة وكذا أعباء التمويل اللازم لمشروع المجمع الصناعى، إلا أن الشركة استطاعت أن تحقق هذا العام ربحا صافيا بلغ ٦٣٢ مليون جنيه، مقابل ٨٥٠ مليون جنيه العام السابق

وبالرغم من الانخفاض الظاهر لقيمة الأرباح لهذا العام إلا أن أرباح هذا العام الأفضل وهذا ما نؤكده

١- تحقيق زيادة فى مجمل الربح بنحو ١٠١ مليون جنيه عن العام السابق، على الرغم من تحمل أعباء تشغيل إضافية وهو مؤشر اقتصادى مهم يدل على الإدارة الرشيدة لعوامل الإنتاج

٢- تأثرت إيرادات العام السابق برد مخصصات قيمتها ٢٢٥ مليون جنيه مقابل ٣ مليون جنيه فقط هذا العام، وبتحييد قيمة هذه المبالغ تصبح أرباح هذا العام ٦٢٩ مليون جنيه مقابل ٦٢٥ مليون فى العام السابق وبنسبة زيادة قدرها ١٪ تقريبا وهو ما يؤكده مؤشر الزيادة فى مجمل الربح سابق الإشارة إليه

استراتيجية متكاملة

وفى إطار الحرص على مواصلة محاور الإنجاز للحفاظ على ريادة هذا الكيان العملاق فقد تم وضع استراتيجية متكاملة ترتكز على المزيد من المحاور يأتى فى مقدمتها

١- الارتقاء بالكفاءة الإنتاجية بجوانبها التكنولوجية والاقتصادية والتنظيمية والسلوكية والالتزام بمعايير الجودة لمواجهة المنافسة المحلية والخارجية

٢- تعميق التصنيع المحلى لقطع الغيار والمعدات الاستثمارية

٣- زيادة القدرة التنافسية من خلال وضع رؤية مستقبلية للإنتاج والمنتج وتوفير السبل لتحقيق هذه المزايا

٤ - التطوير المستمر للمنتجات والتوسع فى تشكيلة المنتجات - كما/ جودة - لتوفير احتياجات الأسواق وتطوير نظام عملاء الشركة لتنشيط وزيادة المبيعات

٥ - الاهتمام بتنمية الصادرات وفتح أسواق جديدة باستخدام أساليب غير تقليدية بالمشاركة فى تصنيع بعض علامات الشركة بالأسواق التصديرية

٦ - الاهتمام بالعمالة من خلال

- توفير بيئة العمل المناسبة
- وضع نظام حوافز تحقق العدالة وترتبط بالإنتاج والإنتاجية
- التوسع فى تدريب الكوادر الفنية والإدارية لتواكب التطور فى أساليب وآليات العمل

٧ - تحديث وتطوير نظم المعلومات وميكنة أنشطة الشركة لمواكبة التطورات الحديثة فى الإدارة والتميز فى الأداء وذلك بالاستفادة من بيوت الخبرة المتخصصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات

٨ - تطبيق مبادئ حوكمة الشركات باعتبارها أحد العناصر الأساسية للإدارة الرشيدة وتعميق دور الرقابة ومتابعة الأداء بما يسهم فى تعزيز فرص النمو من خلال تحسين الأداء الاقتصادى وزيادة الإنتاجية وزيادة القدرة على المنافسة

٩ - العمل على تحسين القدرة للاستجابة السريعة للظروف المتغيرة والفرص الجديدة من خلال الاهتمام بالتطور التكنولوجى، وتطوير هياكل الإنتاج ونظم الإدارة والعمل على تطبيق نظم الجودة الشاملة

١٠- تنويع الأنشطة الاستثمارية للشركة طبقا لنظامها الأساسى لزيادة مصادر الدخل المختلفة

إشادة.. وتقدير

وفى نهاية كلمته أشاد المهندس نبيل عبدالعزيز بجهود المهندس محمد عادل الموزى رئيس الشركة القابضة للصناعات الكيماوية والذى يحرص دوما على دفع مقدرات الشركة وتذليل جميع العراقيل التى تعوق أداءها، كما أثنى على الدور الفعال لجموع العاملين على جميع مستوياتهم لتحقيق النجاح لصرحهم العظيم. وكذلك قدم كل التحية لرجال الجهاز المركزى للمحاسبات ورؤاهم المستنيرة التى أسهمت فى تحقيق الشركة للكثير من الإنجازات ■

حلوة منك

حلوة منك..!

يا حقيقى حلوة منك..!

واعترف لك إنها دخلت عليّا

بس لما العقل بيفكر شوية

بيلاقيك قدامه واقف

صوت وصورة

بُص ع العصفورة،

بُص ع العصفورة، لعبة قديمة جداً

بس أخطر م الخطورة

كل يوم الفجر يدّن

وابتدى أفتح عنيّا

ألقى نفس اللعبة دايماً

فيها ريحتك.. هيّه.. هيّه

مرة تلهينى بحكاية

مرة ترمينى ف قضية

مرة أغرق ف البطالة

مرة أغضب من مقالة

والإشاعة ف الإذاعة

والفساد والمحسوبية والفتن

والعنصرية

حتى شغل البلطجيّة.. كله منك

كل همك تبقى عينى رايحة جاية

وانت تخطف من إديّا

والغريبة إنى فاهم كل حاجة

بس وبنفس السذاجة

هيّه.. هيّه

كل مرّة بشرب المقلب تملّى

واتكسف وأقول ب ذُلّى

،حلوة منك،

واعترف لك.. إنها دخلت عليّا

وجوده أكبر إساءة له فى مئويته:

حطموا تمثال نجيب محفوظ!

التمثال يظهر محفوظ كضرير يتحسس طريقه ويرتدى نظارة تخفى عينيه

خاطبت وزير الثقافة الأسبق «فاروق حسنى» منذ أكثر من عام قبل ثورة «25 يناير» وعلى صفحات مجلة «روزاليوسف» أطالبه مخلصاً أن يصدر قراراً وزارياً بتحطيم تمثال «نجيب محفوظ» المقام فى ميدان «سفنكس» ليس استجابة لممارسة متطرفى «طالبان» أو لفتوى الشيخ «حسان» السابقة بتحريم ظاهرة التجسيم لأشخاص أو اقتناعاً بخزعبلات السلفيين.. وتماشياً مع تخلف الدعوة إلى تكفير الرجل.. ولكنه استنكار لسوء التجسيد الفنى وافتقاره إلى أبجديات العمل النحتى وأصوله ونسبه.



عاطف بشاى

فالتمثال يبرز «نجيب محفوظ» كضرير يرتدى نظارة تخفى عينيه التى كانت تعبر بجلاء وبعمق عن عمق فكره وعمقه ورؤيته للواقع المصرى.. والتمثال أيضاً يبرزه ممسكاً بعصا وكأنه يتحسس بها طريقه.. ويخلو من الجمال الفنى أو القدرة على التعبير عن شخصية الكاتب الكبير.. ويعكس ضعف موهبة المثال وفقر إحساسه الفنى.. وجهله الفاضح بقيمة وقدر ومكانة الكاتب الكبير الذى بدا وكأنه كاريكاتير ساخر لرسام مبتدئ.. فأصبح وكأنه شاهد على الإساءة ليس فقط لتمثال «نجيب محفوظ».. ولكن لفن النحت ذاته.. مثله فى ذلك مثل تماثيل «طه حسين» برأسه الصغير كالنبقة وبزاته الغريب وقدميه الحافيتين.. وتمثال «أحمد شوقى» الذى يجلس منتصبا فى وضع غريب وكأنه يقضى حاجته.. ويبدو أن هذه التماثيل قد قام بنحتها مثال واحد فهى تتشابه فى فقر ثقافة النحات وسطحية تناوله.. وهو ما يدعو إلى التساؤل هل عقمت مصر من مثاليها الكبار حتى يمثل الصغار رموز ثقافتنا المعاصرة؟

لم يستجب وزير الثقافة الأسبق مصراً على مقولته التى كان يرددها دائما وهى «من ليس له مختار.. جديد»؟

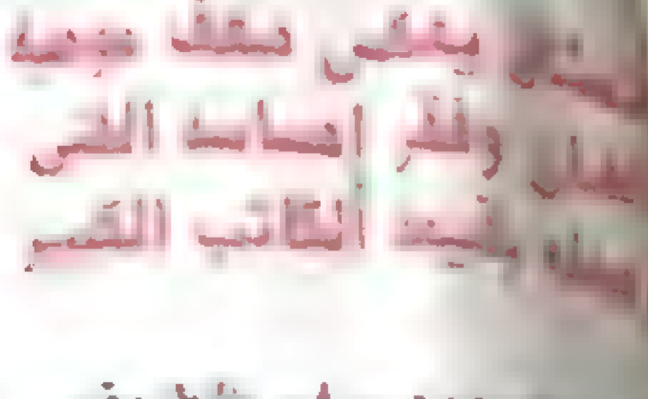
أنا لا أعتقد أن ذلك مبرراً لهذا القبح والتشويه الذى نراه ويصدمنا ويدعونا إلى الشعور بالحسرة لتلك الردة لفن النحت العظيم الذى يميز حضارتنا العريقة.

لذلك فإنى أكرر الدعوة إلى الوزير الجديد لإصلاح ذلك الأمر المشين وهو أمر ليس بالهين أو الثانوى.

• وسط تجاهل نقدى واسع ومخز وصمت مريب - لفتت نظرى ما كتبته «روزاليوسف» تجاه الواجب الحتمى للاحتفال بمئوية «نجيب محفوظ» - هذا التجاهل الذى ضم النقاد المتخصصين والإعلاميين والنخبة المثقفة.. ويدفعه إلى المطالبة بإسهاماتهم لتفعيل وإثراء تلك الاحتفالية.. وسط هذا التجاهل يبرز كتاب بديع - عانى هو الآخر من صمت وتجاهل النقاد - هو «شخصيات لها العجب» للأستاذ الكبير «صلاح عيسى».. وفيه يرسم بورتريهات فنية لشخصيات عامة من النخب السياسية والثقافية التى اقترب منها بنحو أو بآخر فى فصول تجمع بين الذكريات والتراجم والدراسات والوثائق يحاول أن يقرأها من الداخل.. ويبرز ما فيها من أضواء وظلال وشجاعة وحماقة وتراجع وعطاء وأنانية.. ويخصص فصولا لسبع شخصيات روائية تنتمى لعالم «نجيب محفوظ» تعكس رؤيته النافذة والبصيرة لما كان يجرى على مسرح الزمان الذى أعقب ثورة يوليو.. وهذه الشخصيات هى «سعيد مهران» فى «اللص والكلاب».. و«عيسى الدباغ» فى «السمان والخريف».. و«عمر الحمزاوى» فى «الشحاذ».

إبداعات أحلام فترة النقاهة كتبها نجيب فى عامه الخامس والتسعين لكنها تعرضت لتجاهل نقدى غريب

تمثال نجيب محفوظ

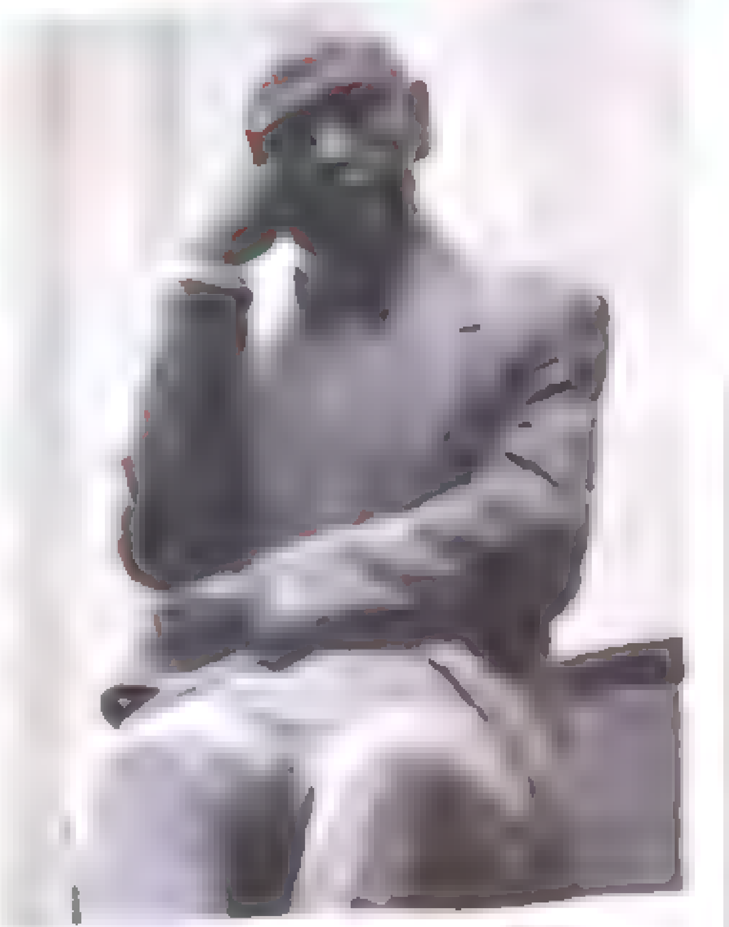


المثال يعكس ضعف موهبة المثال وفقر إحساسه الفنى وجهله بقيمة الكاتب الكبير

و«صابر» فى «الطريق».. و«أنيس زكى» فى «ثرثرة فوق النيل».. و«سرحان البحيرى» فى «ميرامار».. و«عمر حامد» و«عبدالرحمن شعبان» و«سرى يا».

وطريقته فى تحليل «صلاح عيسى» لتلك الشخصيات الاجتماعية والسياسية والفكرية هو تحليل بالغ العمق والدلالة.. فهو يسبر أغوار الشخصية بذكاء نفاذ.. ويعيد قراءتها وفرز نوازعها وتشكيل دوافع سلوكها واستخلاص معنى وجودها.. وفك ألغاز مواقفها تجاهها وكأنه مبدعها وصانع أقدار حياتها والمسئول عما آل إليه مصيرها.. ويربط بين التركيبة النفسية للشخصيات وبين الحتمية الاجتماعية والإطار التاريخى الذى تتحرك فيه دونما أن يصدر أحكاما أخلاقية عليها.. وبأسلوب شديد الجاذبية والإمتاع لا يخلو من طرافة ولا تنقصه سخرية رقيقة محببة.. يرى «صلاح عيسى» مثلا فى شخصية «سعيد مهران» منها تنويعة أخرى على ذلك النمط من اللصوص وأولاد السبيل الذين حولتهم المخيلة الشعبية من قطاع طرق إلى أبطال ومن لصوص إلى مناضلين.. ويبرز التعاطف الشعبى - بالرغم من كونه مثلا مجرماً - على اعتبار أن المصريين عموما يقدسون علاقة العيش والملح ويزدرون خيانة علاقات الصداقة والأخوة.

أما أغرب ما يدعو للدهشة مما يتصل بالتجاهل النقدى لـ«نجيب محفوظ».. فهو ما نلحظه إزاء آخر إبداعاته وهى «أحلام فترة النقاهة» التى كتبها وهو يدخل عامه الخامس والتسعين حيث كان القلب ما زال ينبض بعطاء أخاذ مفعم بعطر الأشواق وسحر الحب وعبير الحكمة وعمق التجربة وجموح الخيال وطرافة السخرية.



تمثال أحمد شوقى

كان العقل الكبير ما زال قادرا على الإبهار والتجديد والتطوير وتجاوز وهن الجسد وارتعاشة اليد.. وما زالت الروح الحارة المتألقة أكثر حيوية ومعاصرة وشباباً وتجريباً وتحديثاً وجرأة فى اقتحام عوالم جديدة ولأشكال غير مألوفة فى الطرح والتعبير والصياغة والحذف والنحت.

تماثيل طه حسين وشوقى تتشابه فى فقر ثقافة النحات وسطحية تناوله وطالبت وزير الثقافة الأسبق بهدم تمثال نجيب محفوظ

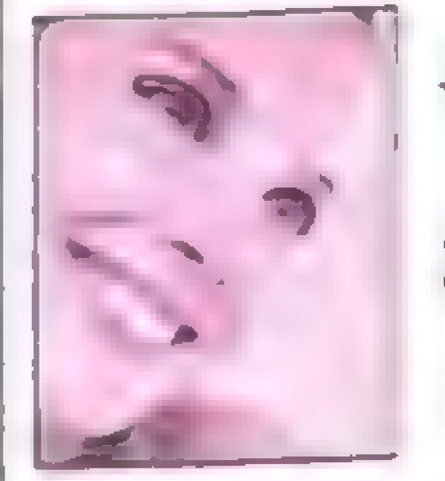
يقول أديبنا الكبير فى أحد الأحلام «اشتد العرق فى جانب الطريق حتى غطت ضحكته ضوضاء المواصلات ورجعت إلى البيت متعبا وهناك تاقت نفسى إلى التخفف من التعب تحت مياه الدش فدخلت الحمام فوجدت فتاتى تحجب جسدها العارى فتغيرت تغيرا كبيراً.. واندفعت نحوها ولكنها تعتنى معتبا وهى تتهمنى أن ضحة العرق تقترب من مبنى».

إنه فى أسطر قليلة موجزة وسلسة وواضحة وخالية من الزخرف اللفظى ومن الإطناب والتزيد عارية من المحسنات البديعية والصور البيانية مجردة من استعراض مهارات الوصف والحكى يدخل مباشرة إلى قلب الوجود ويا للغرابة.. تتوالد الأفكار وتتكاثر المعانى فى فيض وغزارة وغنى عجيب.. معان موحية بدلالات كبيرة تتصل بقضايا فلسفية عميقة تتحدث عن غربة الإنسان.. وعبث الوجود.. ولا معنى الحياة.. آمال لا تتحقق ومنال لا يتم.. ورغبة فى الابتهاج مجهضة.

إنه حلم يتمدد وسط وحشة مسيطرة.. وشر متحكم.. وحزن مقيم ويأس جاثم وصراع عقيم.. وأصداء باهتة.. وواقع جهم.. وإرادة واهية غير قادرة على مواجهة المجهول أو حماية نفسها من فظاظة واقع كئيب.. وهى دلالات ومعان ربما تعجز عن التعبير عنها روايات بأكملها.. وذلك هو سر عبقرية أديبنا الكبير.

فما سر صمت الجهابذة النقاد؟

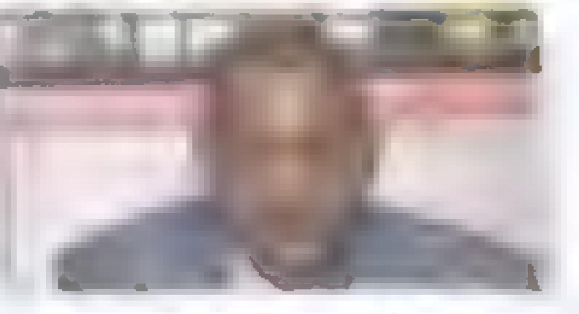
Atef.beshay@windowslive.com

مركز شاكر للتجميل
Shaker center
د. شرين شاكر
استشارى تجميل الوجه والرقبه (جامعة روان - فرنسا)
15 سنة خبرة فى مستشفيات فرنسا
▪ كل عمليات زراعة الشعر طبيعى أو BF
▪ كل عمليات الوجه والبشرة وتنسيق القوام

قسم العلاجية التجميلية
▪ الميزوثيرابى لتنشيط البصيلات وإعادة إنبات الشعر
قسم التخسيس
▪ حقن موضعى لإذابه الدهون مع أحدث التغذية
للحجز والاستعلام



أديب نوبل كان يفضل عدوية على عبدالحليم حافظ

مؤمن المحمدى



هكذا قرأ محفوظ الشخصية المصرية وعشقها، ثم كتبها بطريقة يستطيع الجميع فهمها.

غير أن قراءات محفوظ لم تكن فقط من خلال رواياته كانت أدواته ومواهبه في بعض الأعمال حاسمة، ناعمة أحيانا ما في اتجاه غير السائد، ليس فقط على مستوى الأدب بل ربما كانت إسهاماته في مجالات أخرى أوضح وأكثر وضوحا.

وإذا تتبعنا علاقة محفوظ بالأغنية مثلا، سنجد اكتشاف دور مختلف قام به محفوظ في مقام تخصص في غاية الأهمية. كما أنه اكتشف جوانب متميزة في موسيقيين معروفين.

ويحسب الباحث مصطفى رشدان فإن علاقة محفوظ بالموسيقى تجاوزت درجة السمع بل إنه يقول لو لم يكن نجيب محفوظ روائيا لكان من الممكن أن يكون موسيقيا. هذا الحكم ليس حكما افتراضيا إنما حكم واقعي فكان في صباه يهوى الموسيقى والغناء وقد بلغ من حبه لهما أنه التحق بمعهد الموسيقى العربية ودرس فيه لمدة عام كامل.

أما رجاء النقاش فيروي أن محفوظ قال له عن نفسه إنه لو وجد توجيها سليما من أحد لتغير مسار حياته ولاختار طريق الموسيقى وليس الأدب. وينقل عنه قوله: أنا لم أفكر يوما في أن أصبح فنانا تشكيليا رغم حبي للفن التشكيلي ولكن كان ممكنا أن أحترف الموسيقى من شدة اهتمامي بها لكن كانت للقدر تصاريف أخرى.

لكنه وإن لم يحترف الموسيقى فقد كانت له آراء ناضجة في الموسيقى ولعلها تجعل منه ناقدا كبيرا معتبرا ذلك أن أحدا سواه لم يرسم تلك اللوحات الخالدة عن سيد درويش وزكريا أحمد ومنيرة المهدية ومحمد عبدالوهاب وأسمهان وفريد الأطرش كتلك اللوحات التي رسمها نجيب محفوظ لهذه الرموز الفنية الكبيرة في تاريخ الغناء والموسيقى العربية.

رسم نجيب محفوظ هذه اللوحات ربما شفهيا في الحكايات التي رواها لرجاء النقاش في مقهى علي بابا بميدان التحرير المحل الذي يقع مباشرة بجوار عمر رمضان فارس موزع الجرائد الأشهر كاعتبارها شهيرة متوسطة بين المقاهي الأرستقراطية والمقهى الشعبي. يحمل اسم علي بابا ويتكون من طابقين وكان محفوظ يجلس فيه يوميا بعد سيرته الصباحية حيث وقف على المقهى يوميا حتى حادث اغتياله عام 1994.

في هذه الحكايات يرسم محفوظ صورة مثلا للشيخ زكريا أحمد غير التي نعرفها وهي صورة الحكواتي الشعبي الشهير ولكن يقرب محفوظ صورته عن زكريا أحمد كان يقابلها بصورة حكاء آخر هو توفيق الحكيم صديق محفوظ فيقول إن كليهما إذا جلس في مجلس يظل ممسكا بناصية الكلام منذ حضوره حتى نهاية الجلسة.

الفارق الوحيد بينهما هو أن الحكيم يتحدث عن نفسه فقط عن ذكريات أو حوادث وقعت له في حين يقوم الشيخ زكريا بدور الراوي فيتحدث ربما طوال الليل دون أن يذكر كلمة عن نفسه حتى ليبدو للسامعين أن مؤلف قصص ألف ليلة وليلة والشيخ زكريا أحمد هما من نسيج واحد تجمعهما نفس العقلية.

كانت حكاياته لا تنتهي حكاية تحرك إلى حكاية أخرى في تسلسل عجيب وترابط مذهل يبدأ في سرد حكايته الأولى في التاسعة مساء ويعود إلى نقطة معينة من نص الحكاية في الثالثة صباحا وما بينهما عبارة عن تفريعات وملاحظات وتنويعات.

ويشير محفوظ في حكي شهادته عن زكريا أحمد فيقول كما نفاجأ به وهو يسرد الحكاية مندمجا ومنفعلا وفي منتهى التركيز، فإذا به يترك حكايته بدون مقدمات ويمسك عوده ويغني، وقد يترك العود، ليعود لحكايته من النقطة التي توقف عندها.

لديه القدرة على أن يلحن في أي وقت ويذكر نجيب محفوظ أن الشيخ زكريا أحمد لحن أغنية حبيبي يسعد أوقاته لأم كلثوم، وهو يجلس معنا وفي مرات عديدة كان يضع لحنين مختلفين لأغنية واحدة ويعرضهما علينا لنختار الأفضل.

أما الموسيقار الكبير هاني شنودة فيروي لنا كيف أن محفوظ كان السبب في تكوين فرقة المصريين.

ويقول شنودة في شهادته اشتركت مع مجموعة من الشباب وعزفنا بعض المقطوعات والأغاني الغربية، وتجولنا بهذه الفرقة في العديد من الدول مثل لبنان وسوريا كما ندعو من خلالها كبار المطربين أن ينظروا إلينا ويروا هذه الموجة وبات يوم حضر إلينا نجيب محفوظ وقتها كان يكتب بمجلة المصور، وسألني عن الموسيقى والمقطوعات التي نعزفها.

ويستمر شنودة كنا وقتها نقدم مجموعة من الأغاني العالمية كالإيطالية والإسبانية والفرنسية وقال لي لماذا لا تقدم مثل هذه الموجة بالعربية. قلنا له بالعربي مش عاجبنا فقال لنا من أي ناحية قلت له المقدمات طويلة والأغنية ليس بها سماء هارموني وفيها إعادات وزيادات.

قال اعطوا موسيقاكم بكلمات مصرية. لقد كتب هذا الحوار الذي جعلنا نعيد النظر في تكويننا.

ومن شهادة شنودة يمكنك أن تتعرف إلى أي مدى كان محفوظ مصريا بمعنى حرصه على أن يكتشف كل جديد [illegible] المصرية [illegible] الكبار. فمحفوظ عدوية وقال [illegible] المطلوب صوتها للأستاذ [illegible] معاملته في أفضل الأحوال.

وعندما [illegible] عدوية أكثر من مستوى [illegible] صاحبها للموسيقى الشعبي الذي يحوز على جمهور عبدالحليم [illegible] ولع شخصية وصحبة [illegible] لصوت عدوية ولا عنده في القاهرة [illegible] المقاهي والفنادق. لكنه تعلقها بعدوية وبالمساحة قبل عدوية كان المطرب المفضل لعدد من المطربين الكبار والسمعة حتى لو كان ذلك سرا. لكنها تعرف أن الواجهة القصيرة [illegible] له موضوع عن عدوية وأصبح مطربها المفضل.

عدوية نفسه يحمس بدفاع محفوظ عنه لكنه في الوقت نفسه كان يرى أن هذا الدفاع تسبب في اشتعال الحرب ضده بصورة أكبر فهو يقول الكاتب الكبير نجيب محفوظ رحمه الله هو من صنع الحروب ضدي حين قال بالنص: إن أغاني عدوية أصدق [illegible] موجها هذه الكلمات إلى أم كلثوم وعبدالحليم وعبدالوهاب لذا كانت الدنيا أن [illegible] ضدي دون ذنب لي.

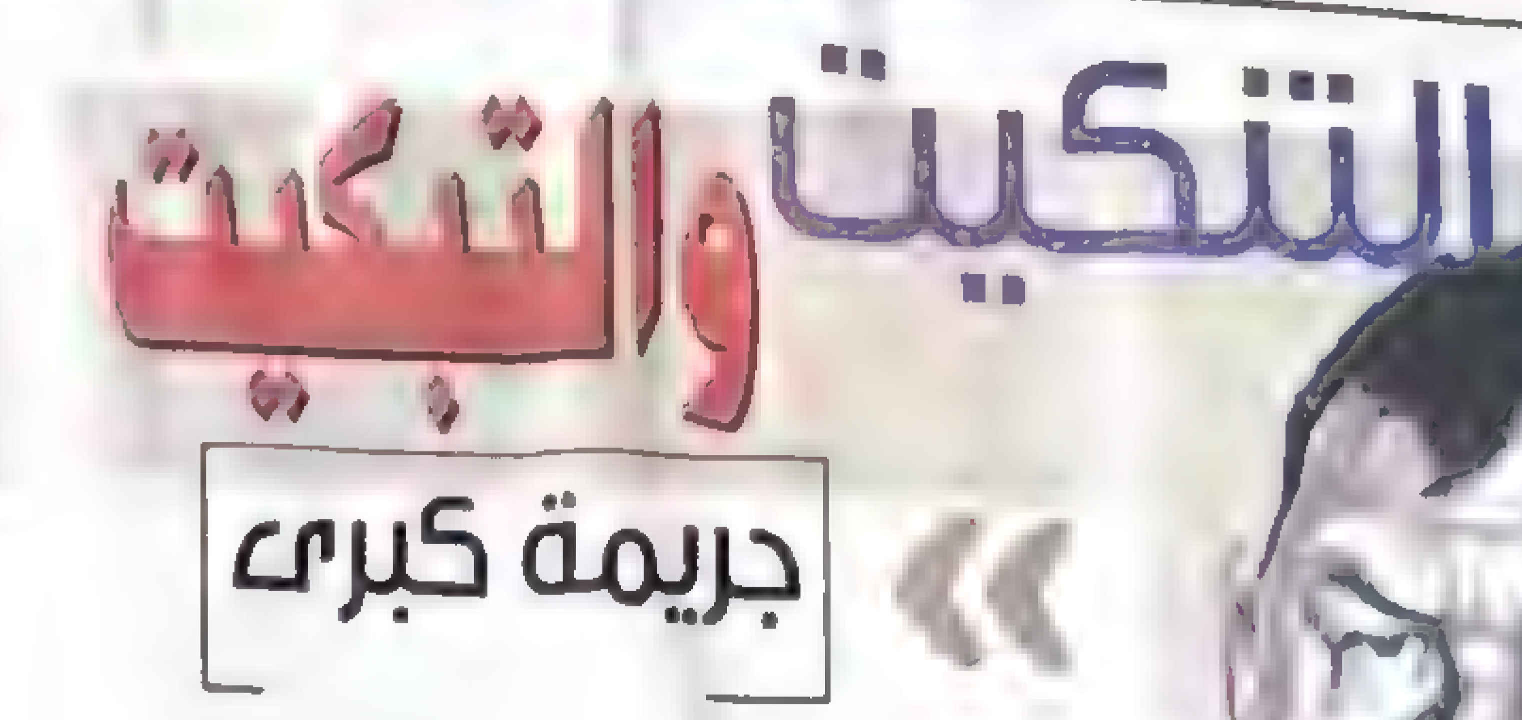
ويضيف عدوية عندما قال محفوظ ما قاله حتى حاول الجميع أن يحميني فصلا السيدة أم كلثوم استضافتني في منزلها وغنت بصوتها [illegible] إلا أن هذا لم يحدث غير [illegible] وعبدالحليم صارت علاقتنا جيدة بعد أن شاركته الغناء في إحدى حفلاته فغنيت أنا يار يا حبيبي يار [illegible] والجمهور لما [illegible].

كان محفوظ ترمومترا للذائقة المصرية ولهذا كان يحب أم كلثوم حبا عظيما [illegible] سمى إحدى ابنتيه أم كلثوم على اسم المطربة الكبيرة في الوقت نفسه كان يقدر صوت أسمهان القوي المعبر الذي لا يستطيع أن تنجبه مصر واحدا. إلا أنه لم يتعاطف مع صوتها كما قال ونشر قوله. تماما كما تنظر لشخص جميل ولا تميل نفسك إليه رغم جماله [illegible] أن مصرية محفوظ كانت هي المانع من اعتبار أسمهان قمة الغناء [illegible] شامية الصوت [illegible] أما الموسيقار [illegible] يقول كان إحساسي بصوت شخصيا قريب الأطرش هو مصر الإحساس [illegible] الجمال لا تميل إليه نفسي هذا على الرغم من إعجابي بالغناء الشامي، وصوت أصوات صباح فخري ووديع الصافي ومن قبلهما فيروز. وصوت فيروز يسحرني ويترك في نفسي تأثيرا عميقا ■

كان ترمومترا للذائقة المصرية .. لهذا عشق أم كلثوم وسمى أحد الأشياء على اسمها

زكريا أحمد

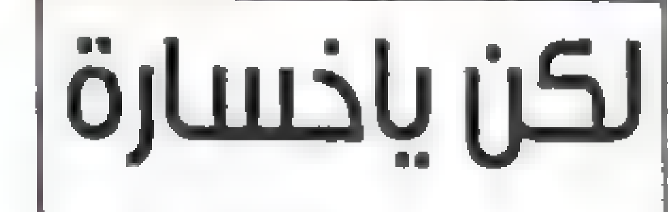
فريد الأطرش



ROSA EL YOUSSEF روزاليوسف 2

جريمة كبرى

وكما أن أوروبا عندها جريمة كبرى اسمها العداء للسامية.. يعاقب مرتكبها عقابا مشددا.. لماذا لا ينص الدستور وقانون العقوبات عندنا على تجريم العداء للمسيحية.. لأنها جريمة فعلاً أن تجاهر بالعداء والتطرف ضد أخوتك فى الوطن.. ما رأى حضرة رئيس الوزراء عصام شرف؟!



لكن ياخسارة

المطربة أمال ماهر.. التى درست الموسيقى والغناء على يد الأسطى عمار الشريعى.. بما أهلها لغناء روائع كوكب الشرق أم كلثوم.. وبما جعلها تستقر فى قلوب عشاق الموسيقى الشرقية.. وفتح لها أبواب الرزق والشهرة من وسع.. لكن يا خسارة.. وهل استمعت إلى ألبوم أمال ماهر الجديد؟!

بالإضافة إلى الانفلات الأمنى >> هناك انفلات



سياسى >> والانفلات الانفلات الإعلامى

بضحكك وسكبك

عاصم حنفى

عماد عبد المقصود

حظوظ الدنيا

مرتب نائب الرئيس الأمريكى 200 ألف دولار فى السنة.. يعنى أقل من 18 ألف دولار فى الشهر.. ومرتب رئيس الوزراء اليابانى 208 آلاف دولار سنويا.. أما عندنا.. وطبقا لما ذكرته جريدة البديل.. فيبلغ مرتب إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية 30 ألف دولار فى الشهر.. يعنى 360 ألف دولار سنويا.. وعلمنا من مصادر موثوقة أن نائب الرئيس الأمريكى طلب نقله إلى مصر للعمل بها لتحسين أوضاعه المالية.■

2011



صح النوم

تخينة حبتين تصريحات جيهان السادات.. من أن زوجها مات مديونا بألف جنيه.. محاولات استنساخ أخلاق جمال عبدالناصر وزهده وأمانته.. لا تجوز ولا تنطلى على المصريين.. خصوصا ما عرف عن جيهان السادات من بذخ بالغ ورحرحة العيش.. ولا تنسى أنه واحد من أشيك عشرة رجال فى العالم.. صح النوم يا ست.■

عشم إبليس

يا ميت خسارة على فض التحالف بين الوفد والإخوان.. وهوالتحالف الذى تطرق إلى تفاصيل التفاصيل.. إلى حد تقسيم مقاعد الحكم، كان المفترض أن يتولى محمد البلتاجى رئاسة البرلمان القادم.. وأن يجلس السيد البدوى على كرسى رئيس الوزراء.. عشم إبليس يا سادة.■

تحتاج إلى دراسة واعية ترصد وتحلل التغيرات

هل تحول «شباب الأقباط» إلى «قنابل موقوتة»؟



كمال زاخر

الأحداث المتسارعة والمفخخة المتلاحقة التي شهدها الشارع المصري بعد زلزال 25 يناير فتحت الباب لسيل من الأسئلة التي لم تجد إجابات مناسبة وكثير منها راحت تبحث عن إجاباتها وسط ركام الشائعات والتخمينات وليست كلها بريئة أو عفو الخاطر.



من هذه الأسئلة ماذا حدث لشباب الأقباط»، ومرد السؤال التغيرات الحادة التي يشهدها الشارع في فعل ورد فعل أولئك الشباب. فقد استقر في المشهد لسنوات عديدة حالة السكون بل وحالة الانعزال والانكفاء على الذات والاتجاه لبناء مجتمع بديل داخل أسوار الكنيسة وجد من يدعمه بموروثات تراثية، كانت في ظني محاولة للحفاظ على الهوية وتبني نسق المقاومة السلبية بعد أن هبت رياح عاتية مع حلول سبعينيات القرن العشرين، وفي سياق الانقلاب على المشروع الناصري بإعادة إحياء الخلايا الراديكالية النائمة من التيارات الإسلامية كأيديولوجية بديلة تحل محل المد اليساري والناصري القائم في تلك اللحظة، وكان من تداعيات هذا استهداف الأقباط عبر حزمة من الفعاليات الإجرائية والإجرامية بدأت بأحداث الخانكة على مشارف العاصمة ولم تنته بأحداث القديسين بالإسكندرية والعالم يستقبل نسمات العام الجديد 2011 وبالتوازي كان استبعاد الأقباط من المشهد الوظيفي والسياسي يتصاعد، وتخلله اعتقال البابا البطريرك فيما سمي بالتحفظ ضمن قرارات سبتمبر 81 العنيفة والتي كانت إيذاناً بأفول المرحلة الساداتية اغتيالا

كان الظن أن هذا الخيار الانعزالي صار من ثوابت الشخصية القبطية ولم يلتفت إلى التغيرات التي بدأت تجد طريقها إلى الأجيال الجديدة من شباب الأقباط كان بعضها بفعل التطورات التي هبت على أجيالهم عبر النقلات التقنية المباغتة والتي أخذتهم إلى شبكات تواصل عابرة للمحلية والذات، وفضائيات عصية على الملاحقة والمصادرة والتحجيم، وكان بعضها بفعل إرهاصات تنويرية داخل المنظومة الكنسية سعت لإحداث ثقب في جدار سيطرتها الفولاذي، وكان بعضها بفعل طبيعة تمرد المرحلة والاشتباك مع بعض من آليات المجتمع المدني،

ولعل المراقب بتدقيق يكتشف انعكاس هذا على تنامي تيار المواجهة العلنية والحادة لكل ما يعانيه الأقباط، والذي بدأ على استحياء بالأسئلة الغاضبة الموجهة للقيادات الكنسية داخل اجتماعات الشباب التقليدية، ثم تصعد درجة فتعقد المؤتمرات النوعية التي تناقش القضايا العامة داخل أسوار الكنيسة، وفي درجة تالية نسمع أصوات الاحتجاجات خلف الأسوار الكنسية عبر الهتافات واللافتات الاحتجاجية، والتي كانت مفاجئة حتى لآباء الكنيسة والذين بحكم تكوينهم سعوا لتهدئتهم لكن السهم كان قد نفذ، وتأتي أحداث كنيسة العمرانية لتدفع بالشباب الغاضب خارج أسوار الكنيسة ومواجهة قوات الأمن بشكل سافر وربما يرى فيه البعض بروفة لمواجهات 25 يناير

ولم يلتفت كثيرون إلى التجمعات الشبابية ذات التوجه اليساري وذات التوجه الليبرالي والتي ضمت معاً الشباب المسلم والمسيحي في الخمس سنوات الأخيرة والتي ترجمت رؤاها في أعمال فنية مسرحية وأفلام صغيرة وأغان، تنطق منها ثورة الشباب وتعرض على الناس منتجها الفني الثوري المعارض والرافض للواقع المتردي، في الشارع والمقهى وقصور الثقافة ومنتديات الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، وربما في هذه الفعاليات ولدت إرهاصات 25 يناير، كان الشباب المسيحي حاضراً بقوة يبدع ويشارك ويتفاعل ويتعلم ويتدرب ويرفع عنه الوصاية بإرادته المنفردة

على الجانب الآخر من النهر كانت الضغوط تتوالى وتتصاعد بما لا يطاق على الأقباط، بالمخالفة للتوقعات والتي عولت كثيراً على التداعيات المنتظرة لثورة 25 يناير والتي انطلقت بمطالبات محددة «تغيير - حرية - عدالة اجتماعية». فإذا بها تصدم أيما صدمة مع هدم كنيسة قرية صول بمركز أطفيح بالجيزة، وحرق كنيستين بإمبابة، وتأتي المعالجات لتعمق الصدمة بعد أن انحازت للحلول العرفية في إهدار سافر للقانون بل تستدعي رموزاً سلفية للسيطرة على حالة الغضب المنفلت عند شباب القرية الذي هدم الكنيسة، ولم يفوتوا الفرصة فجاء خطابهم استعلائياً يحض على قبول من حرقوا وهدموا بالتنازل وقبول تسليم الكنائس للأقباط، هكذا، وكان هذا صادماً بأكثر من وقع الحوادث الإجرامية نفسها

ثم تأتي القشة التي قصمت ظهر البعير، متمثلة في أحداث قرية المريناب بأسوان، ليتكرر السيناريو ذاته بغير تغيير يذكر، زاد من وطأته التصريحات المفخخة لمحافظ الإقليم والمثيرة للعديد من الأسئلة خاصة فيما يتعلق بمعايير اختيار المحافظين ومدى وحوبية تمتعهم بالحس السياسي وملاءمتهم لمواقعهم، وهو أمر يجب أن يكون محل مراجعة وتدقيق

على خلفية هذه الأحداث تتناهى إلى مسامع الشباب ما تطرحه بعض القوى السلفية من تصورات لشكل الدولة التي يريدونها، وإعلانهم بعودة الأقباط إلى مربع الذمية وما يترتب عليه من التزامات، وما يطالهم من قذائف التكفير والتحجيم والازدراء من رموز هذه التيارات بغير أن يحرك أحد ساكنا

وعندما نصطف هذه المقدمات إلى جوار بعضها نستطيع أن نفهم ماذا حدث للشباب بشكل عام والقبطي على وجه الخصوص، وربما يكون السؤال الحالي وماذا بعد؟ ظني أننا بحاجة إلى قراءة الواقع بعيون مفتوحة وفتح قنوات حقيقية وشفافة ومسئولة للحوار معهم وتجفيف المنابع التي تغذي الغضب، حتى لا يجدوا أنفسهم أمام خيار وحيد وهو النكوص عن الاندماج والارتداد إلى خلف أسوار الكنيسة مجدداً. ساعتها نكون قد بشنا الطريق إلى انهيار المجتمع ومن ثم الدولة ■

هم يضحك

هم يبكي

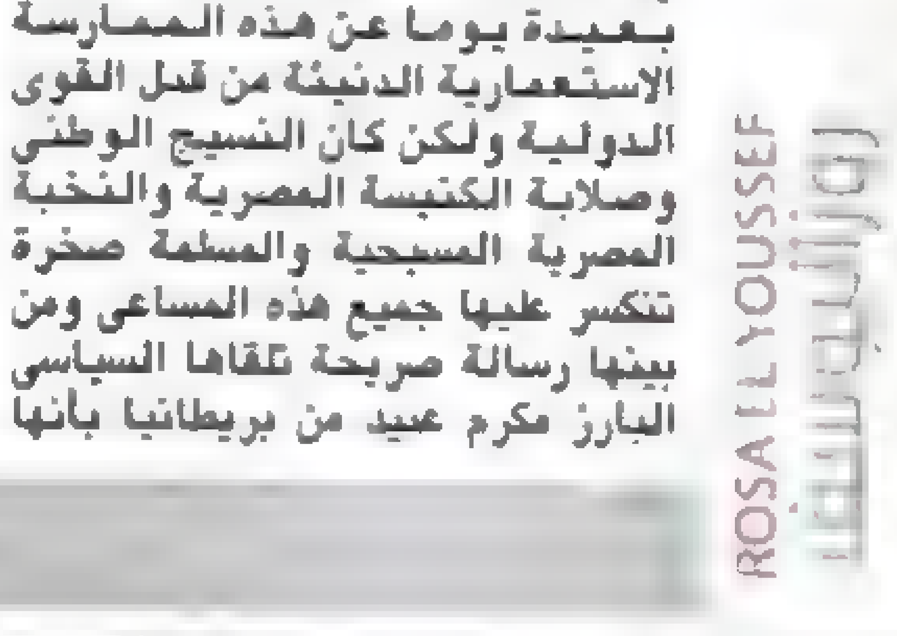
كتابة: أسامة عبد الصبور
usamaoos@yahoo.com

رسوم: عمرو طلعت
amrspirou@gmail.com

صدق الكداب .. صدق الغشاش
لو قال الدم ماضعشي بلاش
الدم بيروي قلوبنا بنار
وبزيد الظلم نزيد إصرار
هنعيش ثوار .. ونموت أحرار
وهنبني بلادنا وماخدوهاش



العنف ضد الكنائس العراقية زاد في عهد الاحتلال



جاءت وبالا على مسيحى العراق:

هل الحماية الأمريكية فى صالح الأقباط؟

أمريكا دخلت العراق وبها 2 مليون مسيحى وفى 6 سنوات أصبحوا 800 ألف فقط

أحمد الطاهرى

فى أربعينيات القرن الماضى وجدت القوى الدولية فى مسألة التنوع «الدينى» الذى ينعم به الشرق الأوسط، كارتا سياسيا يحقق أغراضها الاستعمارية فى المنطقة.. ولعبت فرنسا على هذا الوتر فى لبنان وعززت طائفيته وغرزت فى أهل الطائفة المارونية أنهم هم لبنان ولا أحد سواهم بعيدا عن التركيبة السكانية الحقيقية الموجودة هناك ومازالت تحتفظ بهذه الوشائج التى أصبحت مع مرور الزمن بابا سحريا للتدخل الفرنسى فى مقدرات لبنان..

وفى السودان ظل المحتل الإنجليزى يقطع أى روابط بين الشمال المسلم والجنوب المسيحى، ولم تكن مصر بعيدة يوما عن هذه الممارسة الاستعمارية الدينية من قبل القوى الدولية ولكن كان النسيج الوطنى وصلابة الكنيسة المصرية والنخبة المصرية المسيحية والمسلمة صخرة تتكسر عليها جميع هذه المساعى ومن بينها رسالة صريحة تلقاها السياسى البارز مكرم عبيد من بريطانيا بأنها على استعداد للتدخل لحماية الأقباط فى مصر فكانت مقولته التاريخية بأننا «مسيحيون لله.. مسلمون لمصر».

وفى 2011 تغير العالم وتغيرت خريطته السياسية واستبدلت مواقع القوى ولكن ظل اللعب على وتر حماية الأقليات الدينية حاضرا بالنسبة للاعبين الدوليين.. احتلت أمريكا العراق فى عام 2003 وظن وقتها مسيحيو العراق أن عهدا جديدا قد بدأ بعد عقود من الظلم على يد صدام حسين ولكن واقع الحال يقول عكس ذلك كان مسيحيو العراق يشكلون قبل الغزو الأمريكى حوالى 5٪ من النسيج العراقى ويصل تعدادهم لحوالى 2 مليون.. أطيح بهم وتعرضوا لمآس إنسانية وانتهكت حرماتهم الدينية مثلهم مثل جميع أهل العراق لتصل نسبتهم الآن وفق معظم التقديرات إلى حوالى 2٪ فقط من سكان العراق أى أن بلاد الرافدين لم يعد بها سوى حوالى 800 ألف مسيحى

وبحسب مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فإن عدد طالبى اللجوء من المسيحيين إلى دول أخرى تضاعف بعد حادث كنيسة سيدة النجاة نهاية العام الماضى وأن مسيحيى العراق يشهدون عملية نزوح بطيئة لكنها منتظمة ورغم دعوة الحكومة العراقية المسيحيين إلى البقاء فى بلدهم فقد آثروا التوجه إلى ملاذات آمنة فى دول أخرى بعد أن فقدوها فى وطنهم لكنهم مع ذلك لن يتخلوا عن حلم العودة إلى ديارهم وهم يرددون تراتيل المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام وفى الناس المحبة

وظهر الكثير من التحليلات التى تؤكد وجود محاولات لإفراغ العراق فى هذه المرحلة من الطائفة المسيحية داخل العراق بدفعهم إما إلى القتل أو إلى التهجير الداخلى أو الخارجى، وإن هناك تلاقيا فى أغراض محلية ودولية لتحقيق ذلك ابتداء تحاول جذب المسيحيين إلى مناطقها حتى يتم إكثار النسبة المئوية للسكان فيها وهناك تهجير إقليمى وهناك تهجير دولى إذ قامت بعض الدول الأوروبية فى استقطاب مسيحيى العراق نتيجة تعرضهم إلى هذه المأساة الكبيرة من قتل وتهديد وإبادة جماعية دفع المسيحيون ثمنها غاليا.

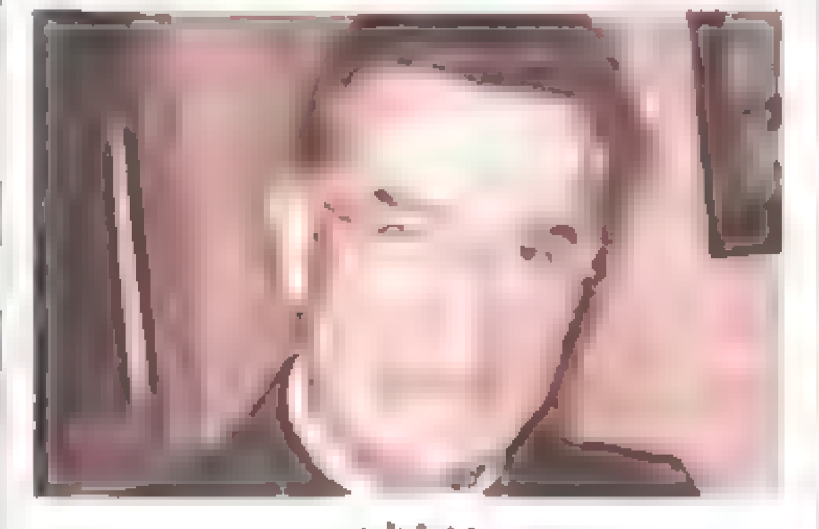
ولعل هذا الوضع المأساوى لمسيحيى العراق كان حاضرا فى ذهن البطريرك المارونى اللبنانى «بشارة الراعى» قبل أيام عندما أطلق مقولة كان لها صداها الإقليمى.. وذلك عندما أقام وزير الخارجية الفرنسى آلان جوبيه له أثناء زيارته لفرنسا عشاء عمل فى الخارجية الفرنسية وحضره عدد من المسئولين والدبلوماسيين، الوزير الفرنسى سأل الراعى خلال المأدبة عن بديل نظام بشار الأسد فى دمشق التى تشهد مظاهرات مستمرة منذ ستة أشهر.. الراعى أجاب إجابة «مسيحية» براجماتية بحتة وواضحة جدا «بأنه مع الديموقراطية وحقوق الإنسان، ولكنه يفضل أحيانا السيىء على الأسوأ».

وفى مصر وبعد تصاعد الأحداث ومن قبل ثورة يناير وتحديدا مع حادث كنيسة القديسين وتبعتها التطورات التى شهدتها الثمانية أشهر الأخيرة وكان ختامها أحداث ماسبيرو وفى هذه الأشهر اجتاحت حمى اللجوء الدينى أقباط مصر.. والآن خرجت دعوات لطلب الحماية الدولية للأقباط وخاصة من قبل الولايات المتحدة هذه الدعوات أطلقها بعض النشطاء المسيحيين وتبنتها بعض مجموعات أقباط المهجر وظهرت صفحات على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» تحت عنوان «نعم لطلب الحماية الدولية لأقباط مصر».

عمليا حرصت السفارة الأمريكية فى القاهرة على نفى طلبها التدخل أو عرضها إرسال قوات كما تحدثت بعض التقارير الإعلامية وكان اللافت أنها نفت هذا الأمر فى بيانين إعلاميين خلال 48 ساعة من أحداث ماسبيرو

وجرت محادثات هاتفية بين وزير الخارجية محمد كامل عمرو ونظيرته الأمريكية هيلارى كلينتون التى أقدمت على إجراء الاتصال لتقديم التعازى للشعب المصرى.. وخلال هذا الاتصال أكد عمرو على مجموعة من النقاط تقطع الطريق لأى تفكير أمريكى من أى نوع تمثلت فى التأكيد على: لولا أن مثل تلك الأحداث لا تعبر بالمرة عن الترابط بين جميع أطياف الشعب المصرى الذى أظهرته ثورة يناير بجلاء وقوة.

التجربة الأمريكية فى العراق دفعت البطريرك المارونى اللبنانى «بشارة الراعى» لتأييد نظام «بشار الأسد» باعتباره نموذجا سيئا ولكنه أفضل من الأسوأ!

بشارة الراعى

والتشديد على عزم الحكومة المصرية على التعامل بجدية مع تلك الأحداث والتحقيق فيها بصورة وافية بما يظهر جميع خلفياتها ومسبباتها.. وإن ذلك من خلال قرار الحكومة بتشكيل لجنة قضائية لتقصى الحقائق من بدايتها

وإزاحة الستار عن الإجراءات التى تزمع الحكومة المصرية اتخاذها لضمان الحقوق الدينية لجميع المواطنين، وفى مقدمتها إصدار قانونى دور العبادة الموحد وتجريم التمييز

مصدر دبلوماسى مصرى تحدث بلهجة حاسمة لـ«روزاليوسف» قائلا إن مصر لا تقبل أى محاولة من أى جانب قد تمثل تدخلا فى الشئون المصرية وفيما يخص ملف الوحدة الوطنية وهو خط أحمر مصرى معلن وصريح عندما تتحدث الولايات المتحدة عنه معنا يكون من باب الاستفسار فى ضوء العلاقة الاستراتيجية بين القاهرة وواشنطن، لأن الولايات المتحدة يعنيها استقرار الأوضاع فى مصر لأنها تدرك أن مصر هى ركيزة الاستقرار فى هذه المنطقة

وبعيدا عن الحديث السياسى والدبلوماسى الذى يؤكد أن الولايات المتحدة لا تعمل سوى لمصلحتها فإنه يجدر التذكير بدراسة خطيرة نشرتها صحيفة «جلاسكو هيرالد» الاسكتلندية فى فبراير الماضى وكانت مجلة «روزاليوسف» أعادت نشرها فى حينها وهى عبارة عن تقرير لأحد الباحثين المهتمين بشئون الشرق الأوسط ومصر والعرب عن خطة بعيدة المدى نسجت خيوطها داخل وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) ووزارة الدفاع الأمريكية - البنتاجون - تهدف إلى حصار مصر ثم التهامها عسكريا، قال الباحث إن الولايات المتحدة بدأت تنفيذ المخطط منذ ثلاث سنوات من خلال سعيها لاحتلال إقليم دارفور غرب السودان دوليا وعسكريا من خلال نشر قوات أمريكية بريطانية مدعومة بقوات من الأمم المتحدة حليفة لواشنطن مشيرا إلى أن هذا المخطط يستهدف تحويل إقليم دارفور إلى قاعدة عسكرية أمريكية تنتشر بها صواريخ بعيدة ومتوسطة المدى موجهة ناحية مصر ودول الشمال الأفريقى ومنطقة الخليج وإيران

وإن الولايات المتحدة تهدف من ضغوطها الحالية على المجتمع الدولى وخاصة الدول الحليفة لها مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا لتكثيف الضغوط على الحكومة السودانية لنشر قوات دولية بالإقليم، على أن يتم لاحقا نشر قوات تتخذ من الإقليم قاعدة عسكرية ويهدف المخطط الأمريكى أيضا عبر إثارة الفوضى فى مناطق الحكم الذاتى فى فلسطين والضغط على محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية، حتى يعلن أنه بحاجة لنشر قوات دولية بقطاع غزة الموازى للحدود المصرية بهدف حماية السلطة الشرعية من حركة حماس، بقاعدة عسكرية جديدة لتطويق الدولة المصرية التى يعتبرها الأمريكيون الدولة العربية التى يجب الحذر منها تحسبا لأى طارئ يحدث فى العلاقات المصرية الأمريكية أو المصرية الإسرائيلية

أكد تقرير الصحيفة أن الولايات المتحدة حددت سبع سنوات لتنفيذ مخططها ينتهى عام 2015 مشيرا إلى أن واشنطن تسعى منذ فترة إلى افتعال أزمات سياسية ودينية وعرقية داخل مصر مما يؤدى إلى انقسام الشعب المصرى ويجعل مصر عرضة لانتقاد المجتمع الدولى وفرض عقوبات عليها، ومن ثم التمهيد لاحتلالها عسكريا بعد التدخل فى شئونها الداخلية.■



■ واجهنا الإخوان والسلفيين والجهاديين بسؤال الأزمة:

هل تريد الجماعات الإسلامية مصر بدون مسيحيين؟!



روبير الفارس

هل يمكن أن تتخيل مصر بدون أقباط؟
كيف إذن هى الصورة؟ وكيف سيكون المستقبل؟
هذا السؤال ليس من باب «الفانتازيا» أو طرحا لسؤال عبثى، سوف تكون أغلب الإجابات عنه بالنفى لكن للأسف فى ظل الأحداث المؤسفة التى أعقبت مظاهرات ماسبيرو لمسنا أثرا لمن يحاول تأميم الشارع لحسابه الخاص.. من يحاول أن يقول «أنا ومن بعدى العصيان» أو ضرب النيران!

لمسنا من يحاول السير عكس عقارب الساعة.. وفى كل ساعة من يحاول خلخلة آلاف السنين وتقسيم الوطن سياسيا إلى تكتلات قطبية وتيارات إسلامية.

لذلك لم نجد أمامنا سوى مواجهة قادة تيارات الإسلام السياسى بالسؤال المرعب الذى أصبح متداولا على ألسنة البعض: هل يمكن أن تصبح مصر بدون أقباط

ونحن مقدما نعتذر عن طرح السؤال الذى أزعج كل من سمعه لكننا لن نعتذر بالضرورة عن الإجابات.

القيادى الإخوانى د. عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة قال لنا: هذه فكرة مجنونة وغير واقعية على الإطلاق

مصر هى مصر ولا يمكن أن تفرغ من أقباطها وكنيستها التى قدمت الكثير من الشهداء تحتفظ باستقلالها عن الكنيسة الرومانية

وأضاف العريان هذه الفكرة تروجها دوائر غير عربية وغير إسلامية لتفرض الحماية على مصر، ولهؤلاء نقول نحن نسيج واحد، ولا يمكن تفريقنا.

وأذكر مقولة مكرم عبيد، إن الفرق الوحيد بين المصريين أن المسلم يصلى فى الجامع والمسيحى يصلى فى الكنيسة.

القيادى بالجماعة الإسلامية د. ناجح إبراهيم قال: لا يمكن تخيل مصر بدون جزء وطنى أصيل فيه ولا يمكن أن ننفى أى فصيل من الأمة المصرية، وأقول لك لا يمكن للإسلاميين أن يقبلوا وجود مصر بدون أقباط ولا أحد ينسى دورهم الوطنى

كذلك هناك توافق إنسانى يمتد لأصل الشربة «سيدنا» أم

وهناك تعايش وتشابك معهم لا يمكن فصله، فلا ننسى الأطباء الأقباط واهتمامهم بى داخل المعتقل فهم أصحاب فضل

ولا يمكن للإنسان أن يعيش وحده فالدنيا ليست دار فرز إنسانى

■

الشيخ «السلفى» د. أسامة القوصى بدأ حديثه متسائلا هل عاشت مصر بدون الأقباط 14 قرنا قبل ذلك

إنه نسيج لا يمكن قطعه أو تمزيقه.. ومن حيث المسمى فكلنا أقباط. والمستقبل لا يمكن تخيله بدون الماضى، فالجذور تأتى بالثمار والماضى «14 قرنا».. فكيف يمكننا التخلى عنه

إننا نعيش فى بيت واحد بلا عزلة، لأن العزلة تؤدى للتمييز والعنصرية

ومن فضل الله أن هذا لم يحدث فى مصر وأى محاولة لتغيير الواقع محاولة شيطانية تؤدى إلى مصيبة.

■

صفوت عبدالغنى - القيادى بالجماعة الإسلامية - أعرب عن اندهاشه من أن البعض يطرح هذا الأمر، مردفا لا يمكن تخيل مصر بدون الأقباط، لأن هذا ضد الدين والتاريخ والوطن.

وهو ضد الدين باعتبار أن الدين أقر التنوع والتعدد، وهذه سنة من سنن ربنا. وضد التاريخ، لأن الأقباط موجودون فى مصر قبل دخول الإسلام وضد الوطن، لأن الوطن يجمع المسلمين والأقباط.. وهم شاركوا ويشاركون فى الدفاع عنه.

■

د. آمنة نصير الأستاذة بجامعة الأزهر أبدت امتعاضها قائلة: لا يمكن تخيل مصر بدون الأقباط، فلن يكون لها طعم ولا لون لأن كلينا مكمل للآخر. فى حين ذهب القيادى الإخوانى صبحى صالح إلى أن مثل هذه الأطروحات تسير فى اتجاه معاكس لحركة الحضارة والتاريخ

■

د. يسرى حمادة عضو الهيئة العليا لحزب النور السلفى والمتحدث الرسمى باسم الحزب قال لنا الأقباط موجودون فى مصر منذ آلاف السنين. وشعب مصر كله لا يمكن الاستغناء عنه

ولا أحد ينادى بهذا. فالتعايش موجود منذ مئات السنين والشعب المصرى ذكى فى التعايش فلا يوجد «كامب» أو مدينة منفصلة تضم هذا أو ذاك، بل هناك تعايش وشراكة وتجارة وحياة كاملة

وفى نفس السياق أعرب الكاتب الصحفى محمد عبدالقدوس عن أن الأقباط جزء أساسى من الشعب المصرى وأنا أرفض اعتبارهم أقلية لأنهم من نسيج مصر. فكيف يمكن أن نتصور غيابهم من حيث الأصل

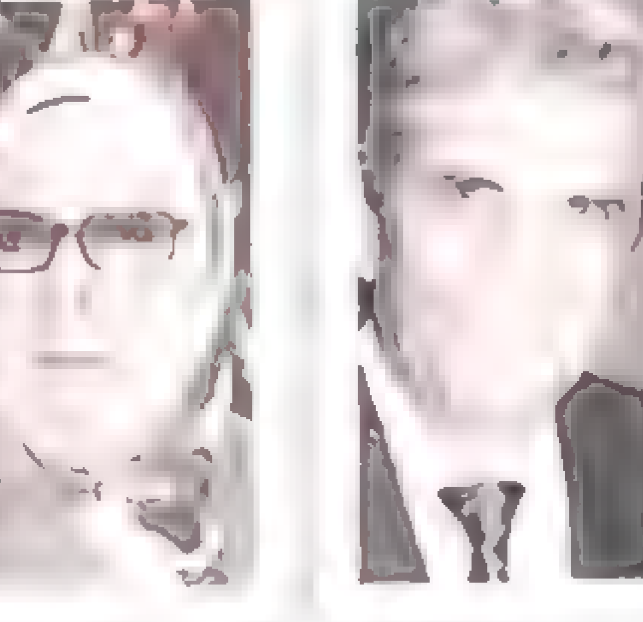
■

د. محمد الإمام أستاذ النظم السياسية بجامعة الأزهر، وعضو المكتب السياسى لحزب الفضيلة السلفى ذهب إلى أن التعدد يثرى المجتمعات.. فكيف تصبح مصر فصيلا واحدا».. هذا الكلام يردده من لا يفهم سنة الله فى الكون.. مستحيل، أن نرى مصر بدون الأقباط. فهذا تصور صعب

عصام دربالة رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية قال: لا نرى إمكانية لمثل هذا السيناريو.. وإذا خرجنا عن جدل معنى كلمة «قبطى».. التى تشمل كل المصريين فالتيارات الإسلامية ترى أن جميع المصريين شركاء فى الوطن دون تفريق أو تمييز، وهى المهمة التى لابد أن ينجزها النظام الجديد بعد انتخاب البرلمان



أسامة القوصى



صبحى صالح — آمنة نصير

وأعترض تماما على هذا السؤال فسفينة الوطن لن تصل للأمان إلا بشركاء الوطن جميعا

■

الكاتب الإسلامى ممدوح الشيخ ربط بين التنشئة على أساس الهوية، لا على أساس المواطنة، إذ إن سياسة الهوية تقوم دائما على الرغبة فى التخلص من الآخر.

والهوية عندما تكون مفهوماً مغلقاً تؤدى للإبادة كما حدث فى البلقان ورواندا

وفكرة مصر بلا مسيحيين تشبه ما رواه القرآن الكريم عن إخوة يوسف عندما قال «اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين».

وفكرة ربط الصلاح بالتخلص من الآخر هى الجذر التاريخى لسياسات الهوية وهذه السياسات تضيق الدائرة حتى يأكل المجتمع نفسه تماما

وبالتالى يجب أن تكون هناك ثقافة تعزز التعددية قبل أن يظهر سلوك فيه تعددية

وعندما كنت فى الخامسة عشرة كنت أتصور أن حل مشكلة مصر فى التخلص من المخالفين لى فى العقيدة وأدركت عندما كبرت أن هذا تأثير ثقافة ترفض الآخر

■

على الجانب الآخر، وبعيدا عن الإسلاميين، فإن مجرد طرح فكرة صورة مصر بدون الأقباط، على مفكر كبير مثل السيد يس، جعله ينتفض بشدة رافضا طرح السؤال من حيث الأصل. وهو ما فعلته - أيضا - المستشارة تهانى الجبالى، التى قالت «قال الله ولا قالك.. هذا السؤال سوف أحاكمك عليه»

بينما قال د. عمار على حسن هذه الصورة غير متخيلة، فمصر موثقة من جلد رقيق الإنجيل مكتوب فيها فوق هيروديت، وفوقه القرآن

وتحت ذلك الكتابة القديمة. وهذه هى خصوصية مصر

كما أنه لا يمكن أن نتخيلها بدون الأزهر، لا يمكن أن نتخيلها بدون الكنيسة. فهذا جزء من تاريخ وحضارة مصر الذى يعطيها الخصوصية فهى أمة وليست دولة

وجزء من تشكيلها وخريطتها وجود الأرثوذكس على وجه التحديد. وهذا جزء من روح مصر التى تأبى الانصهار.. وأنزعج من بعض الدراسات التى تقول هذا.■

■ عصام العريان: مخطط خارجى
■ صفوت عبدالغنى: ضد التاريخ والجغرافيا وتعاليم السماء
■ ناجح إبراهيم: الأقباط عالجونى فى المعتقل

■ أسامة القوصى: كلنا أقباط.. فهل نرحل جميعا
■ آمنة نصير: لن يكون لنا طعم أو رائحة
■ صبحى صالح: عكس اتجاه الحضارة

4 أسئلة "ساخنة" ناقشناها مع أعضائه:

متى يغادر «المجلس العسكرى» الحكم؟

أسئلة وقضايا كثيرة تتلاحق يوميا فى أروقة المجلس الأعلى العسكرى.. منها ما يتم إعلانه، ومنها مالايزال قيد الكواليس.. حاولنا الاقتراب للإفصاح عن بعضها من خلال مناقشات مع بعض أعضاء المجلس العسكرى حتى تم رصدنا لأربع منها.

د. فاطمة سيدأحمد

■ حماية الدولة المدنية

السؤال الأول.. والأهم أمام المجلس الآن هو ترقب الشارع السياسى المصرى والمجتمع الدولى، لوضع الجيش بعد تسليم شئون البلاد إلى برلمان منتخب بنزاهة وحكومة يرضى عنها الشعب ورئيس حكيم

يرى الجيش أن وضعه سوف يحدد بشكل قاطع فى الدستور الجديد، على الرغم من أن بعض التيارات السياسية تبدأ بالهجوم كخير وسيلة للدفاع مشككة فى أن المجلس العسكرى ينوى بالفعل تسليم إدارة البلاد، والمجلس يرى أنه وضع خارطة طريق لنقل السلطة عندما قام بتحديد تواريخ الانتخابات، إلا أن البعض يتشكك فى حسن النوايا فى المجلس الأعلى الذى بدوره يذكر أن فى حلقه مرارة عدم ثقة البعض فى نواياه ويذكر أن هؤلاء لهم مصالح فى هذا، أولها أنهم يفتقدون الرؤية السياسية لمستقبل مصر ويريدون أن يعض النصر عن افتقارهم لذلك وعليه يقومون بإطلاق فزاعة اسمها «العسكر» ثانيا أن هؤلاء المتشككين لن ينالوا مآربهم إلا بشيوع الفوضى فى البلاد، لكى يعقدوا الصفقات داخليا وخارجيا للاستحواذ على السلطة التى يعلمون أنها لن تتحقق لهم بالطريقة الديمقراطية . ومن هنا وجد المجلس العسكرى أن واجبه ألا يترك لأى من كان الفرصة لاقتناص دور لا يريده الشعب، خاصة بعد أن صار التلويح بأن الدولة المدنية عكسها دولة عسكرية مع أن المعنى العكسى الصحيح هو الدولة الدينية وفى كل الأحوال فإن العكس لا يكون صحيحا إذا ما اعتلى شخص واحد من الدينيين أو العسكريين «كرسى السلطة»، ولكن إذا أراد أحدهما أن يعمم تياره على كل أماكن اتخاذ القرار فى مصر، فمثلا شكل حكومة عسكرية بأن يترأس كل مؤسسات الدولة عسكريون، أو حكومة دينية يضع فقيها على رأس كل وزير، عند هذا تعتبر الدولة دينية أو عسكرية.. ومن ثم فإن الخوف الذى يطارد الشعب ويضعه المجلس نصب عينيه أن مصر منذ ثورة 52 يحكمها «عسكر» والذى فى كل مرة ينفرد فيها بالحكم يكون التورط من نصيبه، حيث كانت البداية هزيمة عسكرية عام 67 لأن كل مؤسسات الدولة كان يديرها العسكريون فانخرطوا فى السياسة وأداروا القوات المسلحة سياسيا وليس عسكريا وفى فترة الرئيس السادات كان إلزاميا عليه إدارة الدولة بشكل عسكرى فى كل مناحيها، حيث كانت ظروف الدولة فى حالة حرب وحتى بعد أكتوبر 73 فإن الدولة كان اقتصادها مازال قيد الحرب وتبعاتها، وفى عهد الرئيس المخلوع مبارك حاول أن يخرج من مأزق الحكم العسكرى ولكنه وقع فى خطيئة الانتقاء السيئ حيث كان بديل العسكر هو الرأسمالية المتوحشة ممثلة فى سيطرة مجموعة من رجال الأعمال مدعمين بمستشارين لهم على درجة وزير يسهلون لهم مصالحهم معتمدين صك الفساد ولا يرحمون فقيرا ولا يقيمون عدلا حتى ضاعت هيبة الدولة والمواطن معا.. والآن أمام المجلس الأعلى هذه الصور المتعاقبة يضعها أمامه ويفكر مليا كل يوم بأنه لن يكرر هذا أو ذاك، ولكن أيضا على عاتقه تسليم البلاد لمن هو قوام عليها وباختيار ورضا الشعب.. ويفكر المجلس فى المعادلة الأهم فى تاريخ الأمة؟ كيف يقوم بتسليم السلطة وفى الوقت نفسه يضمن الحماية للشعب من التلاعب به أو الاستحواذ على مقدراته فى المستقبل ودون أن يكون «العسكر» على رأس السلطة، ولذا يجب أن يكون الدستور ضامنا متضامنا لدورهم فى المستقبل لأنهم سيكونون الراعى الأساسى لتطبيق الديمقراطية وحماية الدولة المدنية التى يأملها الشعب وعلى هذا الأساس سيكون هذا واضحا فى الدستور الجديد.. وتوصل المجلس أيضا إلى أنه يجب أن يبذل كل ما لديه من أجل أن يكون هناك برلمان «توافقى» من كل فئات الشعب لإفراز حكومة «ائتلافية» تقر تشريعات عادلة غير ممثلة لجماعة أو طائفة أو حزب أو تيار ما، ولذلك فإن المجلس يبذل مجهودا لكى يقف على مسافة واحدة من كل القوى السياسية

ولقد صرح لنا المشير طنطاوى بأن قانون «الغدر» محل دراسة فى المجلس وأنه ليس بالضرورة يتم تطبيقه على الانتخابات القادمة، ما جعلنا نريد توضيحا، وكان رد المجلس أن المفسدين مستبعدون بالقوة الشعبية وأن على الآخرين أن يعوا الدرس لأن قانون «العزل» سوف يتم إقراره فى البرلمان القادم وسيكون الحكم قاسيا

■ ما وضع الجيش بعد تسليم شئون البلاد؟

- الدستور الجديد سيجعل الجيش ضامنا للدولة المدنية

■ هل يتشبث المجلس العسكرى بإدارة شئون البلاد؟

- الشعب صاحب قرار تخلى المجلس عن هذا الدور

■ لماذا منح المشير ميزانية الدولة 12 مليار جنيه؟

- لأن الشعب ربط الحزام من أجل الجيش

■ لماذا يرفض المجلس العسكرى «الأغلبية الصامتة»؟

- لأننا فى مرحلة ينتقل فيها الشعب من «نظام رفضه لآخر يرغبه»

■ 12 مليار جنيه

السؤال الثانى.. لماذا أمر «المشير» بضخ 12 مليار جنيه من ميزانية القوات المسلحة فى ميزانية الدولة؟ يرى رئيس المجلس الأعلى أن فى رقبة الجيش «جميل» يجب أن يرد للشعب المصرى الذى ربط الأحزمة وتحمل الكثير فى تسليح وإعادة بناء الجيش بعد هزيمة 67 العسكرية، حيث شارك الشعب فى المجهود الحربى بكل ما يملك من قوت أولاده وأرواحهم، وأنه من الضرورى عندما يحتاج الشعب لمساعدة الجيش فإن عليه واجب الرد، وعليه قام الجيش بترشيد استهلاكه فى كل شىء ما عدا بالطبع التسليح الضرورى، ولذلك نجد بعض أعضاء المجلس يرددون أن المشير اقتطع الـ 12 مليار من «لحم الحى» حتى لا تستدين مصر من الخارج ولا يعرض الشعب المصرى لأى نوع من الجوع أو الحرمان، وفى الوقت نفسه المجلس العسكرى أمامه مشكلة كبرى فى أن البعض لا يضع نصب عينيه ما يمكن حدوثه فى حال تعطيل مقدرات الدولة أكثر من ذلك.. ومن أين يأتى الجيش بمليارات أخرى؟

■ «الأغلبية الصامتة»

السؤال الثالث.. فى إحدى جولات المشير الأسبوع الماضى سأل أحد الصحفيين عن أن التيارات والنخب السياسية والثقافية لا تضع فى اعتبارها «الأغلبية الصامتة»، والمقصود «عامة الشعب» الذين يفضلون التعبير عن آرائهم فى محيط صغير غير مسموع نطاقه الأقارب أو الزملاء، ولا يفضلون الاشتراك فى المعترك السياسى الدائر الآن. عند ذلك خرج «المشير» عن هدوئه المعتاد وبصوت عال قال: أنا لا أريدهم صامتين ولا على كنب يجب على الجميع أن يتفاعل ويعلن رأيه بشكل مسموع ولا يتركون غيرهم يفرضون أو يحددون لهم مستقبلهم هذا ضرورى فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخ مصر.

كان من أطلق السؤال يريد أن يوحى «للمشير» بأن هؤلاء الصامتين هم مؤيدون لتواجد المجلس العسكرى فترة أطول، ولكن رفض المشير لذلك أعقبته همهمات من القيادات الأربعة الكبيرة فى المجلس الأعلى وهم «الفريق سامى عنان رئيس الأركان والفريق عبدالعزيز سيف قائد الدفاع الجوى والفريق رضا حافظ قائد القوات الجوية والفريق مهاب مميش قائد القوات البحرية» الذين أجمعوا على أنهم يرفضون أن يكون الشعب المصرى أغلبيته صامتة غير معبرة عن آرائها وأنه يجب أن يخرجوا عن هذا الصمت الذى لم يعد له داع، بل صار من الواجب الإفصاح بالرأى الذى سيكون قاطرة اتخاذ القرار الصائب من قبل المجلس الأعلى

■ من يدير البلاد؟

السؤال الرابع.. هل يتشبث المجلس العسكرى بإدارة شئون البلاد فى المرحلة الانتقالية؟

بعض التيارات السياسية تطالب برحيل المجلس العسكرى وتشكيل مجلس رئاسى، ويصور البعض الجيش بأنه متشبث بوضعه فى إدارة شئون البلاد. ويرى المجلس العسكرى أن إدارته لشئون مصر فى هذه المرحلة الانتقالية والحرجة ليست تكليفا ولا تشريفا ولكنه واجب، ومع كل الممارسات للضغط عليه لترك الساحة لهذا أو ذاك لن يحدث لأن الشعب هو الذى ارتضاه لهذا الدور وأيده بخروجه يوم 28 فبراير محتميا به منانيا بوقوفه بجانبه ويرى المجلس أنه أمام موقف تفرضه المرحلة التى ينتقل فيها الشعب من «نظام رفضه لآخر يرغبه» وبالتالى فإن مهمة المجلس هى قيادة الشعب للوصول إلى هذا السبيل وأنه لن يعطى فرصة لأحد لكى يتلاعب بشعب مصر وأن تمسكهم بإدارة هذه المرحلة سوف يحاسبهم عليها التاريخ والشعب وليس فئة لا تريدهم أو تيارات تتضامن من أجل مصالح خاصة ليس للشعب فيها «ناقة ولا بعير» وأن الشىء الوحيد الذى يجعل المجلس تاركا لإدارة شئون البلاد هو «الشعب» فقط لا غير، مجتمعا وليس جماعة أو تيارا يقول إنه معبر عنها لأنه - أى الشعب - سوف يختار من يعبرون عنه عبر صناديق الاقتراع ■

المشير فى حوار مع د. فاطمة

الأسئلة المسكوت عنها



الخوف على كيان الدولة جعل الجميع يتعامل بحذر بالغ:

هل انتصر «فلول مبارك» على الثورة و«المجلس العسكرى»؟

أخطر الأسئلة على ساحة السياسة المصرية الآن سؤال يقول: هل يعلن المجلس العسكرى هزيمته أمام فلول مبارك؟

تصاعد السؤال بعد أحداث ماسبيرو الدامية التى راح ضحيتها العشرات من الأبرياء وبدت نموذجا للفوضى والارتباك والغموض، ومن قبل ذلك تجلى السؤال أكثر، مع أغرب مشهد فى ثورة فى التاريخ عندما خرجت عصابات النظام السابق فى شكل مؤتمر تم الإعلان عنه لتهدد الجميع.

JESUS

الأسئلة المسكوت عنها

محمود صالح

السؤال ليس جزءا من «عقلية المؤامرة» التى طالما تحركت فى غيبة من أى شفافية، وفى ظل «مؤامرة حقيقية» كان يقودها النظام السابق وجعلت مناخ الشك والريبة غالبا على الجميع فالشواهد والأحداث المتتابعة تفتح الباب واسعا أمام تساؤلات عن ثورة تتداعى إلى مجهول ونظام ساقط يسترد قوته وتوحشه «عبر رجاله»، وأيضا عن مجلس عسكرى عظيم الوطنية والاحترام و«الغموض» ماذا يفعل وماذا يريد.. ولماذا لا يوجه ضربته الكبرى الحاسمة فى اتجاه «لوحة تنشين» تتجه إليها أنظار ملايين المصريين؟

«الهزيمة السياسية» مصطلح متداول ومعروف فى ظل أوضاع دولة مستقرة فمن الممكن أن يخرج رئيس حزب فى إحدى الديمقراطيات العريقة ليعلن هزيمة حزبه فى الانتخابات البرلمانية أو أن يخرج سياسى شهير ليعلن انسحابه من الحياة السياسية إثر تلقيه إشارات متكررة بتراجع شعبيته، وفى مصر الآن لابد من هازم ومنتصر ومن مهزوم ومتراجع.. الثورة وأعداؤها النظام الجديد الذى لابد أن يخرج من رحم هذه الفوضى والارتباك، والنظام القديم الذى لابد أن يدرك أن ما حدث ثورة لن تكتمل إلا بالقضاء الكامل على معالمه وهدم

ROSA EL YOUSSEF روزاليوسف

من الانفلات الأمنى إلى العجز الكامل للحكومة.. خطط عصابات المخلوع تنفذ والثورة «تحت الحصار»

أفكاره ومعاقبة رموزه الذين أفسدوا كل شىء... من يهزم من؟

للإجابة عن سؤال هل يقبل المجلس العسكرى هزيمته سياسيا أمام فلول مبارك، لابد أن نعود إلى الوراء.. مثلا إلى يوم 28 يناير «جمعة الغضب» فى هذا اليوم ورغم ما بدا فيه من عنف مروع وسقوط شهداء وانفلات أمنى مدبر من عصابات العادلى إلا أن مشهد نزول قوات «الجيش المصرى العظيم» إلى شوارع القاهرة بدا مشهدا أسطوريا فها هو الجيش الباسل يهبط إلى أرض دنسها مبارك طيلة ثلاثين عاما، وها هم المصريون يتأكدون أن الجيش معهم وأن القوة جاءت إلى المطالبين بالحق، ومن خلال البيانات الأولى للمجلس بدا واضحا أن قيادات الجيش قد حسمت أمرها فى «إنهاء عصر مبارك»، ورغم أن مرحلة توثيق ما جرى وكشف الحقائق عن الساعات والأيام الحاسمة قبل تنحى مبارك لم تأت بعد إلا أن الشواهد والوقائع تؤكد أن الجيش لم يكن «حاميا للثورة» بقدر ما كان مشاركا رئيسيا فى أحداثها وفى إنجاحها وفى إدارة تناقضات هائلة فى الداخل والخارج لصالح إتمام الثورة منذ 11 فبراير، وهو اليوم الذى خرج فيه عمر سليمان نائب مبارك المعين فى لحظات النهاية وفى ذروة المد الجماهيرى الكاسح ليعلن بأسى ظاهر على وجهه سقوط مبارك ورحيله عن الحكم نهائيا، و«المجلس العسكرى» أصبح فى سدة الحكم لتبدأ مرحلة جديدة تماما فى الحياة السياسية فى مصر أصبح واجبا بعد مرور تسعة أشهر عليها طرح الأسئلة حول حقيقة ودور المجلس، خاصة مع ما نشاهده من مناخ إحباط عام وصل ذروته مع أحداث ماسبيرو التى مثلت ذروة الارتباك والتناقض بين تضحيات المصريين وبين ما يعيشونه الآن

فى حادثة ماسبيرو كانت مصر قد وصلت إلى ذروة ما تمناه وتوعد به الرئيس الفاسد المخلوع السابق الفوضى!

وهى حالة تعنى أن الدولة لابد أن تبدو عاجزة عن حماية حقوق مواطنيها وأن أجهزة هذه الدولة لن تستطيع إيقاف أى فعل إجرامى سواء من حشود البلطجية الذين رباهم النظام السابق أو من جراء تناقضات موجودة فى أى مجتمع وتحتاج إلى قوة الدولة وحسم القانون لإنهائها. وتعنى أيضا أن تنفلت الأوضاع بحيث تصبح كل الأشياء متوقعة. من المواطن الذى تسرق سيارته فى أى لحظة.. إلى لجوء الأفراد للعنف أو للمجالس العرفية لحل أزماتهم إلى توقع تحول أى تجمع أو مسيرة سلمية إلى شكل من أشكال العنف لأنه لا يوجد تنظيم لأى شىء ولا حسم فى أى قضية ولا أجهزة قادرة على إيقاف المندسين والمتامرين.

وفى تحليل لحظة الفوضى هذه يبدو أمامنا أن هناك سيناريو يجرى الترويج له بقوة وكثافة منذ اليوم الأول لتنحى مبارك يقول «المجلس العسكرى جزء من نظام مبارك ويدير البلد بنفس طريقته ولا يريد المساس حقيقة برموز ومصالح النظام البائد»

ويجتمع على الترويج لهذا السيناريو عدد من مراهقى السياسة وجزء من أفراد النظام البائد أنفسهم الحريصين على توصيل رسالة مفادها «نحن قوة لا يقدر أحد على مقاومتها.. وسنعود» إضافة إلى إلحاح من قوى خارجية تريد فصم العلاقة بين الجيش والشعب باعتبارها الضمانة الوحيدة لاستمرار ونجاح الثورة

على الجانب الاخر ومن خلال تحليل ما جرى طيلة التسعة أشهر الماضية فإننا يمكننا أن نعيد ترتيب المشهد لنعرف.. هل يتواطأ ويتباطأ المجلس العسكرى من أجل إجهاض الثورة أم أن هناك أسبابا متعددة ومتداخلة تكشف حقيقة الارتباك الحادث؟

يبدو جزء رئيسى من المشكلة وسوء الفهم بين المجلس العسكرى وبين قطاعات من الرأى العام فى تحكم واستتباب «نظرية المؤامرة»، فعلى مدار ثلاثين عاما من الأكاذيب وقر فى الأذهان أن هناك مؤامرات تدار فى الخفاء وهو ما ينسحب للحظة الراهنة حتى أصبح صعبا إقناع البعض ببديهيات مثل أن هناك عداء أصبح حقيقة بين النظام السابق وبين المجلس العسكرى وأن المشكلة الحقيقية لها تجليات وأسباب مختلفة

فمن ناحية بدا المجلس العسكرى طوال الوقت متباعدا عن شرح دقيق ووافٍ لحقيقة خطواته على طريق نقل السلطة لحكم مدنى منتخب لم يقل المجلس مثلا أنه ومنذ اليوم الأول لتوليه مسئولية البلاد حريص على «عدم تفتيت الدولة» أكثر من حرصه على أى شىء آخر. فالبلد الذى تسلمه المجلس كان محكوما بنظام مبارك لمدة ثلاثين عاما وفى حين يعرف البعض أن

مبارك قال: أنا أو الفوضى.. فبقى هو سالما وانتشرت الفوضى؟



أكبر كارثة حلت بالعراق بعد الاحتلال كان مصطلح «اجتثاث البعث» الذي أطلقه الاستعماري العنيد «بول بريمر» وأدى لسنوات من الاقتتال الداخلي المدروس بين ميليشيات البعث وغيرها من القوى السياسية والطائفية وفي حين أدت «هيئة اجتثاث البعث» إلى أزمات طاحنة داخل المجتمع العراقي بعد عزل 60 ألف عراقي من وظائفهم تبدو الأزمة في مصر أعمق - مع الفارق الواضح طبعا بين نظام سقط باحتلال ونظام سقط بفعل ثورة شعبية هي الأعظم - فالحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أن فلول نظام مبارك أكثر شراسة وانحطاطا من فلول صدام

وربما يفسر هذا حرص المجلس العسكري على تفكيك دولة مبارك بهدوء وعبر فترات زمنية لا تحدث رجة ولا هزة كبيرة في المجتمع ومن خلال تتبع بيانات المجلس نجد مثلا أن المجلس لم يستخدم تعبير «فلول النظام السابق» إلا في البيان رقم 36 وهو نفس ما حدث في حل الحزب الوطني والمحليات اللجوء إلى التفكيك الهادئ لا الصدام العنيف

من ناحية أخرى فقد كان مما ساهم في مشهد الارتباك الحاصل والذي تجلى بقوة في موقعة ماسبيرو الدموية أن جزءا كبيرا من النخبة الموجودة والتي تتفاعل وتدير الملفات الساخنة في المجتمع هي نفسها «نخبة مبارك» سواء الذين كانوا مؤيدين لنظامه أو معارضين له وفي كل قضية تبدو سمات عصر مبارك بادية في أداء هذه النخبة الانتهازية والمصالح الصغيرة وتغليب الخاص على الشأن العام إضافة طبعا إلى الافتقاد الرهيب للكفاءة والإدارة العصرية. وحتى هذه اللحظة لم تنجح الحياة الصحفية والإعلامية والسياسية في إبراز رموز جدد لمرحلة ما بعد الثورة. وفي حين كان الشباب وملايين المصريين هم من صنعوا الثورة شاهدنا الشباب يتراجعون عن صدارة يستحقونها للمشهد السياسي وعاد المصريون إلى أعمالهم وأزماتهم اليومية.. وبقيت «نخبة مبارك» في الأحزاب والصحافة تتحدث عن وباسم الثورة. وطبيعي ألا تحقق إنجازا ولا تدير تفاوضا ولا تتقدم بالحياة السياسية خطوات تليق ببلد أنجز ثورة. بعد 9 أشهر ومع تزايد مناخ الإحباط المادي على ملايين المصريين وهم يشاهدون «مجزرة ماسبيرو» تضرب بغموضها ودمويتها «الوحدة الوطنية» التي هي «قدس أقداس وجود هذا البلد» يبدو أن من قالوا إن «المجلس العسكري جزء من نظام مبارك» على صواب فالرئيس الذي قال: «أنا أو الفوضى» يعيش سالما بينما يغرق البلد في الفوضى وموجات الأخبار السيئة تطغى، والأسعار تطحن عظام الفقراء والحزب الوطني المنحل يتمدد في عدة أحزاب ظهرت إلى الحياة السياسية بنفس طريقة وفهم الممارسة السياسية التي علمهم مبارك إياها. وهي أن السياسة «شغل عصابات». ومن هنا كان مأساويا ظهور عصابات الحزب في مؤتمر بالصعيد للتهديد والإعلان عن استعداد هؤلاء «الأذيال المتبقية من رأس الأفعى التي قطعتها ثورة المصريين». ومن هنا أيضا يبدو أن المجلس وقبل انتخابات مجلس الشعب ثم الشورى ثم الانتخابات الرئاسية.. وأيضا قبل الحدث الهائل القادم على بعد 12 أسبوعا لا أكثر «نزول المصريين إلى كل الميادين للاحتفال بمرور عام على الثورة في يناير 2012» سيجد نفسه أمام السؤال الجوهري هل يقبل المجلس بهزيمته أمام فلول النظام، وفي سياق تدافع الحوادث يبدو أن المجلس العسكري مطالب الفترة القادمة بمرحلة وطريقة أخرى لإدارة البلاد تناسب التحولات العاصفة من حولنا وتقطع الطريق تماما على «شائعات» التواطؤ والتباطؤ التي أفرط الإعلام في الترويج لها فكما قام الشعب المصري العظيم بإجراء «ثوري حاسم» في بداية العام فالمجلس أيضا مطالب بإنهاء مرحلة الإفراط في الحذر من تصفية النظام القديم سياسيا فعلى أرض الواقع انتهى نظام مبارك بصورة شبه كاملة وحتى فلوله في الأحزاب الجديدة فإن أقصى ما يطمحون إليه التواجد في النظام الجديد وقد أخذوا الدرس والعبرة ولكن يبقى الحساب بالعزل السياسي واستخدام «قوة الدولة» في منع أي ممارسات تهدد الثورة العودة إلى الصيغة الأولى للقاءات المجلس مع ممثلي الثورة وهم الشباب صانعو الثورة الحقيقيون بعد شهور من الجلسات مع أحزاب تفكر وتمارس السياسة على طريقة تعاملها مع نظام مبارك وفي الغالب فإنها لا تنفع ولا تضر فلا يزال الشارع في يد الشباب وقوى الثورة الحقيقية على عكس ما يظن البعض

وعلى طريق «مرحلة جديدة من الإدارة السياسية» تختلف عن مرحلة الإفراط في الحذر، فالمجلس يبدو مطالبا بتغيير حاسم في وجوه وسياسات الحكومة التي تتمتع بترهل وقدرة هائلة على عدم الإنجاز في أي ملف بحكومة قوية تستطيع أن تضبط الأوضاع في الانتخابات وتضبط السوق وتضبط البلطجية وتضبط الإيقاع السياسي.

المجلس العسكري لابد أن ينتقل إلى خطوة أبعد في إدارته السياسية للبلاد تهزم بقايا النظام وتنهي أوهامه إنها المعركة التي يتطلع فيها المصريون الفترة القادمة إلى «قوة» الجيش.. التي لا شك فيها ولا في عمق انتمائها لهذا الوطن.■

> معركة [illegible] التي ينتظر المصريون من قيادات المجلس العسكري حسمها... بالقوة!



موقعة الجمل التي تذكرنا بالقرون الوسطى

مجموعة مزايا للتطوير العقاري

ومفهوم جديد للتنمية العقارية والسياحية

- مشروعات متكاملة بالإسكندرية، مرسى مطروح والساحل الشمالي
- تخطيط علمي متكامل لتنفيذ المشروعات وفق أعلى مستويات الجودة
- فاطيما صن ريزورت إضافة حضارية لمسيرة عطاء الشركة

في طليعة إنجازاتنا الحضارية تأتي المشروعات السياحية والعقارية بكل ما تقدمه من عطاء له بالغ الأثر في خدمة الاقتصاد القومي وفي تحقيق خطط النمو على جميع الأصعدة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا من خلال دورها الريادي في تحقيق التنمية الشاملة وفي تنمية المجتمعات وفق أعلى مستويات الجودة والأداء الراقي.

وتأتي مجموعة مزايا للتطوير العقاري في مقدمة الكيانات التي تدفع بمقدرات هذه المشروعات في العديد من محافظات الجمهورية على مدار عشر سنوات تمثل عمرها ومسيرة عطاءها وفق منظومة مثلى ترتكز على الالتزام بجميع البنود، دقة التنفيذ، التسويق العلمي عبر النمطي والذي يتيح للعميل أفضل التيسيرات



م. محمود حسان

تخطيط علمي

حول مشروعات المجموعة وأهم نجاحاتها كان اللقاء والمهندس محمود حسان رئيس مجلس الإدارة والذي بادرنا قائلا بأن المجموعة تعمل وفق تخطيط علمي متكامل للوفاء بجميع الاحتياجات والمتطلبات لشرائح المجتمع لتوفير مشروعات متكاملة في كل من الإسكندرية، مرسى مطروح، الساحل الشمالي وهي تنفذ هذا الفكر معتمدة على قاعدة ثرية من الكوادر والخبرات من المهندسين والعمالة الفنية المدربة فنيا وإداريا هذا فضلا عن فريق تسويق محترف ويعظم هذا الجهد البناء أن المجموعة هي المطورة والمالكة والمنفذة والمسوقة لمشروعاتها من خلال آلياتها دون الاستعانة بأي شركات أخرى ناهيك عن تطبيق الشركة لمفهوم الصيانة المستمرة الأمر الذي كان له أكبر الأثر في زيادة رونقها وقيمتها مع مرور السنوات والأعوام.

استراتيجية متكاملة

ويشير م. محمود حسان بأن استراتيجية الشركة تتمثل في تقديم أفضل المشروعات السياحية والعقارية والتي تتسم بموقع جغرافي متميز وكذا تنوع المنشآت داخل المشروعات بما يتواءم وطلب العملاء هذا بالإضافة إلى توفير العديد من الخدمات الترفيهية والفندقية وعلى التوازي من ذلك فالشركة تمتلك تقديم أفضل الأسعار والتسهيلات في السداد نظرا لأن سياسة الشركة المالية تعتمد على التمويل الذاتي للمشروعات دون الاعتماد على البنوك أو القروض أو المشاركات مما يتيح المزيد من المرونة لمنح العملاء أفضل التسهيلات في السداد

أحدث مشروعات الشركة

ويستطرد المهندس محمود حسان مؤكدا أن مشروع فاطيما صن ريزورت - الساحل الشمالي يعد أحدث مشروعات المجموعة وهو بمثابة إضافة حضارية لرصيد الشركة وبفضل الله يجري العمل على قدم وساق للانتهاء من تشطيبه وتسليمه حيث تم الانتهاء من جميع أعمال البنية التحتية والأساسية وكذلك جميع الإنشاءات المتعددة للفيلات والشاليهات ويتواصل الأداء للانتهاء من عمليات التشطيب الداخلي والخارجي وأعمال اللاند سكيب وقد تم فتح باب الحجز والتعاقد للمرحلة الأخيرة من شاليهات وفيللات بحمام السباحة وذلك وفق عروض خاصة جدا وبأسعار ونظم سداد خارج المنافسة

نشاط عقاري موسع

ويختتم المهندس محمود حسان حديثه قائلا إن السوق العقاري يشهد نشاطا عقاريا موسعا من حيث نسبة المعروض من المشروعات السياحية والعقارية ويعود ذلك إلى ثورة ٢٥ يناير والتي أسهمت بفعالية في حل الكثير من العراقيل والعقبات التي كانت تواجه المستثمرين وفي هذا الإطار لابد من زيادة الطلب من قبل العملاء لتحقيق التوازن بين العرض والطلب

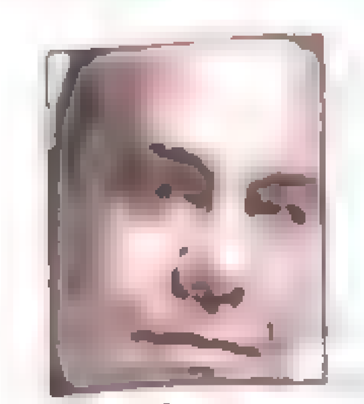
وفي النهاية تمنى رئيس مجلس إدارة مجموعة مزايا للتطوير العقاري الخير لمصرنا العزيزة وأن تشهد انطلاقة كبيرة تليق بتاريخها وبعراقتها.■



صناعة «الفرد المقاتل المتعلم» عامل أساسى فى تجاوز الهزائم

مؤسسة التعليم فى دولة يوليو 52

يجمع المحللون الاستراتيجيون على أن العامل الأول فى تجاوز الهزيمة نحو نصرى الاستنزاف وأكتوبر هو «الفرد المقاتل المتعلم»، الذى تربى فى منظومة متكاملة فتحت أمام كل المجتمع، فمع نضج مؤسسة التعليم التى وضعتها ثورة يوليو فى قلب مشروعها النهضوى، ضخت دماء جديدة فى مؤسستنا العسكرية الجريحة، ليُعاد بناؤها على أسس علمية وتكنولوجية واكبت عصرها.



محمد طعيمة

وماذا عن «العدوان التعليمى»؟

مبكرا أدرك «جمال» الأهمية القصوى للتعليم.. فرديا واجتماعيا ووطنيا. تقرأ فى خطاب نشره الزميل أسامة خالد بالمصرى اليوم 23 يوليو 2010 عن «هم» سيطر عليه ليكمل شقيقه تعليمه. كانت رسوم الدراسة باهظة على موظف البوستة حسين عبدالناصر. وفى الخطاب، بداية الأربعينيات، يناشد جمال صديقه حسن النشار مساعدته فى نيل المجانية لشقيقه الليثى. فالـ70٪ التى نجح بها.. خففت الرسوم قليلا.. لكنها تظل عبئا عليه. وبعد أن اتفق مع الأب على اقتسام نفقات تعليمه.. يبدو أنه سيتحملها وحده.

فى نهاية الأربعينيات، رفض مجلس النواب مجانية التعليم. حجة «البدراوى باشا» وفق المضبطة: «لما ولاد الفلاحين ح يدخلوا المدارس.. مين ح يخرج بهايمنا الصبح». كان «ولاد الفلاحين» 70٪ من سكان المحروسة، أصبحوا معظم «الجيش إللى حررها» والشهدا فى كل مدارها. ومنهم خرج أول شهداء العبور وفقا للوثائق العسكرية مهندس «محمد حسين محمود سعد» ابن قرية سنديون قليوبية، خريج مدرسة قليوب الثانوية 1964 وزراعة الزقازيق 1968. والشهيد الحى يسرى عمارة آسر عساف ياجورى، خريج مدرسة «تلا» الثانوية 1966.

فى نهاية الأربعينيات «قسمت» عائلة من كبار الملاك أسر الفلاحين بالمنوفية.. لتنقل «جزءا» منها للبحيرة. أمى الرضيعة فى حجر جدتى «أمنة» وبجوارها أبناها توحيدة وأحمد.. مع «بهائم» العائلة الإقطاعية فى لورى واحد. البنت الكبرى «كعب الخير» تركتها فى قرية «تبلوها» بـ«تلا» مع أخيها الأكبر رمضان. روت جدتى لنا حادثة النقل «وسط البهائم». ثم كيف «ضحكت» على خفير المركز فى منتصف الخمسينيات بأن «نبوية ماتت»، لتهرب بأمى من إلزامية تعليم تغرم قوانين يوليو من يخالفها. لم تدخل أمى المدرسة. لكنها رحلت تاركة ستة أبناء تخرجوا كلهم من منظومة تعليم مجمع على جودتها. ظلت أمى، نبوية السيد عبدالله، حتى رحيلها تتندر بنقلها رضيعة مع البهائم، وتحذرنا «الشهادة حماية للولد والبنت». ورفضت، هى وأبى، مع تراجعات السبعينيات والثمانينيات إخراج أى منا من المدرسة، رغم خنقة الحياة. لم نكن فى عهد عبدالناصر. كنا، فقط، نستظل بـ«بقايا سيستم» لم يكتمل تآكله. «كان» فى مدرستى الابتدائية مسرح صيفى / سينما، غرف كيمياء وفيزياء وأحياء وموسيقى وتدبير منزلى.. وخاماتها، مكتبة وملاعب صغيرة وحصص «حقيقية» لكليهما، وجبة غذائية ورعاية صحية واجتماعية وكتب وكراسات مجانية واعفاء من المصاريف «الرمزية» لمن يستحق، ومناهج تربى «مصريين» للمستقبل. مدرسون وإخصائيون مؤهلون، ويؤمنون كما ربتهم دولتهم وإعلامها، بأنهم يصنعون مستقبل وطنهم، وراتب حقق لهم مستوى معيشة الطبقة الوسطى.

منظومة تساوت فيها ماكينة خياطة أمى.. مع وكالة الوزارة وثروة أغنى عائلة بمدينتنا. بعضهم دفع، فيما بعد، «إكرامية» لنقل ابنه من «الخاصة».. حيث الطلبة «البلدى» إلى مدرستى الثانوية، التى أقسم مطمئنا أن معاملها و«مدرجاتها العلمية» الثلاثة لا تعرفها كليات علمية الآن. وأن ملاعبها لا تتمتع بها كليات رياضية الآن. فى «إحدى» حدائق قليوب الثانوية «العسكرية» ينتصب التمثال الوحيد الكامل لعبدالناصر فى كل مصر. اختفى التمثال خلف «كتلة خرسانية» ترث اسم المدرسة.. بدون عسكرية، بعد أن قسمت أرض ملاعبها وحدائقها مع مدرسة إعدادية مشتركة ومحطة صرف صحى المدينة

لم تكن حالة جدتى وأخوالى فردية فالسياق الحاكم، قبل يوليو، أهدر مستقبل ملايين المصريين.. وحشر بعضهم مع البهائم، ولم تكن بطولة أمى استثنائية فالفضاء العام، بعد يوليو فتح أمام ملايين المعدمين آفاق الحلم بأن يصبح أولادهم «بشرا منتجين»، قبل أن يرتد، مع السادات ومبارك، ليغلقه ثانية. لم تع أمى من فوائد التعليم سوى تأمين مستقبل أحسن لأولادها لم يبلور وعيها أن ما تؤمن به هو «حراك اجتماعى»، أو يدرك، كما وعت كل التجارب النهضوية، أنه يطور ويفجر «كل» طاقات من يسكنون معا على أرض واحدة ويتمتعون بحقوق واحدة

ويدفعون نفس ضريبة الدم، ويتيح فرصا متساوية، نسبيا، للفرز الطبيعى فيما بينهم. لم تفهم معنى أن يتساوى فى ذات المنظومة أبناء الفلاحة المعدمة وأبناء موظف البريد البسيط.. مع أبناء كبار الملاك وأبناء «الرئيس» عبدالناصر، ولا أن التعليم «العام» هو أول خطوة لتمازج فئات وأعراق وثقافات المجتمع، ليكمل الجيش صهرها فى بوتقته.. وأنهما درعه ضد التفكك والفوضى لم تدرك أهمية التعليم الجيد كدرع للعقل ضد التشوه والتخلف، أو خطورة تشظى منظومته الموحدة إلى قطاعات أحيانا متصادمة، تفرز فئات متصارعة، «أفكار كئيبة» لا يحمل لعقلها فهى لم تتعلم أفكار كئيبة وعتها دولة يوليو، كما التقطها كمال أتاتورك.. ومن بعده خصمه السياسى حزب العدالة والتنمية التركى، ثم الماليزى مهاتير محمد، والبرازيلى لولا دا سيلفا، أفكار لم تترجم واقعيا إلا بالتخلص من معوقى تقدم الوطن السوس الذى ينخر جسده، ليسهل للعدو هزيمته

الآن لـ«نبوية» أحد عشر حفيدا «تفرقوا» بين مدارس عامة وتجريبية خاصة أو يرعاها الإخوان تفرقة «تشتت» مستقبل الوطن. للخاص 13,4٪ من المدارس، وللأزهرى 16٪ بها «خمس مستقبلنا»، والعام «يجهل» معظم الغد.. وأن تميز بينهم 283 ألف تلميذ بالمدارس التجريبية. يكتمل «العدوان التعليمى» مع تقرير التنمية البشرية لعام 2010 فـ27٪ ممن بين 18 - 29 سنة لم يكملوا التعليم الأساسى، 17٪ تسربوا و10٪ لم يلتحقوا أصلا بالمدارس مع أول مواجهة له مع العدو فى الفلوجا، أدرك المقاتل جمال عبدالناصر أن هزيمة «عدو مصر» تبدأ من القاهرة، بإزالة ما يجهض تحديثها. فكان طبيعيا أن يضع التعليم فى قلب مشروعه النهضوى منظومة تعليم متكاملة، طورت عقولا وفجرت طاقات أبدعت فى قتال التخلف والعدو معا من يمد يده سيجد الاف النماذج، الشهيد لواء أركان حرب شفيق مترى سدراك قائد أول لواء مشاة عبر القناة فى 6 أكتوبر، المهندس المدنى الذى ضبط إيقاع عملية إيلات، خراطيم المياه التى مهدت التربة لبناء السد هى ذاتها التى «أكلت» الساتر الترابى للقناة، ابتكار أسمنت خاص لخزانات السد.. بنفس تركيبة أسمنت حائط الصواريخ، والأهم دماغ جمعية لم تفرق بين فؤاد غالى وسعد الشاذلى. الآن، أورثنا «المخلوع» مستقبلا لايعرف 7٪ من أطفاله التعليم «الإجبارى» ويعمل ثلاثة ملايين منهم بمهن شاقة فوفق دراسة للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية يحتل الأطفال 41,46٪ بين العاملين بورش الميكانيكا، و38,21٪ فى ورش الكيماويات و73,18٪ فى ورش النسيج

لا نسيج واحدا ولا تحرر للوطن ولا لناسه بدون تعليم جيد. فى أكتوبر 73 أزلنا آثار العدوان على الأرض، وفى يناير 2011 أزلنا نظاما نشط كسرطان بداخلنا. واليوم الثانى من ثورة النيل يبدأ بتحية العلم.. كمفتتح لمنظومة تعليمية متكاملة، تزيل آثار عدوان «مبارك» على مصنع الدماغ. ■

الأسبوع القادم



من دفتر التنوير:

أسطاسية.. والعلمانية!

فى «أسطاسية» آخر روايات خيرى شلبى، قال واصفا فرج أبو العلا الذى كان مدرسا ثم أصبح سائقا للعمدة: لأسباب غامضة كرهه أولياء الأمور، فتم فصله من التدريس، التهمة أنه علمانى، مع أنه، لا رافع التهمة ولا المتهم ولا أنا ولا واحد ممن يرددون هذه الكلمة كاتهام بالكفر يعرف معناها.



د. ماجد موريس

العلمانية إما أنها تنطق بكسر العين فتصبح اشتقاقا من العلم الذى ينافى الجهل، أو أنها تنطق بفتح العين فتصبح اشتقاقا من العالم المادى بالطبيعة، وهو ما يجافى العالم الروحى أو الحياة الآخرة، والنطق الأول هو المرجح. كان الكاتب البريطانى جورج هوليو آك هو أول من استعمل هذا المصطلح فى 1846 وترجع جذور أفكار العلمانية للفيلسوف الأندلسى المسلم «ابن رشد» الذى نادى بنظام مستقل عن الاعتقاد الدينى دون أن يعنى هذا إهمال الدين أو الإقلال من شأن التدين على المستوى الشخصى

يقول هوليو آك إن العلمانية لا تهدد المسيحية ولا الدين ولكنها نظام مستقل، لا ينكر الإيمان بالله سبحانه وتعالى ولا يلغى دور رجال الدين ولا الفروض الدينية ولكنه يؤكد وجود تيار مواز من اليقين والمعرفة ينبع من تجارب الحياة، ويصب باتجاه استقرار البشرية. كل معطيات العلمانية قابلة للفحص والاختبار وقابلة للتطوير والتعديل حسب الظروف، على العكس من الدين الذى نجله ونحترمه ونقدس نصوصه لأنها إلهية، ولهذا تحتدم المناقشات إذا استدعت الضرورة تأويل نصوصه فى ظل المتغيرات المعاصرة

شهدت أوروبا فى العصور الوسطى الحالة النموذجية لدمج الدين والدولة خلافا للتعليم المسيحى «ما لله لله وما لقيصر لقيصر»، وعلى النقيض نجد أن الدولة الإسلامية فى عصورها المزدهرة عاشت دون أن تعرف الحكم الدينى، ولم يكن هذا هو الحال باستمرار فقد عاش المسلمون عصورا تحالفت فيها السلطة الدينية مع الدولة.

تمارس العلمانية فى الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا والسويد، والهند هى أجلى نماذجها فى الشرق «تخيل مجتمعا متعدد الهويات الدينية مثل الهند لا يتخذ من العلمانية فلسفة للحكم». من جهة أخرى يقول معارضو العلمانية أن دولا مثل النرويج وأيسلندا وفنلندا والدنمارك، ومازالت بها روابط قوية بين الدولة والمؤسسة الدينية، تنتعش فيها الحريات وتتقدم اقتصاديا أكثر من الدول التى انتهجت منهجا علمانيا. أيسلندا مثلا كانت من أوائل الدول التى قننت الإجهاض. وفنلندا تمنح دعما للمسلمين لبناء المساجد

من أهم المؤسسات التى تقاوم العلمانية، الفاتيكان فى الغرب والإسلام السياسى فى الشرق وكلاهما يرى أن الدين يمنح للإنسان حرية تفوق كل ما يمكن أن توفره له العلمانية، ويرى العلمانيون أن العلمانية تضمن حقوق الأفراد والأقليات «راجع أحاديث الشيخ البرهامى عن الجزية»، وتؤكد حرية ممارسة الشعائر الدينية «راجع موقف السلفيين من الأضرحة وبناء الكنائس» وتضمن حق الفرد فى تحقيق ذاته بالأسلوب الذى يراه «ماذا يستفيد المجتمع من قصر بعض الوظائف على الذكور دون الإناث والعكس بالعكس؟»، وتفسح مجالات الإبداع والبحث العلمى «راجع ما جرى لنجيب محفوظ ونصر أبو زيد ومحمد طه وأحمد بغدادى

تهاجم العلمانية من منطلق إردافها بالكفر والإباحية وهى فى الحقيقة نظام محايد لا يعادى الدين ولا يشجع الإلحاد ويدعم حرية العقيدة دون أن تتبناها الدولة وتكفل استقلال المؤسسة الدينية وعدم خضوعها للسلطة السياسية ■

خطة ضرب الطبقة المتوسطة:

معارك البنوك ضد المدخر الصغير

في نهاية الشهر الماضى تم تكريم الدكتور فاروق العقدة محافظ البنك المركزى المصرى من قبل البنك والصندوق الدوليين بمناسبة اختياره من قبل المجلة الأمريكية (يورومنى) كأفضل محافظ بنك مركزى فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



ماجد عطية

وكانت نفس المجلة الأمريكية قد اختارته عام 2007 كأفضل محافظ فى منطقة الشرق الأوسط فقط بالإضافة إلى اختيار سابق من قبل اتحاد البنوك العربية عام 2005

التكريم الأول جاء عقب توقيع السيد المحافظ مذكرة تفاهم مع البنوك الدولية والتى يتم فيها التعهد ببيع بنوك مصر وكان السيد المحافظ قد أعلن فى لقاء مع المصريين فى واشنطن أنه سيتم بيع (جميع بنوك مصر) الأمر الذى أثار شهية الرأسمالية العربية الساعية إلى السيطرة على اقتصاد مصر على النحو الذى جرى بالفعل بالنسبة للصفقات التى تمت

أما تكريم يوروملى 2007 فقد كانت الحيثيات تركز على صفقات بيع عدد من البنوك وإدماج عدد آخر من البنوك التى قيل إنها خاسرة وفى الحقيقة أنها (مخسرة) على النحو الذى سيأتى ذكره فى هذا التقرير

وتأتى حيثيات التكريم كأفضل محافظ لعام 2011 استنادا إلى المعايير العالمية وفى مقدمتها الثقة التى بثها المحافظ مع المتعاملين فى الاقتصاد ومع البنوك خلال الفترة التى مرت بها مصر بعد ثورة 25 يناير وحتى الآن وأدت أيضا إلى استقرار سعر الصرف بالنسبة للجنيه المصرى.

■ حقائق غير معلنة

بالنسبة لصفقات بيع البنوك هناك تقارير رافضة لأسلوب البيع والتقييم الذى تمت على أساسه صفقات البيع

على سبيل المثال:

بنك رابح وبلغت قيمة السهم فى البورصة 37 جنيها وأطلقت عليه إشاعة البيع فهبط السهم إلى 26 ثم إلى 16 جنيها لكن الصفقة عقدت بسعر 11 جنيها فقط للسهم المهم فى الأمر أن البنك قبل الخصخصة كان رابحا طوال تاريخه وكان يعد ليكون بنكا لإقراض المشروعات الصغيرة والمتوسطة لكن البنك بعد البيع ومنذ ستة أعوام لا يزال يسجل خسارة سنوية اقتربت فى مجموعها من رأس المال

الحقيقة الثانية حول سعر صرف الجنيه بالنسبة للعملات الأجنبية والدولار بصفة خاصة. فإن سعر الصرف قد سجل خفضا لقيمة الجنيه المصرى بنسبة 15٪ حتى اقترب من ستة جنيهات

الحقيقة الأخرى حول دمج البنوك والحجة المعلنة أنها بنوك خاسرة فى حين أن المركزى هو الجهة التى عينت رؤساء مجالس الإدارات، وأعضاء مجالس الإدارة وبعض من هؤلاء قد دخل السجن ولا ذنب للمساهمين الذين فقدوا قيمة مساهماتهم وتحولت الأسهم التى بين أيديهم إلى أوراق لاقيمة لها ولا يخجل البنك المركزى من قراره باعتبار الأسهم (صفر).. ولا يمر الأمر هكذا لأن البنك المركزى دعم البنك الجديد الذى أسموه (البنك المتحد) بقيمة أربعة مليارات جنيه ورغم ذلك لايزال البنك يسجل خسائر سنوية

■ البنوك.. والمدخر الصغير

من المفترض أن البنك المركزى رقيب على الجهاز المصرفى لكن الذى يحدث فى واقع الأمر يختلف

البنك المركزى نفسه يقترف سياسة معادية للمدخر الصغير فهو منذ أربع سنوات يصر على خفض الفائدة وللمرة السادسة عشرة بالنسبة للمدخرات، حيث تشكل المدخرات العائلية 75٪ من هذه المدخرات التى بلغت فى نهاية يونيه الماضى 965,4 مليار جنيه

وحجة البنك المركزى أنه يحافظ على السعر المنخفض لصالح المستثمر ولصالح مواجهة عجز الموازنة العامة. هل صحيح هذا؟

الصحيح أن متوسط الفائدة على المدخرات لا يتعدى 5,5٪ فى حين تقدم البنوك القروض الاستثمارية بأسعار تتعدى 16٪ وتقدم مساهمتها فى أذون وسندات الخزانة بما يقترب من 14٪

■ الحرب على الغلابة

شجع ذلك بقية البنوك على الاقتراب من المدخر الصغير

اقترف البنك المركزى نفسه عند دمج البنوك الأربعة فيما سمى المتحد. إهدار 300 مليون جنيه مساهمات الأفراد وأسهمهم فى هذه البنوك واعتبارها «صفر» وبعضهم ضاعت عليهم قيمة مساهماتهم من مدخرات العمر

● بنك آخر إذا سحب المدخر الصغير جزءا من مدخراته أقل من خمسة آلاف جنيه فإنه يدفع رسوما تخصم من المبلغ المسحوب.. بالدقة - وهذه أوراق موجودة - مدخر فى دفتر توفير بالبنك يحصل على أربعة جنيهات فائدة شهرية وفى المقابل يخصم منه رسوم شهرية قيمتها 25 جنيها. وعند المراجعة قيل هذا سيستم البنك

● مساهم يملك ألف سهم مثلا إذا سحبت قيمة الربح على السهم وهو لايزيد على جنيه واحد لكن يخصم منه ثمانون جنيها لأنه أقل من خمسة آلاف جنيه.. لكن إذا سحبت خمسة آلاف جنيه فأكثر فلا تخصم منه أية مبالغ

■ وهناك بنك كبير آخر إذا سحبت أقل من خمسة آلاف جنيه ستدفع رسوما ثلاثة جنيهات لكن إذا سحبت خمسة آلاف جنيه فلا تخصم منك أى رسوم

■ أين الرقابة؟

من يراقب هذه البنوك ومن يناقش البنك المركزى بالنسبة لسعر الفائدة المنخفض للمدخرات العائلية.. هل هى خطة لضرب الطبقة المتوسطة وهل إهدار معيشة الناس أيضا مخطط ليتم تحت مسميات غريبة.. متوسطة الفائدة 5,5٪ فى حين يصل التضخم إلى 14٪

من أجل هذا يتم تكريم محافظ البنك المركزى. وهل من أجل هذا التكريم نهدر حقوق المصريين. بعد أن أهدرنا قيمة البنوك التى بيعت لغير المصريين حتى إن المحافظ نفسه أعلن ذلك أنه لا يبيع للمصريين وتم البيع بالفعل لغير المصريين وقضايا البيع شائكة ولكن أوراقها موجودة ■

حق الرد

جيت سيرفيس: نحمى منشآت الدولة بتعاقدات قانونية

مقدمه لسيادتكم شركة جيت سيرفيس للأمن والحراسات نتشرف بعرض الآتى

بالإشارة إلى ما ورد بجريدتكم بالصفحة 78 من العدد الصادر بتاريخ 2011/9/30 تحت عنوان شركة حراسة وهمية تطالب محافظ الإسكندرية بسداد 8 ملايين جنيه.

حيث انه لم يرد بالخبر صراحة أو ضمنا اسم الشركة المعنى بها الخبر وحيث إن شركة جيت سيرفيس للأمن والحراسة هى الشركة الوحيدة بالإسكندرية المنوط بها تأمين وحراسة المنشآت الحيوية وأراضى الدولة بموجب تعاقدات قانونية بيننا وبين محافظة الإسكندرية

من أجل ذلك ومن هذا المدخل نتشرف بأن يكون لنا كشركة حق الرد فإننا نحيط سيادتكم علما بأن كل كلمة وردت بهذا المقال تفتقر إلى الدقة وإلى المصداقية وننربأ بروزاليوسف تلك المؤسسة الصحفية العريقة أن تكون منبرا للفاسدين ومروجى الشائعات والمدعين بغير الحق

أولا بشأن عنوان المقال الذى تعمدت كاتبته أن يكون مثيرا ومحفزا ضد الشركة حيث وصفتنا بأننا شركة حراسة وهمية. فنحن شركة تعمل فى مجال الأمن والحراسة منذ أكثر من 9 سنوات. ونقوم بسداد كافة مستحقات الدولة من ضرائب ودمغات ورسوم وخلافه ويعمل بالشركة ما يزيد على 4000 عامل بين مشرفين وإداريين وأفراد أمن فهل كل هذا وهم؟

أما ما يقال بأننا نطالب محافظة الإسكندرية فنحن لانطالب سيادة المحافظ بل نطالب محافظة الإسكندرية وهى الجهة المتعاقدة معنا

ثانيا ماورد بالمقال من أن الشركة تقوم بتأمين المنشآت الحيوية وحراسة جميع الأراضى التابعة للمحافظة فإن هذا شرف لنا وعمل نستحق عليه الشكر والثناء لا التشهير والادعاء ونوضح لسيادتكم أنه فى الوقت الذى سادت فيه الاضطرابات وفى ظل الظروف الراهنة من الانفلات الأمنى فإننا كشركة لم نتخل عن دورنا فى المحافظة على كافة المواقع التى نقوم بحراستها وتمكنا فى ظل هذه الظروف الصعبة من الحفاظ على منشآت الأبنية المملوكة للدولة من اعتداء المغتصبين عليها سواء الاستيلاء على الأراضى أو من بعض البلطجية واللصوص الذين أرادوا السطو على أراضى الدولة والاستيلاء على مرافقها لحسابهم الشخصى واعتبرنا قيامنا بهذا العمل هو واجب وطنى للحفاظ على مصرنا العزيزة

ثالثا أما عما ورد بالمقال من أن جميع التقارير الصادرة من محافظة الإسكندرية والجهاز المركزى غير قانونية فإننا نوضح أن جميع تعاقداتنا مع محافظة الإسكندرية طبقا لأحكام القانون ويتم عرضها قبل التوقيع عليها على إدارة العقود والمشتريات وعلى الشئون القانونية بمحافظة الإسكندرية وهى تعتبر من قبيل عقود الإذعان التى تقوم الجهات الإدارية بتحريرها بمعرفتها

أسامة العولى

ومن ثم فإن أى ادعاء بعدم قانونية تلك التعاقدات هو من قبيل القول المرسل الذى لايعول عليه وهل يعقل أن يتم تحرير 160 عقدا فى ظل قيادة 3 محافظين متتاليين

رابعا ما ورد بالمقال من أن تقارير المتابعة الميدانية التى أصدرتها المحافظة قبل قيام ثورة 25 يناير أكدت وجود 10٪ فقط من أفراد الحراسة ادعاء لاندرى ما سند كاتبة المقال فى ذكره ونتحدى أن يكون هناك تقرير واحد على مدار عمر الشركة مع محافظة الإسكندرية وحتى قيام ثورة 25 يناير بهذا الوصف

خامسا أما ما ورد بالمقال عن تقرير الجهاز المركزى الذى يشير إلى عدم قانونية صرف مبالغ من صندوق الإسكان الاقتصادى بالمحافظة كتكاليف حراسة فهو خطأ إدارى يسأل عنه من قام به وإن كنا نعرف مبرره وهو عدم توافر السيولة اللازمة بصندوق الخدمات آنذاك وهو ليس بالجريمة التى وصفها المقال بأنها استنزاف لموارد الدولة واستخدام لها فى غير الأغراض المحصلة من أجلها ونوضح أن لدينا كافة المستندات التى تؤيد ردنا هذا ومستعدون لعرضها على أى مسئول بجريدتكم الموقرة تبرئة لساحتنا وتوضيحا للحقيقة حفاظا لحقنا فى الرد ونظرا لما تتمتع به مؤسسة روزاليوسف لدى القارئ فى الشارع المصرى

رئيس مجلس الإدارة

لواء أ ح/ فتحى يوسف الطنايحى

إلى رئيس شركة أوفرسيز للغاز الطبيعى

توصيل الغاز ليس للجميع فى إمبابة

السيد رئيس مجلس إدارة شركة أوفرسيز للغاز الطبيعى

نحيط سيادتكم علما بأننا تقدمنا بطلبات إلى الشركة وذلك لتوصيل الغاز إلى المنازل بمنطقة المنيرة الغربية بإمبابة لكننا فوجئنا برفض المسئولين بالشركة بالمقر الرئيسى بالوراق توصيله على أقساط شهرية واشترطوا التوصيل مقابل الدفع النقدى وليس بالتقسيط علما بأنه يوجد بعض المناطق المحيطة بمنطقة المنيرة بإمبابة قد تم توصيل الغاز بالتقسيط ونرجو من سيادتكم النظر فى شكوانا لتوصيل الغاز الطبيعى بالتقسيط نظرا لعدم قدرتنا على الدفع النقدى

عنهم أمين هارون- موظف بمؤسسة روز اليوسف

R O S A E L Y O U S S E F

فقط

5 مذيعين .. في مهمة ثورية !

حرب الفيس بوك ضد وزير الإعلام!

أسامة هيكل :

أتحدى أن يكون خطاب التليفزيون المصري تحريضيا

تحياتي إلى زوجك العزيز.. مديحة

ذكريات السادات

من ديوان أعاصير مغرب لأستاذنا عباس محمود العقاد اخترت هذه الأبيات إلى صاحب أعظم قرارين الحرب والسلام إلى أنور السادات وقادة النصر العظيم.. يقول العقاد

مصر يا أمة الخلود المشيد … والوفاء الذي رسا وتوطد
لك في الذكريات كنز رجاء … أبد الدهر بابه ليس يوصد
فاذكري الغابرين واذخريهم … لقرار يمضي وعزم يشدد
واذكري كلما بلغت عظيما … أن جهد المصري في المجد أجهد
أحل هذه ذكراه يا نفسي فاذكري … فجيعتنا فيه وما أنت ناسيه
فما يوم ذكراه ستلقاك كلما … رجعت إلينا والضمائر صافية

عليك رحمة الله يا زعيم الحرب والسلام يا سادات والذين معك في رحاب الله من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبذلوا أرواحهم وأنفسهم في سبيل الوطن وحماية الأرض والعرض والشرف العسكري الذين سيخلدهم معك التاريخ، ومن الذين لم يتذكرهم كتاب ملحمة نصر أكتوبر والذين من مروجي البطولات لغير أهلها.. هؤلاء الأبطال وأولهم المشير أحمد بدوي والمشير عبدالغني الجمسي والفريق فؤاد عزيز غالي وعبد رب النبي حافظ ومعهم كان زوجي العزيز نبيل وهبي أحد قادة فرق المشاة الخمس التي اقتحمت قناة السويس واستولت على حصون خط بارليف. هؤلاء مثلهم الفريق فؤاد عزيز غالي قائد الجيش الثاني الميداني جنبا إلى جنب المشير الجمسي والمشير أحمد بدوي جمعهم حرب الدفاع عن الوطن لم يفرق بينهم دين في الدفاع عن مصر

يا أقباط مصر يا مسلمي مصر يا مسيحيي مصر لم تفرق بينكم الحرب. يا مسيحيي مصر يا مسلمي مصر عشنا معا أيام النصر، عشنا معا أيام الهزيمة، عشنا معا أيام العز. يا ريت يا شعب مصر أقباطا ومسلمين نعمل على القضاء على التفرقة بين الأديان. ولنتذكر أن نبي السلام السيد المسيح قوله (الله محبة) وأن نبي الإسلام محمد قائل (الأنبياء إخوة.. أمهاتهم شتى ودينهم واحد)!


جيهان السادات

وقد أقسم رسول الله محمد أن المسيح قادم ليملأ الأرض قسطا وعدلا ونحن المسلمين نؤمن بأن عودة السيد المسيح هذه تعني انتصار القيم التي كان المسيح يمثلها والتي قهر بها الرسول عليه الصلاة والسلام عالم الوثنية والظلام والتي تعني انتصار الإنسان.. وانتصار الحياة.. تعني سيادة الحب وسيادة السلام.. هذا هو روح العصر الذي يبشرنا به محمد عليه الصلاة والسلام بمجيء السيد المسيح عليه السلام صابرين واثقين عاملين على تفوق الحب. والواجب الذي سنذكره دوما كلما ذكرنا المسيح.. نبي السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام.. هذا بعض من قراءاتي الدينية، على فكرة أن علماء الدين مسئولون عن جهل الشباب بالدين، مل الجهل بالأديان أجمع!

ولما كنا لانزال نعيش ذكريات نصر أكتوبر الذي عكرها تدخل سارقي الفرحة خاصة ثورة يناير والذين أؤكد أنهم لا يمكن أن يكون منهم قبطي مصري لا يمكن أخلاق أقباط مصر تسمح لهم بهذه المعارك التي أثارها بالتأكيد بلطجية الفتنة والتفرقة بين شعب مصر والجيش تمسحا بالدين وتسترا بأمور دياناتهم وإنما بينهم بين الزنابيق والأديان بريئة من أفعالهم. وبعد.. نرجع لأكتوبر وزعيم أكتوبر أنور السادات الذي بدأ حكمه في أكتوبر وانتصر في أكتوبر واستشهد في أكتوبر، وهذه بعض من خواطر الرئيس السادات التي دونها فيما أسماه (كراسة السجن) التي احتفظ بها كما كتب في ختام كتابه (وصيتي) لمصر خواطره أثناء وجوده في السجن في قضية مقتل أمين عثمان في بدايات كفاحه الوطني اخترت منها هذه الخواطر التي تمثل بعض (الحكم) والتي قدم لها السادات بهذه الكلمة: إنها مجرد علامات على الطريق ولذلك رأيت أن أقدمها إلى أبنائي وأصدقائي لعلهم يسترشدون بها في مسيرتهم. يقول (الحكيم أنور السادات)

- سأغرس في نفسي الإيمان النافع، فأؤمن بأن الله يريد الخير للعالم. وأؤمن بالحب والشرف والوفاء وبكل ما يجعل الحياة قوية سليمة.

- أؤمن بالحياة بعد الموت وبأن حياتنا على الأرض جزء من حياة طويلة سنحياها بعد ذلك وأعتقد أن الإيمان يرفع الحياة ويشرفها

- كن حكيما في اختيارك لأصدقائك واحرص على الصداقات الأصيلة ولا تفرط فيها أبدا.. فهي أعظم المعاني التي تمنح لحياتك مذاقا وقيمة وتضيف إليها كيانا جديدا، ونحن عندما نفقد الأصدقاء فإننا نفقد أجزاء عزيزة على نفوسنا

- ضع الآخرين دائما في اعتبارك.. وانظر إليهم في حب وتسامح فإنهم سيردون إليك نفس الأحاسيس ذات يوم"

هكذا كان السادات أديبا وحكيما وفنانا ونبيا وحرب وشهيدا حارب وانتصر واستشهد وترك لنا الذكرى والذكريات!

وبعد هذه تحية حب واحترام إلى السيدة الفاضلة جيهان السادات التي كان حديثها مع معتز الدمرداش حديث كل من شاهده يهديك التحية والاحترام. هكذا عرفتك سيدتي جيهان السادات دائما محترمة صادقة مربية فاضلة لأولادك الذين امتازوا وتفوقوا خلقا وعزة والصورة المشرفة للابن العزيز جمال السادات في جميع أحاديثه ولقاءاته.. سيدتي كل ذكرى وأنت وكل من تحبين بألف خير وحب"

وهذه كلمة حب إلى الأستاذ الكبير الصديق العزيز أنيس منصور: يا أستاذي العزيز كنت كالعادة أصدق من كتب مذكراته وأصدق من كتب عن علاقتك بالرئيس السادات كل عام وأنت وشريكة حياتك الجميلة العزيزة بألف خير وحب"

وأخيرا هذه أيضا خالص تحياتي واحترامي إلى دكتور محمود جامع على كلمته، ورأيه الصادق المحترم في الزعيم السادات وحرب أكتوبر دون تحريف وادعاء البطولة مثل الكثيرين مدعي البطولة لهم ولمن لم يستحقوا حتى ذكر أسمائهم.. سيدي الفاضل دكتور محمود جامع كل عام وأنت بألف خير أنت وكل من تحب وتعاشر بالخير والحب..

وكل عام وأنتم بخير ونصر ويا رب الموت والهلاك لكل متسلق سارق لاستقرار مصر والمخربين إلى الجحيم بإذن الله والنصر لمصر وشعب مصر وجيش مصر معا دائما بإذن الله وإليكم الحب كله وتصبحون على حب ■

الأسبوع القادم: الشيخ عبد الله سعيد
رئيس إتحاد علماء كردستان
يتحدث لـ روز اليوسف

أعلنوا عصيانهم المهنى بعد اعتراضهم على تغطية التليفزيون لأحداث ماسبيرو:

5 مذيعين.. فى مهمة ثورية!

ربما هى المرة الأولى بعد ثورة يناير وما حدث فيها من تضليل إعلامى أصاب جموع العاملين باتحاد الإذاعة والتليفزيون بالاستياء التى نجد فيها أكثر من ٥ مذيعين بالتليفزيون المصرى يعلنون تبرؤهم من التغطية الإعلامية لأحداث ماسبيرو والتى وصفوها «بالمنحازة وغير الحيادية»، وهو الأمر الذى تعارض مع ما قاله وزير الإعلام أسامة هيكل عندما أثنى على التغطية الإعلامية للتليفزيون المصرى بل وطالب القنوات الخاصة بالحيادية، كذلك المؤتمر الصحفى الذى عقد الأربعاء الماضى من قبل المجلس العسكرى الذى أكد أن تغطية الإعلام المصرى كانت متميزة.

إسلام عبدالوهاب

روزاليوسف حاورت المذيعين الذين تبرأوا من التغطية الإعلامية للتليفزيون المصرى فى أحداث ماسبيرو الأخيرة

أميمة تمام المذيعة بقطاع الأخبار قالت قد يكون المجلس العسكرى ووزير الإعلام يتحدثون عن حيادية الإعلام بعد الثورة فى مجمله ولكن نحن نتحدث عن عدم حياديته فى أحداث ماسبيرو الأخيرة وأنا أرى أن التليفزيون يترنح ولكنه ليس بالسوء الذى كان عليه قبل الثورة لأنه من الظلم وضع التغطية الإعلامية فى جمعة الغضب أثناء الثورة وفى أحداث ماسبيرو فى سلة واحدة ولكن أيضا التليفزيون يعود للخلف بعد أن بدأ يتعافى وبالتالى فإن قرار الوزير بتشكيل لجنة من خبراء الإعلام لتقييم الأداء الإعلامى لأحداث ماسبيرو والوقوف على الإيجابيات والسلبيات سيكون لها أثر طيب فى عودة الثقة بين المشاهد والإعلام الرسمى، خاصة أن تلك اللجنة مكونة من خبراء إعلام مختلفين فكريا وايدولوجيا ولابد أن يكونوا صيادين حتى لا يقعوا فى فخ «بوق النظام» مرة أخرى

تمام قالت إن الإعلام عليه عبء كبير خلال المرحلة المقبلة وكانت تغطيته لأحداث ماسبيرو فى منتهى السوء والمجلس العسكرى ووزير الإعلام رغم احترامى لرأيهم إلا أنه يجب أن يكون هناك حرية لمختلف الأصوات وبالتالى لن أحصر الموضوع فى شخص زميلة قامت بالتحريض على الأقباط وإنما الموضوع أكبر من ذلك لأنه فقد الحيادية

وحول فكرة التضييق عليهم فى المرحلة المقبلة قالت لا أتوقع ذلك ولن نجبر على ترك أماكننا داخل التليفزيون المصرى لأن وزير الإعلام يتمتع بسعة صدر ويقبل النقد

دينا رسمى مقدمة برنامج «زينه» على القناة الثانية قالت «لن أعلق على كلام المجلس العسكرى أو على كلام وزير الإعلام ونحن نريد تطهير ماسبيرو من العقليات التى مازالت تتحكم فى مقاليد الأمور كما أننا سنتعاون مع قيادات ماسبيرو يدا بيد من أجل استكمال التطهير حتى لا نعود إلى نفس التعامل بمنطق ما قبل 25 يناير

وحول أهم النقاط التى خرج فيها التليفزيون عن حياديته قالت «عندما يكتب التليفزيون أن عدد القتلى من الشرطة العسكرية 4 ولا يكتب أى عدد من القتلى أو الجرحى الأقباط فهذا يعتبر انحيازا لطرف على حساب الآخر».

أيضا عندما تخرج مذيعة على التليفزيون المصرى للتحريض ضد الأقباط بشكل فج فهذه غير حيادية كما أننا جميعا معرضون للخطأ ولكن الأهم هو أن نعترف به ولانستمر فى الدفاع عنه وبالتالى كان الأولى على التليفزيون المصرى أن يقول عدد المصابين والقتلى من الطرفين وألا تخرج علينا رشا مجدى بتحريض علنى ضد الأقباط.

أما عن قيام وزارة الإعلام بتشكيل لجنة من خبراء الإعلام من أجل تقييم أداء التليفزيون فى الفترة القادمة

أميمة تمام: التليفزيون يترنح لكنه ليس بالسوء الذى كان عليه قبل الثورة فمن الظلم أن نضع التغطية الإعلامية حتى جمعة الغضب أثناء الثورة وأحداث ماسبيرو فى سلة واحدة

محمود يوسف: الإعلام المصرى كان غير محايد فى تغطيته لأحداث ماسبيرو

فقط

هبة فهمى: بعض الإعلام المستقل تعامل مع الكارثة بنفس منطق ما قبل ثورة ٢٥ يناير عندما وصفوا المتظاهرين بالبلطجية

فقالت إنها تؤيد تلك الخطوة التى تعتبرها خطوة على الطريق الصحيح لأنه سيظهر من المخطئ وعما إذا كان التليفزيون المصرى حياديا أم أننا ظلمه»

وتؤكد أن قبول وزير الإعلام أسامة هيكل بوجود تلك اللجنة يعنى أنه تعلم من أخطاء الذين سبقوه ويريد الحيادية.

رسمى نفت أن يكون هناك أى قرار صدر من أجل إحالة أى من المذيعين للتحقيق كما قالت إنها لن تترك برنامجها إذا ما تعرضت للضغوط ونحن نحاول الإصلاح داخل مبنى ماسبيرو العريق وإذا لم توجد استجابة لنا فسأكون راضية عن نفسى لأننى عملت ما يمليه على ضميرى، وأعتقد أن الفترة القادمة ستشهد حالة شاملة من الإصلاح المهنى داخل المبنى وهو ما يسعى له الآن الكثير من القيادات التى سنتعاون معها

هبه فهمى المذيعة بقناة النيل الثقافية قالت إنها غير راضية عن تغطية التليفزيون المصرى لأنه إذا كانت هناك مهنية فيجب أن يقال هناك رصاص وقتلى بين الجانبين ولايمكن أن أعرض طرفا على حساب الآخر

وأضافت أن المشكلة الحقيقية هى عدم وجود رؤية مستقبلية للإعلام المصرى وهذا ناتج لعدم وجود منظومة من الأساس تستطيع أن تحدد أولويات الشارع المصرى لإعلامه، خاصة إذا ما أيقن هذا الإعلام أن هناك نسبة جهل شديدة داخل المجتمع نتيجة للأمية التى تعانى منها شريحة كبيرة من الشعب المصرى وبالتالى لابد من وجود رؤية

ولايمكن فى نفس الوقت الاعتماد على قيادات ماسبيرو القديمة من أجل وضع تلك الرؤية حتى لا تكون لدينا مرة أخرى أذرع تسير بنفس منهج النظام السابق الذى يخشى أن يكون التخديم عليه مازال مستمرا

أما تغريد الدسوقى المعدة ببرنامج «نهارك سعيد» وإحدى الذين قادوا حركة «إعلاميون مستقلون» قالت «أتعجب مما يقوله وزير الإعلام أسامة هيكل من أن الإعلام كان حياديا لأنه أول من تبرأ منه عندما خرج على الهواء فى أحد البرامج وقال إن المذيعين كانوا منفعلين ولم يتحلوا بالهدوء وهذا إقرار بالخطأ.

أما عن وجود لجنة للمشاهدة فقالت أشك أن تكون تلك اللجنة نزيهة كما أن الشرخ الذى حدث بين المشاهد والتليفزيون المصرى لن يلتئم سريعاً خاصة أن قيادات ماسبيرو لاتعرف حتى الآن حجم الكارثة التى أفقدت التليفزيون مصداقيته عند الناس وعن بعض الإعلام المستقل قالت للأسف أنهم مازالوا يتعاملون مع الكوارث بنفس منطق ما قبل الثورة حيث خرج علينا بعض المذيعين على شاشات الفضائيات ليتحدثوا أنهم لم يدركوا حجم الكارثة التى وقعوا فيها وكانت لديهم توجيهات وكالعادة هى نفس المبررات التى ساقها البعض أثناء الثورة المصرية عندما وصفوا المتظاهرين بالبلطجية»

وأنا مشكلتى ليست مع المخطئ سواء الجيش أو الأقباط وإنما المشكلة هى عدم عرض الحقيقة لأنه لايجوز عرض طرف وإهمال الآخر وفى الوقت الذى كتب فيه التليفزيون عن وجود 3 قتلى من الجنود كان هناك 17 قبطيا ماتوا ولم يعرض ذلك وهذا منتهى الانحياز

أما هالة فهمى فهى تتمنى أن يكون هناك إعلام بلا تطرف على أى من الجانبين وأضافت الإعلام الرسمى وقع فى خطأ فادح أعلن عن مقتل 3 جنود من الجيش لأنه يجب إخفاء الرقم من الأساس منعا لإثارة مشاعر الناس وهذه أولى خطوات المهنية أما محمود يوسف فاكتفى بقوله أن الإعلام المصرى كان غير محايد فى تغطيته لأحداث ماسبيرو. ●



أميمة تمام

بعد أن اتهموا ماسبيرو بمحاولة إثارة الفتنة بين أبناء الشعب المصرى:

حرب الفيس بوك ضد وزير الإعلام! فقط

بالرغم من التحسن الطفيف الذى عاشه ماسبيرو فى الأيام القليلة السابقة وتحديدا أثناء وعقب محاكمات مبارك المتتالية وهو ما انعكس على المواطن الذى بدأ يشعر بشاشته الرسمية ومحاولاتها للوصول إلى درجة من الشفافية والمصداقية إلا أنها عادت مرة أخرى إلى سيرتها الأولى وكأنها عاجز عن العمل بحرفية .. خاصة وقت الأزمات.

رغدة أبورجب

الحالة التى وصلت إليها الشاشة خاصة أثناء الأحداث الأخيرة جعلت السهام تنطلق فى وجه أسامة هيكل وزير الإعلام ومتهم بأنه الشخص الوحيد المسئول عن هذه الحالة التى يعيشها التليفزيون الحكومى

وسرعان ما امتلأت شبكات التواصل الاجتماعى بحملات توصى بمقاطعة التليفزيون المصرى. هذه الحملات أنشأها العديد من الشباب المسلم والمسيحى للمطالبة بوضع حد للاستهتار الذى يمارسه التليفزيون الحكومى فى عقول الناس وكأنه لا يعلم أن هناك اختراعا اسمه الإنترنت الذى يستطيع الوصول إلى كل بيت فى أقل من دقيقة.

أغلب هذه الجروبات تضم فيديوهات لتغطية التليفزيون لأحداث ماسبيرو الأخيرة خاصة المقطع الذى تورطت فيه المذيعة رشا مجدى التى قالت «انقذوا الله فى الوطن» ومن هى تلك الفئة التى تحرق الوطن من أجل بناء مبنى ووقفت بجانب الجيش فى تغطيتها للحدث كما طالب الجروب بإقالة وزير الإعلام «أسامة هيكل».

الوزير و«رشا» يواجهان حملة شرسة من مستخدمى الإنترنت حتى إن أحد مرتادى هذه المواقع أكد أن رشا هى ابنة مجدى راسخ و أخت هايدى راسخ زوجة علاء مبارك.. وهى طبعا ليست لها أى علاقة من قريب أو بعيد بهذه العائلة، ولكن السخط الذى تواجهه رشا على صفحات الفيس بوك دفع الكثيرين لترويج الشائعات المعادية ضدها.

كما أنشأ الكثيرون العديد من الصفحات على الفيس بوك التى تطالب بمحاكمته بتهمة التحريض العلنى وإثارة الفتنة وقد لاقت الصفحة قبولاً من قبل المستخدمين حتى وصلت إلى 3,809 أشخاص، وقد تضمنت الصفحة بلاغا إلى النائب العام من المذيعة انتصار غريب مقدمة برامج فى إذاعة الشباب والرياضة

الحملات تطالب بوضع حد للاستهتار بعقول المشاهدين فيما ينقله إليهم التليفزيون

قاسم عدد من الإذاعيين العاملين فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون برقم (10405 لسنة 2011) للمطالبة باتخاذ قرار بإيقاف رشا مجدى، المذيعة بقطاع الأخبار، باتحاد الإذاعة والتليفزيون، لما قامت ببثه عبر شاشة التليفزيون يوم الأحد الماضى، وبه عبارات تحض فيها المشاهدين المصريين على الخروج للمواجهة والتشابك مع مواطنين مصريين آخرين، ادعت أنهم يهاجمون قوات الجيش المسئولة عن حراسة مبنى ماسبيرو

الجروبات ضمت أيضا بعض التصريحات لوزير الإعلام التى طالبت بإقالته وإسقاط الممارسات التى وصفوها بالقمعية لوزارة الإعلام حول الموقف من ضرورة توخى الإعلاميين الدقة فى نشر أى تفاصيل عن أحداث ماسبيرو حتى لا تثير الفتن وردا على هذه التصريحات وضع أحد مؤسسى الجروب فيديو لإبراهيم عيسى فى برنامجه يهاجم فيه وزير الإعلام

كما قام بعض مستخدمى هذه الصفحات بوضع صورة مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون وعلى رأسه صورة أفعى كبيرة كما كتب شخص آخر على علب السجائر أن التليفزيون المصرى يدمر الصحة ويسبب الوفاة.

أحد الجروبات الذى وصف أسامة هيكل بأنه غير مهنى وغير مرغوب فيه أكد أن الإعلام الرسمى المصرى ارتكب كارثة حقيقية بكل المقاييس باعتراف وزير الإعلام نفسه حينما قال إن ما تم نشره على شاشات التليفزيون المصرى من أن هناك أقباطا يهاجمون الجيش وأنه على المواطنين النزول إلى الشارع لحماية الجيش ما هو إلا انفعال لحظى من المذيعين نتيجة إحساسهم بالموقف وخطورته على الوطن وهو ما استوجب اعتذار وزير الإعلام الذى أكد أنه يجب توخى الحذر واتباع المهنية عند تقديم الأخبار، ويؤكد مؤسس هذا الجروب أنه كمواطن مصرى يريد أن يمارس حقه الدستورى والقانونى فى الاعتراض على ما ينشره التليفزيون المصرى من مواد مثيرة للفتنة. كما أننى كمواطن مصرى أقوم بدفع مرتبات هؤلاء العاملين من الضرائب التى تحصلها منى الدولة .. لذلك فمن حقى المطالبة بالتحقيق فيما حدث ■

رشا مجدى

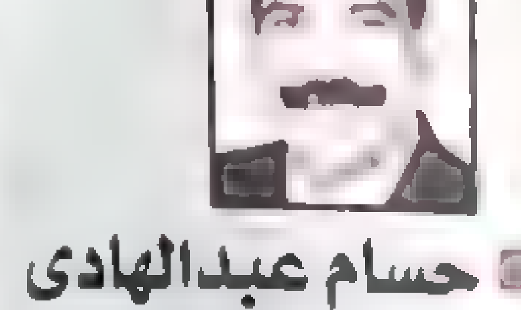
بعد قنابل الغضب التى هزت كيان ماسبيرو:

أسامة هيكل: أتحدى أن يكون خطاب التليفزيون المصرى تحريضيا!

الحملة الشرسة التى تعرض لها وزير الإعلام «أسامة هيكل» بسبب ردود الأفعال الرافضة للتغطية الإعلامية التى قام بها التليفزيون المصرى الرسمى لأحداث ماسبيرو دفعتنا لإجراء هذه المواجهة. بعد أن أكد الكثيرون أن نبرة التغطية كانت منحازة ضد المتظاهرين، وأن ما جاء فى سياق التغطية ما هو إلا تحريض مباشر وصريح ضد الشعب.

والذين أكدوا أيضا أن ما يحدث فى ماسبيرو فيما يتعلق بشاشة التليفزيون الرسمى يحتاج إلى وقفة حاسمة للمحاسبة وتصحيح الأوضاع. من هنا كان لابد أن نعطى الفرصة لوزير الإعلام للرد على الاتهامات التى وجهت له لتوضيح الصورة أمام الجميع بعد أن أصبحت حالة الشاشة مستعصية ومعالجتها فى غاية الصعوبة، فكلما أفاقت من كبوتها انتكست مرة أخرى.

هيكل الذى لم يتحدث من قبل فى أعقاب أحداث ماسبيرو واجهناه بكل الأخطاء التى وقع فيها التليفزيون الرسمى خلال الفترة الأخيرة.

حسام عبدالهادى
hossam_hadi@yahoo.com

ما ستتوصل إليه لجنة تقييم أحداث ماسبيرو سأنفذ توصياتها بالحرف.. ولن أخجل من إعلان النتيجة سواء أدانتنا أو برأتنا!

«أسامة هيكل» وزير الإعلام أكد أنه صحيح هناك تركة ثقيلة، ولكن ليس من الصعب إصلاح حال ماسبيرو سواء على المستوى المهني أو المادي. المسألة ينقصها بعض المهنية نتيجة التحول في سياسات الإعلام الرسمي، وهذا النقص نحن في طريقنا لتحديد مواطن الضعف والقصور لمعالجتها، وبالفعل نسير في طريق الإصلاح وهو ما بدأناه مع محاكمات مبارك التي كانت تجذب مشاهدي العالم كله إلى شاشتنا المصرية

■ ولماذا لم تستثمروا ذلك وكان ما جمعه النمل في عام أخذه الفيل بخفه في لحظة؟

- تقصد الأحداث التي حدثت الأسبوع الماضي فيما يسمى بموقعة «ماسبيرو» هذه الموقعة أولاً لم نكن على علم بما سيحدث بها، بل كل ما نمى إلى علمنا أنها ستكون مجرد مظاهرة ستقف أمام المبنى من الساعة الخامسة حتى الثامنة، ولم نكن أبداً نتوقع أن الدنيا «هاتولع كده»

■ حتى لو كانت مجرد مظاهرة سلمية من الخامسة حتى الثامنة، لماذا لم تأخذوا احتياطاتكم للحدث إعلامياً؟

- الحدث الذي يتم أمام ماسبيرو لا نعاني في نقله على الهواء مباشرة، بسبب أسبقية نشر الكاميرات في المداخل والمخارج العلوية للمبنى والتي تحيطه من كل جانب، ولذلك من اللحظة الأولى كنا ننقل الواقعة على الهواء مباشرة

■ وما الذي حدث إذن في تضارب المعلومات والأرقام؟

- التفاصيل كانت تتطلب وجود مراسلين لنا بموقع الحدث، وهو ما كان من الصعب حدوثه من اللحظة الأولى التي شهدت كرا وفرا وإطلاق نار وزجاجات مولوتوف وحجارة، وهو أمر غير مدرب عليه مراسلونا. فلا يجيدون التصرف مع تلك الأحداث حتى لو افترضنا أن منهم من يحب المغامرة وطلب النزول، كان من الصعب تحقيق ذلك بسبب حصار المبنى من كل جانب واستحالة وليس صعوبة فقط خروج أو دخول أي كاميرا. هذا بخلاف أن أي كاميرا للتليفزيون المصري تتواجد في أي حدث تكون هناك نية مبيتة لتدميرها، نظرا لسمعته السابقة والتي لا يريد المشاهد تهيئة نفسيته لتغيير فكرته عنه

■ وهل منحتم المشاهد هذه الفرصة ورفضها؟

- هو لا يريد الصبر ويقف لنا - كما يقولون - على الواحدة ولا يغفر لنا أخطاء مهما كانت سواء صغيرة أو كبيرة، وخاصة إذا كانت غير مقصودة رغم أننا نسير بجدية في طريق الإصلاح

محاولات الاعتداء على مراسلينا وكاميراتنا حدثت مراراً وتكراراً من قبل، حتى بعد الثورة وبعد تصحيح مسار الإعلام المصري إلى حد ما، وحتى أثناء محاكمات مبارك التي تمت بشفافية ومصداقية عالية من التليفزيون المصري، ومن هنا كانت التفاصيل غائبة عنا بدقة، وما كان يأتينا حتى لو كان مجرد اجتهاد كنا نذيعه لنكون متواصلين مع المشاهد أولاً بأول

■ ولكنك أعلنت عن مقتل ثلاثة جنود من الجيش ولم تعلن عن أية إصابات أو قتلى من الأطراف الأخرى سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين «مدنيين بشكل عام» رغم أن سرية أرقام خسائر الجيش مفترض عليك ألا تعلنها؟

- أنت قلتها بنفسك، إن خسائر الجيش لسريتها من المفترض ألا نعلنها، ورغم ذلك كنا نعلنها لرغبتنا في نقل الحدث كاملاً أمام المشاهد، ثم إنه في البداية وصلتنا فقط أرقام خسائر الجيش ولم تصلنا أية معلومات عن المدنيين، وهو ما اضطر المذيعين لإذاعته، وما اضطررنا لوضعه على الشريط الإخباري أسفل الشاشة، بعدما جاءتنا أرقام إصابات ووفيات المدنيين فنقلناها مباشرة بعد أن أكدها لنا وزير الصحة

■ ألست معي أن نقل الحدث أو الواقعة كان منحازاً إلى حد ما إلى الجيش وأن نبرة «رشا مجدي» كانت نبرة تحريضية للجيش ضد الشعب وللشعب ضد الشعب؟

- الحماس الزائد وتضارب المعلومات وإخفاء جانب كبير منها نتيجة عدم وجود مراسلين لنا في قلب الحدث بسبب ظروف ضرب النار والحجارة والأسلحة البيضاء هو الذي كان يجعلنا ننقل أي معلومة تصل إلينا دون التأكد منها لعدم وجود مصادر متوفرة لنا في تلك الحالة من الفوضى والعشوائية، ثم إن من كانت تتحدث عنهم «رشا مجدي» هم الفئة المندسة التي كنا نخشى جميعا من تواجدهم وسط المظاهرة وكنا نحذر منهم، وعلى فكرة التسجيل موجود على كل مواقع التواصل الاجتماعي، لو هناك تحريض مباشر من «رشا» من حق أي أحد أن يفعل ما يريد؟ فهي لم تقل سوى: إيه اللي حصل لمصر؟ ولمصلحة من؟ أهان علينا الوطن إلى هذه الدرجة؟! ثم ذكرت أرقام الإصابات والوفيات التي وصلتها عن الجيش قبل أن تصلها أرقام المدنيين وقالت: ثلاثة شهداء و20 مصابا وكلهم من جنود الجيش الذين أصيبوا ليس بأيدي الإسرائيليين أو بأيدي العدو، وإنما بأيدي فئة من أبناء الوطن و«هي هنا لا تقصد فئة بعينها وإنما أي فئة المهم أن هذه الفئة من الشعب من المدنيين»، ثم استطردت قائلة: هذا الجيش هو الذي وقف إلى جوار الثورة وحماها ورفض أن يطلق رصاصة واحدة على أبناء الشعب ليجد أبناء الشعب «أيا كانوا» هم الذين يطلقون عليه الرصاص، هل هذا يستحق أن يحرق وطنا بأكمله وظلت تبكي ولم تدع الناس للنزول لحماية الجيش، بل قالت أدعو عبر شاشة التليفزيون المصري جميع الحكماء، أين حكماء الوطن؟ لماذا لا يظهرون الآن ويتحدثون عن عبور المرحلة الانتقالية؟ لماذا لا نستمع إلى صوت العقل؟ هل كل من لا يجد مصلحة

تم تطبيق نصف لائحة الأجور والنصف الثاني في الطريق

حسام عبدالهادي يحاور وزير الإعلام



ينقض على الثورة؟ اتقوا الله «وهي تقصد هنا كل من يخرب أو يعتدي على منظوم» لقد تحملنا الكثير يجب أن نتحمل ونضحي من أجل مصر

■ وهل في رأيك أن ما قالته «رشا مجدي» به حياد ومهنية وخال من التعصب وإثارة المواطنين، خاصة أنه من المفترض على المذيع أن يكون طرفا محايدا وليس منحازا؟

- أمام خراب الوطن كل القوالب ستنهار، كما أننا وعملا بالحيادية استضفنا القس «أندريا زكي» الذي علق قائلا: أرفض ما يحدث وأنا غير موافق عليه، وهذا التصعيد ليس في صالح مصر ولابد من وقف هذا التصعيد فورا لأننا جميعا ضد العنف ويجب أن تحل الأمور بحكمة ورؤية مجتمعية شاملة، هذا هو رأي واحد منهم وهو القس «أندريا زكي» وليس رأي «رشا مجدي» فقط، رغم أن «رشا» لم تذكر أقباطا ولا مسلمين، بل قالت فئة دون تحديد هوية

■ وهل تعليقك كان بمثابة الماء الذي أطفأ النار أم البنزين الذي زادها اشتعالا؟

- أتصور أنه كان كالماء بدليل أنني لم أدع الناس كما قيل للنزول إلى الشارع للدفاع عن الجيش والتليفزيون لا يستطيع أن يفعل ذلك، لأن ما يحدث ليس بين أعداء، بل هو بين أبناء الوطن الواحد، وعلينا أن نقوم بدور وسيط خير وأن نهدئ من ثورة الناس، كما أنني في دعوتي لوسائل الإعلام لعدم إثارة الفتنة كان هدفي هو الوطن وعدم اشتعال النار فيه أكثر مما يحدث، خاصة أن المظاهرة لم تكن أقباطا فقط، بل كان بها مسلمون قد يزيد عددهم عن الأقباط، وقد أكدت على أن حق التظاهر مكفول ولكن على ألا يضر بالآخرين وبدون قطع طرق أو إتلاف ممتلكات.

■ معنى ذلك أنك لا تعترف بوجود أخطاء في التغطية الإعلامية للحدث؟

- بالعكس أنا أعترف أن هناك أخطاء وقعت ولكنها ليست بالأخطاء الجسيمة القاتلة؟ وسواء كانت أخطاء جسيمة أو أخطاء بسيطة فقد أصررت على تشكيل لجنة لتقييم الأداء الإعلامي فيما يتعلق بالحدث وتم تشكيل اللجنة من الخبراء الإعلاميين د. محمود علم الدين، د. ليلى عبدالمجيد، د. صفوت العالم، «ياسر عبدالعزيز»، وتم تسليمهم 8 ساعات مسجلة مما أذيع على القناة الأولى و8 ساعات مما أذيع على قناة النيل للأخبار لمشاهدتها، وما ستتوصل إليه هذه اللجنة سأنفذ توصياتها بالحرف ولن أخجل من إعلان النتيجة سواء أدانتنا أو برأتنا، وبصرف النظر عن البراءة أو الإدانة، فقد بادرنا لمشاهدينا بالاعتذار، والاعتذار هنا معناه عدم المكابرة ورغبتنا الحقيقية في عملية الإصلاح للوصول إلى أعلى معدلات الأداء الإعلامي.

كنت أتمنى أن تكون سياستي الإعلامية من خلال الأوامر لأن حرية الرؤية تجلب لي المشاكل في كثير من الأحيان

■ في رأيك أين الخطأ وأين الصواب في هذه التغطية؟

- الخطأ في عدم ذكر الأرقام سواء للمصابين أو المتوفين وسواء من الجيش أو المدنيين أيا كانت هويتهم، أما الصواب فهو في نقل الوقائع والتأكيد على أن هناك اعتداء وقع على الجيش بدليل أن التليفزيون الألماني - وأعتقد أن هذا التليفزيون ليس له مصلحة مع أحد وهو ليس مع أو ضد - قد نقل تفاصيل أعمق من التي نقلناها وأخذناها منه بعد ذلك مثل إلقاء الحجر على الجنود في المركبة ومطاردة الجنود وعرقلتهم والتعدي عليهم وتدنيس أغطية رؤوسهم بأرجلهم وإمساك بعض المدنيين (أيا كانوا) لرشاشات في أيديهم وغيرها، أنعتبر هنا التليفزيون الألماني محرضا أو منحازا، بل نقل الحقيقة كما هي وبصورة طبيعية

■ وهل ستكون حذرا فيما بعد أثناء نقلك لمثل هذه الأحداث التي أتمنى ألا تحدث بمثل هذه البشاعة؟

- من المفترض أن الحدث ينقل كما هو بلا تزييف، بشرط أن تكون الرؤية واضحة، والمعلومات متوفرة، بدليل أننا بمجرد توفر المعلومات لدينا أذعناها كاملة، كما أننا أمام القانون سواء، فكلنا مصريون، في الجيش تجد المسلم والمسيحي في خندق واحد، في كل مكان الكل واحد، كما أننا في مرحلة صعبة لا تتحمل الخلافات، خاصة في غياب القوانين والتشريعات، فلنهدأ حتى تستقر الأوضاع ويحصل الكل على حقه، وهو ما يتطلب منا الحكمة لإعلاء كلمة الدولة المصرية التي تحتاج الآن إلى أمن أكثر من أي وقت مضى، فبصرف النظر عن مسلم أو مسيحي سيقال في النهاية أن مصريا قتل مصريا، هل نقبلها على أنفسنا»

■ ولكن لا أرى سياسة إعلامية واضحة، ولا كفاءات كثيرة تليق بحجم الشاشة المصرية؟

- كانت السياسة الأهم عندي في المرحلة السابقة هي استقرار المبنى، فالناس كانت في حالة ثورة وفترة تضليل وناس حاسة بالظلم في الأجور، وكان لابد من إصلاح هذه الجزئية أولا، وهو ما تم بالفعل، حيث تم إصلاح الأجور وزيادتها بما يضمن للناس العدالة الاجتماعية

■ ولكن أين لائحة الأجور التي أعلنتم عنها ولم تنفذ؟

- لم نتراجع عنها وقلنا لدينا شقان في مسألة اللائحة، الشق الأول الرواتب وهو المتعلق بالجزء الحكومي الخاص بكمبيوتر راتب كل موظف في المبنى وتم تعديله والناس شعرت بالفرق بعد إعادة توزيع الموارد مرة أخرى والتي بلغت 83 مليون جنيه، أما الشق الثاني المتعلق بالمكافآت فالمفروض أن يتم توفيره من موارد الاتحاد التي مازالت تقابلها عثرات، لأنه من المفروض أن توزيعها يختلف من قطاع لقطاع، فمثلا لو توفر لي من الموارد لهذا البند 50 مليون جنيه سيتم توزيعها على القطاعات حسب احتياج كل قطاع لتوزيعها على موظفيه بالعدل، فقطاع يحتاج إلى 10 ملايين وقطاع آخر إلى 8 ملايين وقطاع ثالث إلى 5 ملايين وهكذا، وهو ما سيتحقق قريبا بإذن الله بشرط أن فئة المذيعين الذين يطلق عليهم برامجيين سيتساوون في نسبة المكافآت ولن تكون هناك فوارق كبيرة بينهم

■ نعود مرة أخرى للسياسة الإعلامية؟

- المبنى ظل يعمل طيلة 30 سنة

ليس هناك اسم واحد ممنوع من الظهور على الشاشة.. وهناك من سمحت باستضافتهم ليهاجمونى!

سياسة إعلامية خاضعة للنظام وليس للشعب. ولذلك عندما يتحول الإعلام من إعلام حاكم إلى إعلام شعب يحتاج إلى وقت وهو ما نحاول الإسراع فى تنفيذه الآن بعد أن أصبح الإعلام المصري إعلام شعب.

■ ومتى ستطبق هذه السياسة؟

- بدأنا نطبقها مع محاكمات «مبارك» وسنستمر فيها وهناك شكل جديد مع انتخابات البرلمان يؤكد للجميع أننا لم نعد مجرد شو إعلامى بل نريد فعلا إعلاما حقيقيا. خاصة أن الدولة المصرية الآن فى خطر حقيقى يهدد الوطن كله وليس فئة دون أخرى

■ أنت كوزير إعلام تسير بسياسة الأوامر أم بسياسة الرؤية المستقلة؟

- ليته كان بالأوامر. فحرية الرؤية تجلب لى المشاكل فى كثير من الأحيان

■ هل لديك قوائم ممنوعين من الظهور على الشاشة؟

- ليس لدى اسم واحد ممنوع من الظهور وليس قوائم. لدرجة أننى عندما أخذت موقفا من الجزيرة مباشر لمخالفتها الإجراءات الرسمية وتم إغلاق مكتبها لعدم استخراج التصريحات اللازمة لم أعترض على من تمت استضافتهم، ومنهم أحمد زين مسئول الجزيرة لمهاجمتى فى برامج التليفزيون المصرى!

■ وهل من عودة للجزيرة مباشر؟

- الجزيرة لها ترخيص واحد بصفتها الجزيرة. أما الجزيرة مباشر فلا مكان لها عندى ولا وجود لها مادامت خارج حدود المشروعية. ولن أسمح كمسئول أن تنتهك سيادة القانون من أى جهة مهما كانت. فهذا أمر مرفوض

■ قيل أنك أغلقت الحرة و25 يناير؟

- ليس لدى الصلاحية لغلق قناة مادامت تصاريحها سليمة من هيئة الاستثمار إلا إذا كان هناك تجاوز وهذا التجاوز يتم تحديده حسب حجمه. لكنى لم أقترب منهما.

■ وماذا عن قناة النيل الإخبارية الجديدة؟

- مازلت أبحث لها عن رئيس، ومازال أمامنا بعض الوقت لحين إتمام إصلاح بعض العيوب الهندسية فى الاستديو قبل استلامه.■

لا 5 خمسة

هناء فتحى

1

سواى أنا ودمى لا شريك لى
لا شريك لى فى ثورتى
وحدى كنت وسأظل فى مواجة قاتلى
وحدى تسيل دمائى خطوطا حمراء على أرض
الطريق خط أحمر يجرى أمامى ليرسم على الأسفلت
ابتسامتى ونظرتى الأخيرة.
خط أحمر أنا وحدى خط أحمر تحت وفوق دمى.

2

وكأنك استعرت من التاريخ حكاية عن الأسلحة الفاسدة
كنت قد رويتها لى قبل منامى وفى صحوى زمانا طال..
وها هى بدلا من أن ترشق بها قاتلا على الحدود تردها
إلى صدر أخيك.. مسلم ومسيحى مصرى أنا أخوك ألا
تعرف الرصاصة لون الدماء وصلة الرحم؟
وكيف ضلت طريقها بين يديك؟ أنا الذى أخذت
ثأرك يوم أن قتل عدو لى ولك جندا مثل أنا الذى
طردت سفيره واقتحمت سفارته من أجلك وأجل الذين
استشهدوا.. كيف تقتلنى؟ أنا مصرى ألا ترى؟

3

بنجاح منقطع النظير قامت الفضائيات الخاصة بعمل لجنة لتقصى الحقائق، صورة وصوت ثانية بثانية مع أحداث ماسبيرو.. وكانت هالة سرحان الرائعة وبرنامجها المتميز ناس بوك فى أقصى حالات الإبداع. ليس فقط لأنها تنفرد بالصورة والخبر ولكن كونها تملك لغة بسيطة واستثنائية فى مخاطبة عقول شابة صنعت ثورة شابة لها لغتها وكودها الخاص وهى لا تستأثر بالحلقة بل تشرك معها الضيوف فى طرح الأسئلة حتى لو كانوا شبابا صغارا

4

بعد الدور المهترئ والمخجل الذى قام به التليفزيون المصرى ليلة مقتل أقباطنا على عتباته فمن الممكن أن نجد حلولا عدة لتفكيكه والقضاء عليه وذلك بعمل قضية غش تجارى فى المنتج المقدم أو قضية بلاغات كاذبة فى شعب مصر أو تزوير فى أوراق مصرية أو استيلاء على مال عام وإنفاقه فى مفسدة وضرر.. وذلك يمكننا من الحجرعليه وإيداعه مصحة نفسية أو دارا للعجزة أو تركه فى مكانه كمتحف مثل المتاحف المجاورة له كالمتحف المصرى وكالحزب الوطنى المحروق.

5

عصام شرف نحن لا نعترف بوجودك ولا نريده.. ارحل بقى. ■

كلمة و 1/2



طارق الشناوى
tarekelshinawi@yahoo.com

> رغم مشاركة «المسافر» فى أكثر من 20 مهرجانا وحصوله مؤخرا على جائزة من مهرجان «تورنتو» بكندا إلا أن أى عمل فنى يراهن أولا وأخيرا على الجمهور

المسافر هزيمة فيلم أم هزيمة جمهور؟

حتى الآن لم أستطع أن أعرف السر وراء الغضب والاستهجان الذى وجهه عدد من النقاد ضد الجمهور الذى أحجم عن الذهاب إلى فيلم «المسافر» كان ينبغى أن يتوجه الغضب إلى مخرج الفيلم «أحمد ماهر» الذى لم يستطع إقناع الجمهور بالذهاب إلى الفيلم!

ظلت وزارة الثقافة المصرية مترددة فى طرح الفيلم جماهيريا على مدى عامين برغم أنه مصرى بل حكومى إلا أنه قدم نفسه للجمهور فى بداية التعارف باعتباره فيلما مدعما بقوة من المهرجانات الأجنبية. الوجه الآخر لتلك الرؤية هو أن هناك مسافة تتسع بين الفيلم والجمهور مع تتابع مشاركات الفيلم فى مهرجانات فهو إذن ليس فيلمهم ولكنه لآخرين رغم أنه لا يوجد فى واقع الأمر تناقض بين تقديم فيلم جماهيرى يلقى فى نفس الوقت ترحيبا من المهرجانات

دعونا ننظر أولا للوجه الإيجابى للصورة وهذه نقطة تبدو لصالحه فلقد عرض الفيلم فور إنتاجه فى واحد من أهم ثلاثة مهرجانات عالمية وهو «فينسيا» داخل مسابقته الرسمية وجاءته أول طعنة.. لم يحصل الفيلم على شىء لم تكن هذه هى الطعنة بل جائزة المهرجان الكبرى «الأسد الذهبى» ذهبت للفيلم الإسرائيلى «لبنان» وبمجرد أن شاهد عمر الشريف بطل «المسافر» العرض السينمائى فى فينسيا انطلق مهاجما بضراوة الفيلم ورغم ذلك ظل «المسافر» ينتقل من مهرجان إلى آخر حيث إن المخرج «أحمد ماهر» لديه دائما قنوات تواصل مع المهرجانات والتى تجاوزت ربما العشرين وآخرها «تورنتو» فى كندا وحصل مؤخرا على جائزة المهرجان ولكن لاشك أن أى عمل فنى يراهن فى البداية والنهاية على الجمهور.

فاروق حسنى

فيلم المسافر حالة استثنائية فى تاريخ الإنتاج المصرى الدولة هى التى تحمست إلى موقف شخصى لوزير الثقافة الأسبق «فاروق حسنى» الذى تحمس لإنتاج المسافر وليس سرا أن مفتاح هذا الفيلم فى يد «خالد النبوى» هو الذى أعجبه فى البداية السيناريو وتقدم به لفاروق حسنى الذى قرر أن يرصد أموال الدولة للإنتاج وتشكلت لجنة من عدد من النقاد باركوا المشروع ومنحوا لقرار الوزير قوة أدبية وأنا لم أقرأ السيناريو ولكن من خلال الشريط السينمائى أستطيع أن أجد أن السيناريو كان يحمل بالفعل مشروعا فنيا ينبئ عن قيمة إبداعية إلا أن اللغز الذى أتصور أنه من الممكن أن يتحول إلى قضية جنائية من الذى رصد هذه الميزانية المبالغ فيها والتى بدأت بـ 9 ملايين جنيه ثم ارتفعت إلى أكثر من 20 مليون جنيه وكيف لدولة تتوقف 40 عاما عن الإنتاج ثم تختار فيلما معينا بدون أن تقيم مسابقة تمنح خلالها الفرصة للجميع من المبدعين.. الشريط السينمائى يؤكد أن «خالد» تعامل مع الفيلم باعتباره ملكية خاصة وربما سر غضب «عمر الشريف» أن الفيلم به مساحات درامية مبالغ فيها لخالد كما أن لجوءه إلى تقليد «عمر الشريف» فى الجزء الثانى من الأحداث أساء فنيا إلى العمل الفنى والأمر ليس له علاقة بأن الجمهور لم يتعود فى السينما المصرية على التعامل مع الرؤية الدرامية التى تجمع بين الخيال والواقع.. بعض الأفلام تصنع وهى تحمل تجديدا فى الرؤية ولا تراهن على أسلوب السرد التقليدى إلا أن هذا لا يعنى أنها بالضرورة هى الأفضل كما أن هذا لا يعنى بالضرورة أيضا انصراف الجمهور عنها. الفيلم غاب عنه ضبط الإيقاع العام فكان المخرج تراه لحظات يبرق على الشاشة إبداعيا ثم يخبو فى لحظات أخرى وكأنه لا يقف خلف الكاميرا.. التمثيل فى مشاهد عديدة كان مسئولية كل ممثل المخرج ترك «خالد النبوى» يبدو وكأنه «يبرطع» بمفرده أمام الكاميرا كما يحلو له.

عمر الشريف

لم يستطع المسافر فنيا أو وجدانيا الاقتراب من الجمهور وأتصور أن العمل الفنى يتحمل القسط الوافر من تلك الإخفاقات. ويبقى أن هناك مسئولا ينبغى محاسبته لماذا «المسافر»؟ من الذى منح سلطة مطلقة للوزير الأسبق لكى يرصد كل هذه الأموال من ميزانية الدولة وليس من جيبه الشخصى. لماذا لم تجر الدولة حتى الآن تحقيقا لنعرف كيف تتحمس لعمل فنى بعينه ولا تمنح الفرصة لكل المبدعين للتقدم بأعمالهم؟

ويبقى ما رأيناه من حالة انفلات نقدى وهجوم على الجمهور واتهامه فى ذوقه الفنى لمجرد أنه لم يقبل على الفيلم رغم أن هذا الجمهور هو الذى وقف وراء العديد من التجارب السينمائية المختلفة فى السنوات الأخيرة فى أفلام مثل «سهر الليالى» «أوقات فراغ» و«واحد صفر» و«احكى يا شهر زاد» وغيرها رغم ذلك فإن بعض النقاد مع الأسف يرفعون شعار «يحيا الفيلم ويسقط الجمهور»!■

انضم لحزب النور.. تدخل الجنة



ناهد عزت

أثارت لافتة لحزب النور السلفى جدلاً بين شباب الفيس بوك لتبشيره المنضمين له بالجنة.. اللافتة كتب عليها «معا على طريق الجنة» بدلا من شعاره المعروف «معا على طريق النور».

واعتبر شباب الفيس بوك أن هذه العبارة تكشف عن مراهقة سياسية وبيئية ربما لحداثة عهد الحزب بالسياسة.. فهو لم يخرج للنور إلا بعد ثورة 25 يناير ضمن ظهور الإسلاميين بجميع أطيافهم فى العمل السياسى.. ورفض كثير من الشباب هذا الأسلوب واعتبروه استغلالا لا يجوز للدين فى السياسة لتحقيق مصالح سياسية.

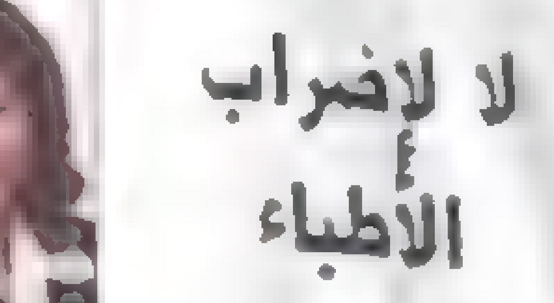
وعلق آخرون ربما المقصود جنة الأحزاب وليست جنة الله.. أو ربما كانت دعوة للتبرع للحزب لدخول الجنة.. كما رأى بعضهم أن شعارهم يشبه إعلان قناة الناس الدينية الذى يقول «شلنة تأخدك للجنة».

إن ما يحدث الآن هو نفس ما حدث عند الاستفتاء على التعديلات الدستورية الأخيرة الذى روج فيها الإسلاميون أن من يصوت بنعم فهو مع الإسلام.. ومن يقول لا فهو ضد الإسلام.. وحزب النور يقول اللى فى الحزب يدخل الجنة.. فهل يعنى حزب النور بذلك أن أعضاءه فقط هم الذين سيدخلون الجنة والآخرون سيدخلون النار؟

منذ متى تدخل الأحزاب السياسية الجنة أو النار؟ ومن هو هذا العبد الذى يستطيع أن يعد الناس بالجنة ونعيمها؟

لا يا أعضاء حزب النور ربنا هو اللى بيدخل الناس الجنة والنار حسب إيمانهم وليس على حسب أحزابهم.

رحم الله الشيخ الشعراوى الذى قال: أتمنى أن يصل الدين إلى أهل السياسة ولا يصل أهل الدين إلى السياسة ■



لا لإضراب الأطباء

زينب حمدى

خيراً ما فعله د. عمرو حلمى وزير الصحة عندما استعان بشيوخ المهنة من كبار الأطباء للقيام بأعمال الأطباء المضربين حتى لا يعرض حياة المرضى للخطر.. صحيح أن الأطباء كانوا مظلومين طوال السنوات الماضية ولكن ليس وحدهم فكل موظفى الدولة كانوا يعانون من تدنى الأجور وغياب العدالة فى توزيع الأجور والمرتبات وإذا كان مسموحا لأى مهنة الإضراب ليس مسموحا للأطباء بالإضراب عن العمل لأنه يتنافى مع قسم أبوقراط الذى أقسموا عليه وهو إنقاذ حياة أى شخص يحتاج إلى العلاج وتقديم العلاج له دون النظر إلى دينه أو لونه أو ملته ودون الانتظار لأى مقابل.. والغريب أن الأطباء الذين شاركوا فى الثورة وقاموا بإنقاذ الجرحى من الثوار الذين أصيبوا هم الذين يقومون بالإضراب والتظاهر والاعتصام وهم أكثر فئات الشعب تعليما وثقافة وإدراكا لما تمر به البلاد من مشاكل اقتصادية شديدة ويعلمون أكثر من غيرهم بحكم ثقافتهم أن عودة وانتظام واستقرار الاقتصاد وتحقيق العدالة الاجتماعية التى من أجلها قامت الثورة يحتاج إلى الوقت وإلى العمل والإنتاج والواقع أن الاقتصاد وصل إلى أدنى درجاته فى ظل النظام السابق والثورة فضحته والحكومة الحالية هى حكومة تسيير أعمال وليست حكومة تلبية مطالب فئوية وعندما تستقر وتنتظم الدولة ويتم انتخاب مجلسى الشعب والشورى وانتخاب الرئيس الجديد وتشكيل حكومة منتخبة سيتغير الوضع وسيكون من أولى أولويات الحكومة الجديدة تحقيق العدالة الاجتماعية حيث إن الاقتصاد سيبدأ فى التعافى ولن يكون هناك فساد أو رشوة أو من يسرق أموال الشعب وممتلكاته والمفروض أن يقوم المجلس العسكرى وحكومة شرف بتوضيح الأمور «للناس» لأن عدم وضع جدول زمنى لتحقيق المطالب أدى إلى تعاظم المطالب الفئوية والمظاهرات وتعطيل الإنتاج بل الانقلاب على المجلس العسكرى وعلى الحكومة وأدى أيضا إلى استغلال الثورة المضادة ورموز النظام السابق حالة التخبط والتردد الموجود وتهييج الناس ودفعهم إلى التظاهر حيث إن أعضاء الحزب الوطنى موجودون فى كل مكان وهيئة ووزارة ومستشفى لعرقلة مسيرة الثورة وإحداث البلبلة والقلاقل لصالح الموجودين فى طرة.. أفيقوا أيها الأطباء وارجعوا إلى رشدكم وانتظروا أن غدا لناظره قريب.■

رأى

الجانى الحقيقى والورد اللى فتح فى جناين مصر

تحية عبدالوهاب

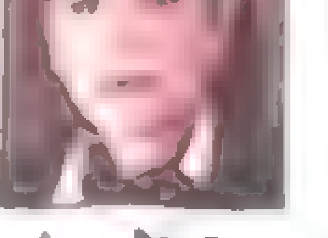
الفوضى التى تشهدها البلاد بعد سقوط النظام الفاسد لم ولن يكون ثوار 25 يناير المتسببين فيها.. وإنما وراءها العديد من الأطراف ذوى المصلحة فى تصعيد الأحداث وإشاعة الفوضى.. إن هناك من يستفيد على أرض الواقع من الدفع نحو التزايد فى التوترات.. أليست إسرائيل هى صاحبة المصلحة الأولى فيما يجرى؟

أليس فلول النظام السابق فى مصر تلعب دورا مهما فى توتير الأجواء من أجل وضع العراقيل أمام الحكومة الانتقالية ومن أجل تشتيت الأنظار عن محاكمة المخلوع ومعاونيه؟ إننى أرى أن الحكومة الحالية تتحمل النصيب الأكبر من مسئولية هذه الفوضى.. حيث إننا لم نر شيئا تحقق على يديها على أرض الواقع وأولها مطالب ثوار خرجوا يحملون أرواحهم على أكفهم فى مواجهة نظام ديكتاتورى فاسد.. بل عكس ذلك هو ما حدث.. حيث تتعمد الحكومة اختلاق الأزمات مع الشعب المصرى آخرها الجدار العازل أمام السفارة الإسرائيلية وتبع ذلك تفعيل قانون الطوارئ.. هذا ناهيك عن ضعفها وبطئها وترددها فى اتخاذ القرارات.. تلك الوزارة التى جاءت بشخصيات من النظام الفاسد بعضهم يتبع الأجهزة الأمنية وكان ضليعا فى الفساد الذى استشرى فى الحكومات السابقة على مدى ثلاثين عاما.. والآخر يتبع الحزب الوطنى والجديد منهم يشتركون فى الفكر والانتماء والثقافة مع سابقيهم.. مما أشاع بين الناس أن تلك الوزارة وزارة للفلول.. وأنها جاءت لإجهاض الثورة التى ضحى من أجلها ما يقرب من ألف شهيد وأكثر من عشرة آلاف مصاب الشواهد كثيرة ومتعددة على تلك النتيجة وعلى رأسها تلك الفوضى من غياب أمنى متعمد وانتشار الأسلحة والسرقات والبلطجة والتجاوزات وشواهد أخرى كثيرة جعلت المواطن يترحم على أيام النظام السابق الذى مازالت ثعابينه تعبث من أجل إفساد تلك الثورة ووراءهم قوى داخلية وخارجية تعمل على زعزعة الاستقرار وتفجير الأحداث.. وهو ما اعترف به وأقره وزير العدل مما يساعد على تشويه الثورة السلمية ومحاولة تحويلها إلى ثورة غوغائيين والصاق تهمة أننا شعب لا يستحق الديمقراطية ولا نفهم معنى الحرية.

المشكلة الحقيقية يا سادة ليست أبدا فى الثوار الذين قاموا بتلك الثورة.. المشكلة فى مكان آخر يعلمه المنوط بهم مسئولية إدارة البلاد وليس ميدان التحرير رمز ثورة الورد اللى فتح فى جناين مصر.■

مابين نصر أكتوبر وثورة يناير

نقلق آه.. نتشائم لا!





سوسن الجبار

الوضع المصرى الآن يثير القلق ولكنه لا يبعث على التشاؤم.. ومصدر القلق أن قوى كثيرة وكبيرة فقدت السلطة والثروة بسبب الثورة تقاتل بضراوة وتستخدم جميع الأساليب اللاأخلاقية لإثارة الاضطرابات والفوضى من أجل العودة.. أما مصدر عدم التشاؤم فيأتى من الثقة فى وعى الجماهير ورشد القوى السياسية ودعم القوات المسلحة.

وبمناسبة الاحتفال بذكرى نصر أكتوبر نذكر بأن الأرض هى الأرض والشعب هو الشعب والجيش هو الجيش والفارق الوحيد أن الجيش هو الذى قاتل وانتصر على العدو الصهيونى المحتل فى حرب أكتوبر 73 فأحيه الشعب وعززه وكرمه.. وثورة يناير قام بها الشعب ضد النظام الفاسد وضد الفقر والبطالة والجوع والمرض والجهل والتخلف فانحاز له الجيش وتعهد منذ اللحظة الأولى بحمايته ومسئوليته عن تحقيق أهدافه.

بعد نصر أكتوبر ارتفعت الروح المعنوية للشعب وسلوكيات جماهيره وسيطرت عليها مشاعر الحب والتسامح والرحمة فيما بينها.. وألفت ولحنت الأناشيد الوطنية والأغانى ونظمت الشعر وكتبت وأنتجت وأخرجت الأفلام والمسلسلات التى جسدت ملاحم النصر والبطولات العسكرية.. كانت أجواء ما بعد النصر هى الأجمل والأروع على مر التاريخ.. أما أجواء ما بعد ثورة يناير فجاءت مغايرة ومعاكسة لذلك تماما بظهور بسهال الأحزاب السياسية والنيابات والقوى الإسلامية والسلفية التى تميز معظمها بالفرقة واستعراض القوى والتهديد والصوت العالى واستخدام مصطلحات قاموس التخوين وحب الظهور الإعلامى.. بينما أحدث الفلول نيران المظاهرات والانفلات الأمنى والأخلاقى والمطالب الفئوية والاعتصامات.. وأنتجت مسلسلات المخدرات والقمار والرقص والإثارة بدلا من مسلسلات البطولة والفداء مثل جمعة الشوان ورأفت الهجان.. كما كان فى الميدان.

الكرة الآن فى ملعب المجلس العسكرى وأمامه فرصة تاريخية يسطر بها اسمه بحروف من نور فى سجلات التاريخ إذا عبر بالبلاد من النفق المظلم إلى مجتمع الحرية والعدل وسلم الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة ■

سيستيم فس فس

نبيل الميهى

طه فس فس عبارة مأثورة للفنان الجميل حسن فايق رحمه الله.. [illegible] وتنفس فى نفس جديد لانه يطبق فى العالم الثالث والرابع وعالم العشوائيات لمن تكلم مابحكمش وحكم الفس بالفس والكلاكيع والقفا إلى نظام الفس فس وهو موت ونور الجاز عند إطفائه [illegible] تغشى النار [illegible].

وإذا كانت كل ثائر [illegible] الحب والحنين الذى ضرب العدو ضربة [illegible] ولا فرق بين الفس فس والفيس بوك ولا بين [illegible].. والآن [illegible] وحكومة [illegible] والوزراء [illegible] بهذه الطريقة [illegible] وحكومة [illegible] خطوة [illegible] الثورة [illegible] والشرعية بالحرامية فى مشهد لا يعلم مداه إلا الله [illegible] الحمل والتمع [illegible] بعد الفشل فى إعادة العقلية المصرية للخلف من شق النعمان فى الصندوق الأسود.. هناك فرق بين ثورة 23 يوليو التى قادها عبدالناصر وثورة [illegible] التى [illegible] لم [illegible] الآن أحزاب [illegible] فى شباب [illegible] ■

هل ضاعت المرأة المصرية بعد الثورة؟!



مرفت فهمى

فى الوقت الذى حققت فيه المملكة العربية السعودية خطوة تاريخية بإعلان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن دور جديد للمرأة وحقها فى المشاركة فى الحياة السياسية بترشيحها للمجالس النيابية فى الانتخابات المقبلة ودخولها مجلس الشورى وتحول 3 سيدات لأول مرة فى تاريخ الحياة السياسية بالمملكة نجد حالة من الترقب والخوف والقلق تعيشها المرأة المصرية فمن الواضح أن كلمة المرأة اختفت من على الساحة السياسية والاجتماعية فلا أحد ينكر أنه قبل الثورة كانت هناك حركة نسائية قوية وواضحة فقد نشعر بحضور المرأة وتواجدها فى كل مكان ولكن بعد الثورة وبالرغم من أن المرأة من كل شرائح المجتمع كان عنصرا أساسيا فى قيام ثورة 25 يناير سواء على الفيس بوك أو فى ميدان التحرير إلا أنه تدريجيا اختفت المرأة وتراجعت مكانتها وقيمتها وذلك بفضل الجماعات التى تعمل بقوة على تهميش دور المرأة مع الدعوة لعودة المرأة إلى المنزل ظهرت بقوة وأن هذه الجماعات تؤكد فى كل مناسبة أن مكانة المرأة الطبيعية هى أن تكون تحت وصاية الرجل سواء الأب أو الأخ أو حتى الابن - نغمة غريبة كنا نسيناها منذ زمن طويل وقد ساعد على ترويج هذه النغمة السائدة السياسيون الذين كنا نعتقد أنهم ذوو عقلية مستنيرة فهؤلاء يعرفون جيدا قدرات وكفاءة المرأة فى عالم القانون وإلا كيف يتم تشكيل لجنة الدستور وليس بها امرأة أو تشكيل الحكومة وحدث تقلصا لعدد الوزيرات وأعتقد أنهم لم يجدوا امرأة فائزة أو ناجحة لتشغل منصبا كوزيرة ... التغييرات الصحفية والإعلامية فى الإذاعة والتليفزيون لم تجد سيدة واحدة تتولى رئاسة التحرير بل كان هناك عدة أسماء مطروحة ولكن السادة المسئولين عن هذه التغييرات قالوا بلاش ستات دلوقتى مش عايزين وجع دماغ.

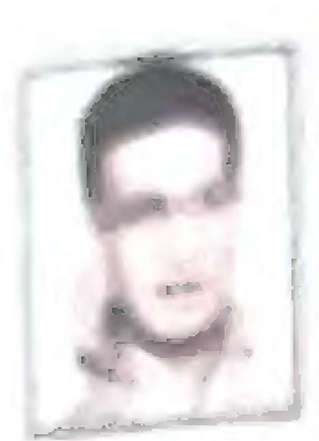
إن المرأة المصرية يتراجع دورها يوما بعد يوم وسيظهر هذا بشكل واضح فى الانتخابات القادمة فإننى لا أتوقع أن أجد امرأة فى مجلس الشعب أو الشورى خاصة بعد إلغاء الكوتة كما أن الأحزاب ليس لديها الجرأة لطرح أسماء سيدات فى الانتخابات.. كما أن هناك ترحيبا بإلغاء القوانين التى أنصفت المرأة بحجة أن هذه القوانين سوزان مبارك فى حين أن تلك القوانين أنصفت المرأة فأعادت إليها كثيرا من حقوقها ولم على وضعها رجال قانون ووافق عليها رجال الدين.

إن مسئولية الدولة أن تعمل على إدماج كل الفئات وليس تهميش بعضها - فإنى أدعو كل فتاة وسيدة مصرية أن تحافظ على المكتسبات التى حصلت عليها من قبل - إلا أننى غير متفائلة ■

كرسى جديد فى كلوب المئوية

«المعلم» مختار و«الأسطى» حسن

جماهير الزمالك [illegible] هم الذين صنعوا المباراة النهائية وفى صدارتهم [illegible] المعلم [illegible] وجهازه الفنى والذين [illegible] ورئيس النادى المستشار جلال إبراهيم الذى قام بدور [illegible] فى [illegible] والأقارب لزفاف «الأبيض» على «الكأس» واحتضانه والذهاب به إلى [illegible] وجراحة عاجلة أعلنت مولد «معلم» جديد وهو «مختار مختار».



طارق مرسى

المدير الفنى الخلوق كان هو [illegible] المباراة النهائية التى جمعت بين الزمالك والفريق [illegible] [illegible] مختار مختار [illegible]

مختار قبل مباراته مع الأهلى [illegible]

[illegible]

مختار لعب على [illegible] الزمالك [illegible]

[illegible]

المدير الفنى الخلوق أدار المباراة النهائية للكأس بكفاءة عالية وفاز باقتدار عرش المعلم شحاتة

جماهير الزمالك الوفية سجلت مثلا جديدا فى الروح الرياضية والالتزام المسئول فى توقيت صعب وقدمت بروفة ناجحة لموسم جديد

[illegible]



[illegible]

الرياضة

مختار مختار قاهر الأهلى والزمالك يتحدث لـ «روزاليوسف»:

تدريب منتخب مصر والأهلى.. هدفى القادم

عمرو الأنصارى

قال عنه مانويل جوزيه: إنه من الظلم أن يكون الرجل الثانى فى أى جهاز فنى، فهو يمتلك مواصفات الرجل الأول.

إنه «مختار مختار» قاهر الأهلى والزمالك وأحد أهم المواهب التى أنجبتها الكرة المصرية كلاعب فى النادى الأهلى الذى سطر فيه نجوميته، ولأنه شخص لا يعرف سوى النجاح استطاع أن ينقش اسمه بحروف من ذهب بين كبار المديرين الفنيين، بعد أن حقق إنجازات رائعة ومتتالية كان آخرها الحصول على بطولة كأس مصر لنادى إنبى منذ أيام إضافة إلى أخلاقياته العالية.

■ بداية.. مبروك الفوز بكأس مصر.. هل توقعتم تحقيق هذا الإنجاز الفريد فى بداية توليكم مسئولية الإدارة الفنية لإنبى؟

- الله يبارك فيكم. هذا الإنجاز هو فضل من الله فالكرة تعطى من يعطيها. كنا نحلم بالكأس والمشوار كان فى غاية الصعوبة، خاصة ونحن نواجه الأهلى مبكرا، ولكننا بذلنا الجهد والعرق واستطعنا تحويله لحقيقة.

■ كيف تعاملت مع المباراة فى ظل غيابات مهمة مثل إسلام عوض وأبوالعلا. بالإضافة إلى التغييرات الاضطرارية داخل المباراة؟

- هذا الأمر سبب لى مشكلة كبيرة قبل وأثناء المباراة خاصة ونحن نواجه فريقا بحجم الزمالك ونجومه. وتغيرت حساباتى تماما. لكن الله وفقنى فى التغييرات التى أجريتها أثناء المباراة وكانت جميعها مؤثرة ومثمرة.

نظام الـ 19 فريقا بالدورى مرهق جداً ولقب بطولة الدورى حلم.. ولكنه ليس مستحيلا

مالك العمارة التى أسكن بها مسيحى.. وزوجته أحضرت لى الدواء من أمريكا.. فكيف تكون فى مصر فتنة طائفية؟

وبمناسبة إسلام عوض أود أن أشير إلى أنه انتظم فى التدريبات وسيكون فى قائمة الـ 18 فى المباراة المقبلة.

■ هل تأثر إنبى «الابن المدلل سابقا» برحيل وزير البترول المسجون سامح فهمى؟

- صحيح أننا فقدنا لاعبين مهمين من قوام الفريق الأساسى مثل وليد سليمان وعبدالعزيز توفيق اللذين رحلا من الفريق للاستفادة من بيعهما. بالإضافة إلى اختلاف ميزانية الفريق عن ذى قبل. لكننى أرى أن المدرب الجيد يجب أن يعمل وفقا للظروف المتاحة مادام قبل المسئولية وأن يستغل كل الأوراق التى لديه وهو ما فعلته. وأخرجت عن اللاعبين الأسرى لدكة الاحتياطى مثل أحمد عبدالرءوف وعادل مصطفى ومنحتهما الثقة والفرصة إيمانا منى بقدراتهما وأثبتا أنهما جديران بذلك.

■ وماذا عن إصابة عبدالظاهر السقا بقطع فى الرباط الصليبى والتى تهدده بالاعتزال.. وهل لديكم البدائل؟

- لدينا البدائل المناسبة ولكن عبدالظاهر السقا خبرة كبيرة وهو أحد الأعضاء الأساسية فى الفريق ولن يعتزل بإذن الله سيعالج ويعود مرة أخرى للملاعب وأتمنى له الشفاء والعودة سريعا.

■ ما هى توقعاتك لشكل الدورى العام فى ظل نظام الـ19 فريقا؟

- من المؤكد أن وجود 19 فريقا فى الدورى سينهك الفرق وسيؤثر ذلك على اللاعبين والأداء وهو اختيار خاطئ ولكن ما باليد حيلة.

■ متى سنرى إنبى بطلا للدورى؟

- الفوز بالدورى حلم ولكنه ليس مستحيلا. كنا نحتاج الفوز ببطولة ليذوق اللاعبون طعمها ويشتاقون للبطولات وقد حققنا ذلك وأصبح لدينا ثقة كبيرة ومازلنا نحتاج أن نبذل المزيد من الجهد والتركيز فى الملعب والتكاتف خارج الملعب. صحيح أننا نفتقد لعامل مهم جدا فى الفوز بالبطولة وهو الجماهير إلا أن ذلك لن يثنينا عن الحلم والمحاولة.

■ ما الفارق بين تجربتك فى بتروجيت وتجربتك الحالية مع إنبى؟

- لا أرى فارقا فى التجربتين فقد حققت نجاحا مبهرا مع بتروجيت وتمكنه بفضل الله من كونه فرقة متواضعة إلى مصاف الكبار الذين كانوا يخشون مواجهته وكان أفضل فريق فى الدورى بشهادة النقاد واحتل المربع الذهبى. وأسعى بإذن الله مع إنبى للمزيد من النجاحات.

■ ما طموحات مختار مختار التدريبية؟

- المدرب مثله مثل اللاعب لابد أن يكون له طموح ويحلم بالترقى بالتأكيد أتمنى قيادة الأهلى يوما ما وإن كنت أؤكد أنه يملك جهازا فنيا الآن على أعلى مستوى. وأيضا أحلم بشرف تولى مسئولية المنتخب المصرى الأول.

■ بصفتك أحد أبنائه.. فى رأيك ما هو سر تراجع الأهلى وأين هى المشكلة الحقيقية؟

- الأهلى بخير وليس لديه أى مشكلة فهو يمتلك أفضل اللاعبين وأفضل إدارة ولديه جهاز فنى رائع ومن الوارد أن يخسر. وكل ذلك لا يعدو كونه سوء توفيق.

■ أيهما تفضل فى رأيك.. المدرب المصرى أم الأجنبى لقيادة المنتخب الأول؟

- حاليا أرى أنه كان لابد من تولى مدير فنى أجنبى قيادة المنتخب فى ظل حالة اللغط الكبيرة. فبعد رحيل حسن شحاتة وما حققه من إنجازات سيكون من الظلم تولى مدير فنى مصرى لأنه سيقارن بشحاتة وستكون المقارنة ظالمة ولن يأخذ فرصته كاملة.

■ كيف ترى المشهد فى مصر الآن؟ وهل سنراك قريبا فى العمل السياسى فى ظل حالة الإقبال عليه من نجوم الرياضة والفن؟

- لا أحب العمل فى السياسة ولا أجيده. خاصة أن الأوضاع الحالية لا تشجع أحدا على خوض تلك التجربة. فما تمر به البلاد محزن للغاية خاصة تلك الأحداث الأخيرة التى لا أرى لها سببا منطقيا. أنا شخصيا أسكن فى عمارة مالكها مسيحى وهو المهندس شوكت الذى تربطنى به وبعائلته علاقة وطيدة لدرجة أن زوجته أحضرت لى دواء لم أعثر عليه فى مصر من أمريكا. وأيضا جيرانى فى العمارة 6 عائلات مسيحية منهم الأستاذ أشرف والأستاذ غطاس المحامى يجمع بيننا الاحترام والحب المتبادل وكثيرا ما يدعوننى للجلوس معهم وهو ما أحرص عليه. وأتساءل كيف تكون العلاقة بيننا كمسلمين ومسيحيين فى العمارة التى تعتبر نموذجا من الشعب المصرى بهذه الروعة وفى نفس الوقت أرى فى الشارع ما يخالف ذلك. من المؤكد أن هناك من يرغب فى إشعال فتنة مصطنعة أدعو الله أن يقى مصر شرها. ■

المدير الفنى الأجنبى هو الأنسب لقيادة المنتخب حاليا فبعد إنجازات «شحاتة» ستكون المقارنة ظالمة لأى مدرب مصرى



سخان ٦ / ٨ / ١٠ لتر
عادة - ديجيتال
ضمان ٥ سنوات
متوافر لدى القطاعين العام والخاص وجميع محافظات الوجه القبلي والبحري
www.tecnogasegypt.com
sharki@link.net

يا مرحب بالخواجة..!؟

عاصم حنفى

وماله.. لماذا لا ترسل أمريكا قواتها إلى مصر لحماية الكنائس.. وبالمرة حماية الأضرحة التى يهدمها الإخوة الشجعان.. ويا ريت يبحبح الخواجة يده ويضاعف القوات من أجل إعادة الانضباط إلى الشارع والبيت والمصنع.

وميزة الخواجة أنه لا يعرف الخيار والفقوس.. وسوف يطبق نفس القانون الصارم على الجميع.. المسلم والمسيحى.. خصوصا أنه يفعل ذلك فى بلاده.. فلا تعانى الأقلية المسلمة فى بلاد الخواجات من الاضطهاد الحكومى والمسيحى.. وسوف يصدر قانون تنظيم دور العبادة دون تلكؤ أو إبطاء.. وهل لاحظت أنه فى عز الاحتلال البريطانى.. لم يحدث أن رجم المسلم جنازة جاره المسيحى بالطوب والحجارة..؟!

سوف يرسل الخواجة قواته إذن.. وسوف يقف على رأس كل مصلحة حكومية شاويش خواجة.. يأمر الموظفين بالشغل والإنتاج.. ينظم خروج الموظفين ويمنع التزويغ.. وقد ثبت أن السلطة الوطنية تشجع على السلبية والكسل.

الخواجة سوف يهتم بنظافة الشوارع.. وسوف يستورد لنا شركات وطنية تعيد الكناس القديم.. وتهتم بتدوير الزبالة.. بدلا من تلك الشركات المستوردة التى نعانى معها تكدس الزبالة حول المدارس والمستشفيات.

سوف يستورد لنا الخواجة وسائل مواصلات عامة مريحة ورخيصة.. بدلا من التوك توك والميكروباص.. وسوف يأمر بتنظيف عربات المترو من الأوساخ والقذارة التى تعشش على الكراسى والحيطان.

والخواجة سوف يستولى على الشقق الثانية والثالثة للبهوات.. ويوزعها بالعدل والقسطاس على الشباب العاجز عن السكن والزواج.. وسوف يفرض ضريبة محترمة على الشقق الفاخرة والفيلات والمنتجعات وأراضى الجولف والقصور الفاخرة فى المدينة التى يسكن أهلها المقابر.

سوف يكتشف الخواجة أن مصر دولة زراعية فيعيد زراعة القطن الذى تبهدل على يد السلطة الوطنية.. ليعيد لمصر سابق مجدها القطنى.. وسوف يأمر بزراعة القمح حتى نأكل من خير بلدنا.. لتتوقف ظاهرة الاعتماد على الخارج فى القمح والدقيق والعيش والفول والصابون والعدس والسكر.

الخواجة سوف يحدد سقف المرتبات كما فى جميع بلاد الدنيا.. لأنه من غير المعقول أن نتقاضى المئات فى حين يتقاضى المحظوظون الآلاف من العملة الخضراء بديلا عن العملة الوطنية.

والخواجة طبعا سوف ينظم لنا النسل.. بإبادة كام مليون زائدين عن الحاجة.. وسوف يأمر بضبط الاستهلاك ومنع الاستيراد وينعش التصدير.

وسوف يعتقل البلطجية ويضعهم فى الصحراء الجرداء.. ولو أرادوا البقاء على قيد الحياة.. فعليهم بالعمل والإنتاج.. تماما كما فعل فى أستراليا ونيوزيلندا مع الخارجين عن القانون.

وطبعا سوف يمنع الاحتكار فى الإعلام.. لأنه ممنوع عندهم.. ولا يستطيع ميردوخ بجلالة قدره أن يمتلك الجارديان والتايمز فى نفس الوقت.. ولا يمكن له أن يجمع بين قناتين فضائيتين فى نفس الدولة.. أما عندنا فيجوز وقد فعلها واحد هابط بالبراشوت يشترى عشرين محطة وخمسين صحيفة دون أن تقول له السلطة الوطنية تلت التلاتة كام..!

يا ريت يوافق الخواجة على العودة لاحتلالنا من جديد.. وساعتها سوف نناضل من أجل إبقائه فى الحكم.. وسوف نرفع شعار المرحلة الجديدة.. الاحتلال التام. أو الموت الزؤام■

عاين وحدتك على الطبيعة

Fatima Sun Resort
الساحل الشمالى - خليج رأس الحكمة

تعاقد ..
وأستلم فورا ...
شالية العمر
على شاطئ البحر ...

شالية ٢ نوم + ٢ حمام + ريسيبشن	١٩٩٠٠٠ جنية

دفعة تعاقد ٢٠% فقط - تقسيط حتى ٧ سنوات بدون فوائد



تشطيب سوبر لوكس مجانا

مول تجارى متكامل - مطاعم و كافيتيريات فندق ٥ نجوم
ملاعب رياضية - حمامات سباحة - ألعاب مائية - مركز طبى

مصر الجديدة: 26903012 - 0164999257 المهندسين: 33045049 - 0100040477
الأسكندرية : 035414296 - 0100040481 الموقع : 0165517381 - 0198880808


MAZAYA
REAL ESTATE DEVELOPMENT
19036